

٣٥

الثاني  
الحرية

# السلام السري

من عبد الناصر إلى عرفات



علي منير



# ثقافة الحرية

سلسلة كتب ثقافية  
تصدر عن

دار الحرية  
للصحافة والطباعة والنشر  
( شركة مائة مصرية )

١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة  
تليفون : ٣٩٢١٩٥٧ - برقية : الحرية  
المراسلات : ١٣٧ مكتب بريد محمد فريد

رئيس مجلس الإدارة  
مدير

محمد عبد الغنى الجيسى

العضو المنتدب

مدير

التوزيع الداخلى :

مؤسسة الأهرام

ت : ٣٣٩١٠٩٥ - فاكس : ٥٧٤٧٠٢٣

التوزيع الخارجى :

الشركة القومية للتوزيع

ت : ٥٧٤٠٠٠٧ - فاكس : ٥٧٤١٦٦١

**السلام السري**  
**من عبد الناصر إلى عرفات**

الطبعة الأولى  
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

حقوق الطبع محفوظة

# السلام السرى

من عبد الناصر إلى عرفات

على منير



**إهداء...**

إلى روح السيدة التي كان لها فضل خروج هذه الصفحات إلى  
النور.. إلى روح أول من قرأ سطور هذه الأوراق.. إلى روح الفقيدة  
الغالية ألفت كامل ... إلى روحها الطاهرة أهدى هذا الكتاب الذي  
لم يمهلها القدر كي نحتضنه معا كما كنا نفعل دائما

**على منير**





## كلمة قبل البدء

ليس هدف هذا الكتاب أن يتناول قضية الفلسطينيين والإسرائيليين من جانب التحليل أو الرأي...

هذا الكتاب هدفه بالتحديد... كشف كل الأوراق التي حان الوقت للكشف عنها فقد مرت خمسة عقود ونحن نسمع ونقرأ ونتابع تصريحات زعماء العرب عن "العدو الصهيوني" وعن "الغاصب اليهودي" وعن الكفاح والنضال المسلح من أجل "إسترداد" الأرض السليبة" تساوي في ذلك الزعماء الفلسطينيين مع زعماء دول الجوار لإسرائيل وحتى هؤلاء الذين لم تكن تعنيهم القضية من بعيد أو قريب .. أولئك الزعماء العرب الذين يسكنون المشرق أو المغرب بعيداً عن خطوط النار!

الكل كان يتدافع على الورق من أجل "القضية" التي ليس للعرب قضية غيرها.. "تحرير الأرض ودحر العدو" .. !!

سقط الآلاف على ساحات الحرب.. ومات آلاف غيرهم من الجوع



فقد كان السلاح أهر من "لقمة الخبز" .. فلا مواجهة بلا سلاح ولا  
إسترداد لأرض بلا صدام مسلح أما "لقمة الخبز" فهي قادمة مغموسة  
بالعسل وإن كان مرا !!

فقط انتظروا تحرير الأرض السليبة !!

هكذا مرت عقود تزفت الشعوب العربية فيها أغلي شبابها ..  
وأغلي ما كان في خزايتها .. وأصبحت مدينة بعد أن كانت دائنة !  
هكذا كان الصراع فوق السطح .. أما فيما تحت السطح .. كان  
هناك شيء آخر ..

وللحقيقة والتاريخ .. فإن هذا الكتاب يسطر وبأمانة شديدة ما كان  
يجري تحت السطح.

إنه يكشف دون أن يقول رأيا .. كيف كان بعض الحكام  
العرب ومعهم الاسرائيليون يرفعون الشعارات فوق الموائد ..  
وأيديهم تمتد من تحتها تبحث عن طريق لفتح قنوات حوار !

\*\*\*

ولقد نطلب اعداد الأوراق التي بين يدي القارئ العودة إلى



أكثر من ملف... وأكثر من مصدر وقراءة عشرات المذكرات ومتابعة  
مع عديد من الشخصيات التي عاشرت الأحداث.. ثم إعادة صياغة  
كل ذلك في قالب يضع أمام القارئ.. الحقيقة كل الحقيقة  
.. ولا شيء غير الحقيقة..

وفي النهاية لا أستطيع إلا أن أقول أن هذا الجهد المتواضع  
شاركني في جمع مادته الزميل طارق فوزي الذي أعتز بدوره

**القاهرة : ديسمبر ١٩٩٣**

**علي منير**







## ما أشبه اليوم بالبارحة!!

تبدو مقولة ان التاريخ يعيد نفسه أكثر صحة هذه الأيام من أي وقت مضى!!

نعم كما حدث بالأمس.. يحدث اليوم، فرغم مرور أكثر من أربعة عقود علي حرب ١٩٤٨ بين إسرائيل والعرب إلا أنه من الغريب أن يكون سيناريو الاتفاقات بين الطرفين يكاد يكون واحداً رغم اختلاف الظروف العالمية.. ورغم كل ما شهدته الأعوام الخمسة والأربعون الماضية من أحداث أثرت في أكثر من إتجاه وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط فكما توقع اليوم الاتفاقات بين اسرائيل وكل طرف عربي علي حدة حدث ذلك منذ أكثر من أربعين عاما عندما رفضت اسرائيل التعامل مع العرب كوحدة واحدة

ولأن ذاكرة العرب دائماً ليست في حالة انتعاش فإننا نسجل هنا أحداث إتفاق العرب وإسرائيل في رودوس عام ١٩٤٩.. قبل أن نبدأ فصول كتابنا.

ففي ذلك الوقت (١٩٤٩) رفضت إسرائيل الإذعان لقرار مجلس الأمن الذي كان يقضي بإانسحاب جميع الأطراف إلي المواقع التي كانوا



يحتلونها قبل الرابع عشر من أكتوبر ١٩٤٨ وتخويل الوسيط الدولي بتعيين حدود الهدنة بينهم.

بعد هذا الرفض تم توقيع الإتفاقات الإنفرادية بين كل طرف وإسرائيل علي حدة. بعد أن حققت إسرائيل هدفها في التعامل مع كل طرف بشكل مباشر حيث طلبت الأمم المتحدة من الأطراف المعنية عقد مفاوضات تسفر عن إتفاقيات محددة هدفها تحديد خط الهدنة وإقامة مناطق مجردة من السلاح..

وجاءت إتفاقية مصر - إسرائيل لتكون أولى هذه الإتفاقيات وقد جرت المفاوضات المصرية - الإسرائيلية حول هذه الإتفاقية في أحد فنادق رودوس وكان الوسيط الدولي في غضون ذلك هو الكونت برنادوت، والذي أدار المفاوضات بطريقة غير مباشرة وقد تعثرت هذه المفاوضات في البدء وقتل في أثر ذلك الوسيط برنادوت.

بعد قتل برنادوت خلفه رالف بانس الذي لعب دوراً توفيقياً أدّى إلي توقيع الإتفاقية بين الطرفين في ٢٤ فبراير ١٩٤٩، وقد وقّعها عن الجانب المصري العقيد محمد سيف الدين والعقيد محمد كامل الرحمانى، وعن الجانب الإسرائيلي والتر إيتان وبيتال يادين والياس ساسون متضمنة ١٢ مادة وثلاثة ملاحق.

حددت المواد خط الهدنة وكيفية تبادل الأسري بين الفريقين وتشكيل اللجنة المشرفة علي تنفيذ الإتفاقية من سبعة أعضاء: ثلاثة من كل

طرف ورئيس هو رئيس أركان هيئة المراقبة الدولية. أما الملحق الثلاثة فقد حدد أولها طريقة انسحاب الجيش المصري من الفالوجا فعين موعدها في ٢٦/٢/٤٩ وحدد طريق الفالوجا - عراف سويدان - بريرة غزة ثم رفع كطريق وحيدة للإنسحاب، كما اشترط أن يقدم المسئول عن القوات المصرية خطة الإنسحاب إلى رئيس أركان هيئة الأمم المتحدة قبل بدء العملية بـ ٤٨ ساعة.

أما الملحق الثاني فقد حدد الجبهتين الغربية والشرقية في فلسطين بينما حدد الثالث نوعية وكمية قوات الدفاع سواء البرية أم الجوية أم البحرية منها بحيث لا يسمح في مناطق تواجدتها بإنشاء مطارات أو منشآت عسكرية أو قواعد بحرية.

وبتوقيع مصر علي هذه الإتفاقية تبعتها الدول العربية واحدة تلو الأخرى فكانت إتفاقية الهدنة اللبنانية - الإسرائيلية هي الثانية من حيث الترتيب الزمني.

### ★ إتفاقية الهدنة اللبنانية - الإسرائيلية:

تمت المفاوضات التي نتجت عنها الإتفاقية في رأس الناقورة علي الحدود اللبنانية الجنوبية إلا أنها اعتبرت جزءاً من إتفاقية رودس بالرغم من أنها، وكما هو الحال بالنسبة للإتفاقية السورية - الإسرائيلية، أشبه بإتفاقية وقف إطلاق نار لا تحمل أي معني سياسي بعكس الإتفاقية المصرية - الإسرائيلية، والأردنية - الإسرائيلية. وقد وقع الإتفاقية عن



الجانب اللبناني كل من المقدم توفيق سالم والمقدم جوزيف حرب وعن الجانب الإسرائيلي مردخاي ماكليف، يهوشع بيلمان وشبطاي روزين. وقد تضمنت الإتفاقية ثماني مواد حددت، كما في الإتفاقية المصرية - الإسرائيلية خط الهدنة ثم عملية تبادل الأسري بين الطرفين وتبعها ملحق يعرف بقوات الدفاع، عددها ونوعيتها.

### ★ إتفاقية الهدنة الأردنية - الإسرائيلية:

وقعت هذه الإتفاقية في ٣ / ٤ / ١٩٤٩. ووقعها عن الجانب الأردني كل من العقيد أحمد الجندي والعقيد محمد المعاينة وعن الجانب الإسرائيلي روبين شلوح والمقدم موشى دايان. تألفت هذه الإتفاقية من ثماني مواد تحدد خطوط الهدنة وتجعل القوات الأردنية مكان العراقية في القطاعات التي كانت تحتلها الأخيرة بناء على طلب من العراق، كما تحدد الفترة الزمنية لذلك وتعرف بقوات الدفاع كما في الإتفاقيتين السابقتين.

كان من نتيجة هذه الإتفاقية أن ضُمت إلى القسم الذي تحتله إسرائيل مساحة تزيد عن نصف مليون دونم من الأراضي الخصبة من المثلث والنقب الجنوبي ونتج عنها نزوح الآلاف من السكان العرب في هذه المناطق، كما أصبح خط الهدنة يمتد نحو ٥٣٠ كلم من جنوبي بحيرة طبريا في الشمال حتي خليج العقبة.

## ★ وكانت الإتفاقية السورية الإسرائيلية

هي آخر إتفاقيات رودس إذ وقعت في ٢٠ / ٧ / ١٩٤٩ في جو مشابه للإتفاقية اللبنانية - الإسرائيلية التي كانت كما ذكرنا بمثابة إتفاقية وقف إطلاق نار لا أكثر. وقد وقع الإتفاقية عن الجانب السوري العقيد فوزي سلو والمقدم محمد ناصر والنقيب عفيف البزرة، وعن الجانب الإسرائيلي المقدم مردخاي ماكليف ويهوشع بيلمان وشبطاي روزين. وقد تألفت الإتفاقية من مواد شبيهة بالمواد الواردة في الإتفاقيات الثلاث السابقة متضمنة بالإضافة إلى ذلك أربعة ملاحق حدد الأول منها خط الهدنة بـ ٢٤ بنداً والثاني مسألة سحب القوات العسكرية للفريقين والثالث حدد منطقة الدفاع حيث يجب أن لا تزيد فيها القوات العسكرية عما حدد في الملحق الرابع.





# الفصل الأول

البداية..

ليست أوسلو !





هل كانت اللقاءات الإسرائيلية - الفلسطينية في النرويج هي أول القنوات السرية بين الطرفين، أم أنها كانت نهاية المطاف لجولات سبقتها، بعضها فشل والبعض مهد للقاء الأخير؟

ربما لو أننا قلبنا في أوراق قديمة كتبها الفلسطينيون والإسرائيليون حول علاقات الطرفين خارج إطار العلنية سوف نكتشف أن لقاء النرويج الذي تحقق له النجاح لم يكن أول المحاولات للقاء الطرفين.

ففي الفصل الثامن من كتاب «آخر العمالقة جاء من القدس» وتحت عنوان «مطاردة ولقاء مع بن جوريون» كتب الكاتب الصحفي «ناصر الدين النشاشيبي» قصة عرض قدمه «بن جوريون» لموسي العلمي الزعيم الفلسطيني .

في كتاب النشاشيبي يروي موسي العلمي قصته مع بن جوريون فيقول:

« بينما كنت جالساً بمفردي تحت إحدى شجرات الموز المحيطة بالمشروع <sup>(١)</sup> توقفت أمامي سيارة عسكرية ونزل منها «دافيد بن (١) كان العلمي مدير مشروعاً في مدينة أريحا أقيم بمعونة سويدية لدار «المشروع الإنشائي» بعد أن سمحت له السلطات الإسرائيلية بالعودة.



جوربون» والجنرال «دايان» وسمعت موسى دايان يسألني وهو ينزل من السيارة:

.. هل تسمح لنا بزيارتك؟!

وبعد قليل بدأ بن جوربون يتكلم عن السلام والحرب والعرب والمستقبل ثم سمعته يقول لي:

« هل تعرفي يامستر» علمي « سر قوة إسرائيل؟ ان ديمقراطيتنا هي ذلك السر؟! إن ديمقراطيتنا هي العملة النادرة في أسواق الشرق الأوسط!!

.. أنا لست سعيداً للنتائج التي تمخضت عنها هذه الحرب (١٩٦٧). ولست مبالغا لو قلت لك إنني أشعر بالخوف أكثر مما أشعر بالسعادة، ولذا فقد قررت أن ألتقي بك لكي ألفت نظرك إلي أن فرصة السلام بين العرب واليهود قد حانت، وأن هذه هي فرصتكم الذهبية للتفاهم مع إسرائيل وحل جميع القضايا المعلقة بيننا وبينكم وإساء قواعد ثابتة وياقية للسلام الدائم بيننا.. قل لي يامستر علمي هل أنت تشاركني هذه النظرة للأمور في المستقبل ، وهل أنت مستعد لأن تفعل شيئا من أجل بلدك وأهلك؟! » .

والتفت موسى العلمي - كما يقول النشاشيبي - إلي الخراب الذي أحدثته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مزارع المشروع الإنشائي والمنازل التي هدمتها وإلي الأبقار التي قضت عليها والأشجار التي حرقتها وقال لبن جوربون في تهكم :

« وهل تخريب هذا المشروع ويمثل هذه الصورة المؤلمة، شرط من شروط السلام بين العرب واليهود؟ »

وتدخل موشي دايان وقال: نحن لم نكن مسئولين عن أي خراب وقع في هذا المكان، إن القوات الأردنية هي التي أوقعت الخراب أثناء انسحابها من الضفة.

وعاد موسي العلمي ليقول:

« أما عن مشاريع السلام التي تتحدثون عنها فإنني حريص على أن أعود وأؤكد لكم بأنني - كما كنت دائما وكما سأبقى دائما - مجرد مزارع أو فلاح لا تتعدى سلطاته حدود هذه المزرعة . وإذا كان لديكم ماتعرضونه على العرب أو على الفلسطينيين، فإنني أقترح عليكم الاتصال إما بالأردن أو بمنظمة التحرير أو بالجامعة العربية ».

وقرر موسي العلمي أن يحزم حقائبه ويسافر في صباح اليوم التالي مباشرة إلى أوروبا وبالتحديد إلى العاصمة البريطانية «لندن» . وذات صباح دق جرس التليفون في غرفة العلمي بفندق جروفنر هاوس . « كانت الساعة تتراوح الثامنة صباحا عندما سمعت صوت بن جوريون يطلبني من منزله في صحراء النقب ويقول لي بلا مقدمات : موسي مازلنا في انتظارك، لقد حان الوقت لكي نجتمع، إن جميع أمانيك ومطالبك لأهلك وبلدك ستتحقق ».

\*\*\*



وأياً ما كان الأمر بالنسبة لقصة «موسي العلمي» و «بن جوريون» فإن حركة الأحداث السرية كان لها محطة أخرى في الرباط عام ١٩٧٤ عندما إلتقى «خالد الحسن» - أبو السعيد - أحد التاريخيين في «فتح» وعضو لجنتها المركزية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني مع «فرنون والترز» رجل المهمات السرية في الإدارة الأمريكية وكان هذا اللقاء بترتيب من الملك الحسن الثاني.

ويكشف «أبومازن - محمود عباس - عضو اللجنة التنفيذية بمنظمة التحرير وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح في تصريح له أن منظمة التحرير الفلسطينية كانت تسعى لعقد لقاءات سرية مع الإسرائيليين وقد حدث فعلاً لقاء في عام ١٩٨٧ بين «سري نسيب» و «موشي عميرات» ثم انضم اليهم «فيصل الحسيني» كما اشترك في هذه الإتصالات مدير مكتب «إسحق شامير» ثم إلتحق بهذه المجموعة عدد من الوزراء الإسرائيليين مثل «يهودا أومرت» و «دان ماريدور» (من الليكود) .. وبعد أن استمرت تلك اللقاءات السرية حوالي ثلاثة أشهر استقر الأمر بعدها علي أن يلتقي الإسرائيليون مع ياسر عرفات في جنيف خلال شهر سبتمبر من عام ١٩٨٧ ..

قبل موعد الإجتماع بقليل وقع مالم يكن في الحسبان فقد كشفت صحيفة «مابام» المعارضة انباء الإتصالات السرية.

كان «إسحق رابين» وقتها وزيراً للدفاع في حكومة الإئتلاف بين

الليكود والعمل، فقرر سجن فيصل الحسيني وقصف مخيم عين الحلوة في محاولة لإجهاض محاولة المفاوضات السرية.

ويؤكد أبو مازن أن هناك محاولات أخرى للحوار السري جرت فيما بعد إلي أن جاءت المفاوضات المتعددة الأطراف حيث أجري الفلسطينيون مفاوضات مع الإسرائيليين بدأت علي صعيد أكاديمي بعدها نشأت الحاجة إلي إتصالات سرية حسب قولة.

لماذا لجأت المنظمة إلي المفاوضات السرية مع إسرائيل كبديل عن مفاوضات واشنطن؟!

\*\*\*

في رأينا أنه عندما دخل الجانب الفلسطيني مؤتمر مدريد كان لديه شعور بالإمتعاض فمنذ ان وافقت الوفود العربية علي الذهاب إلي مدريد تركت الوفد الفلسطيني أمام ثلاثة «لاآت» من شامير:

لا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

لا للقدس.

لا لممثلين من خارج الأرض المحتلة.

ذهب الوفد الفلسطيني إلي مدريد بمظلة أردنية . وهناك علي مائدة المفاوضات تبين أن وفد شامير يريد إضاعة الوقت ويصر علي إسرائيل الكبرى مما جعل القيادة الفلسطينية تدخل في حركة نضال عنيف



ومستمر لتصبح هذه الأوضاع وبدأت القضية تدخل فيما يسمى بمباحثات «الكوريدورات» و«الصالونات الجانبية» مع تقديم الاعتراضات إلى الجانب الأمريكي والإمتناع عن تسلم المذكرات بالإضافة إلى النضال العنيد في الداخل خلال الإنتفاضة والاتصالات المكثفة مع كل دول العالم بالتنسيق الكامل مع بعض العواصم العربية وفي مقدمتها مصر.

وقد كان وراء التشدد الإسرائيلي اختيار «رونيشتاين» وهو يهودي متدين ومتعصب لرئاسة وفد بلاده وهو ممن لا يريدون للمفاوضات أن تحرز أي تقدم وقد يكون ذلك أمر مخطط ومحسوب من الجانب الإسرائيلي لتغطية الهدف الرئيسي الذي حدده رابين وبيريز وهو اللقاء الإسرائيلي الفلسطيني بعيداً عن العيون في وقت تشتد فيه وتستخدم المناقشات على مائدة المفاوضات العلنية ! بالإضافة إلى أن القيادة الإسرائيلية تريد كذلك سرية حتى لا تتحمل ضغوط «الليكود» عليها بالإضافة إلى الجناح المتطرف في حزب «العمل».

وهناك أيضاً عوامل أخرى بعيدة عن إرادة الطرفين كانت بمثابة عامل ضاغط يدفع بالمنظمة وإسرائيل على حد سواء إلى الدبلوماسية السرية ومنها أثر حرب الخليج على المنطقة وإنهيار الإتحاد السوفيتي وسقوط النظام العالمي القديم .

لقد حتمت الظروف الداخلية لدى كلا الطرفين أن يعترف كلاهما بحقيقة واضحة ومحددة وهي أنه مامن خيار أمامهما إلا الوصول إلى حالة «سلام» حتى ولو كان من وراء الابواب المغلقة!

لماذا الأبواب المغلقة؟.. سؤال يجيب عليه فيصل الحسيني رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض بقوله: «إننا لم نذهب إلي قنوات سرية لأننا نتفاوض علي أشياء يخجل التفاوض عليها في مفاوضات واشنطن العلنة، ولكن لأن نسبة النجاح في المفاوضات السرية دائماً أكبر من نسبة نجاح المفاوضات العلنة، أن ماتوصل إليّة الجانب الفلسطيني في مباحثات أوصلو خلال أسابيع قليلة ما كان يحدث إلا بعد سنوات في مباحثات واشنطن»

ولكن .. كيف تم اللقاء الأخير بين الاسرائيليين والفلسطينيين؟  
محمود عباس «أبومازن» يزيع الستار عن الكثير من الاسرار حول اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية، فهو يؤكد أن الجانب الفلسطيني كان يرى أن المفاوضات تحت الأضواء لن تثمر لأن اعداد المفاوضين كبيرة والاسرار تذاع في اللحظة نفسها، وبالتالي اية كلمة ايجابية تنقل للخارج، فتشير حولها غباراً وتتعرض المفاوضات لتعود الي نقطة البداية من جديد!

الشيء الآخر ان الوفد الاسرائيلي في البداية كان تحت قيادة الليكود وكانت لديه تعليمات بالتشدد وبالتالي كان طبيعياً الا يحدث اي نوع من التقدم الي ان جاءت حكومة العمل.

شعر الفلسطينيون في هذا الوقت بانه لافائدة من هذا المسرح . فقالوا للإسرائيليين تعالوا نبحث عن مسرح آخر، في البداية لم يرحب



الإسرائيليون وقال رابين: «أخشي ان تتسرب اخبار هذا الحوار. لأن العرب ليس لديهم اسرار»

الي ان جاء شهر ديسمبر.

يقول أبو مازن: قلت للفلسطينيين المفاوضين لاتعتمدوا علي الحوار المعلن لان الحوار الرسمي لن يفيد.. وحاولوا ان تخرجوا عن هذا الاطار واهتموا بالاحاديث الجانبية وقت الراحة وفي البوفيه وفي الفندق وفي الغرف المغلقة تكلموا كلاما سياسيا وانسانيا ولاتكتفوا بما يحدث علي الطاولة... فالطاولة غالبا مجال للخطب وليست مجالاً للتفاوض...  
والنتيجة دائما صفر.

\*\*\*

فجأة ظهر «يائير هيرشفلد» .. رجل بعيد عن الحقل الدبلوماسي أو السياسي فهو أستاذ تاريخ في جامعة حيفا وبالرغم من كونه مؤيداً لحزب العمل إلا أنه يتمتع ببعض الإستقلال والتحرر في تفكيره فهو من أصل نيوزيلاندي ولديه سعة أفق بعكس الكثيرين من مواطنيه الإسرائيليين وخاصة أولئك الذين جاءوا من أصل روسي أو بولوني أو ألماني ممن ذاقوا ويلات الإضطهاد العرقي وأيضاً أولئك الذين جاءوا من أصل عربي فهؤلاء نشأوا علي مركب نقص ديني قد يشبه الإضطهاد إذ عاشوا قروناً في نوع من العزلة الإجتماعية مع غيرهم سواء من المسيحيين أو المسلمين .

كان «يائير» قد بدأ منذ سنوات في إحياء ندوات ثقافية إشتراك فيها العرب والإسرائيليون في القدس المحتلة.

وقد أنشأ «يائير» مؤسسة تعاونية صغيرة بدعم من مركز أبحاث نرويجي كبير يعني بشئون العالم الثالث ومنها الأراضي المحتلة.. ومع وصول حزب العمل إلى السلطة.. بعدها أصبح «يائير» مقرباً من الحكومة الإسرائيلية خاصة وأن أحد أصدقاء «يوسي بيلين» الذي أصبح مديراً عاماً لوزارة الخارجية الإسرائيلية مما جعله يحظى بمباركة القيادة الإسرائيلية بفكرته التي نقلها «بيلين» إلى رئيسه المباشر وزير الخارجية «شيمون بيريز» الذي كان علي علم بمحاولاته في تقريب وجهات النظر مع الفلسطينيين وبلقاءاته معهم في القدس ثم بقاء حدث في عاصمه النرويج «أوسلو».

علي الجانب الآخر بارك وزير الدولة للشئون الخارجية النرويجي هذا الحوار وكلف نائبه «چان إيجلاند» بتسهيل لقاءات الجانبين - الفلسطيني والإسرائيلي .

وهكذا بدأ «يائير» سلسلة من الأسفار إلى «أوسلو» تحت مظلة اسمها الأبحاث النرويجية من أجل الأراضي المحتلة!!

وفي سبتمبر ١٩٩٢ قام «چان إيجلاند» وزير الدولة النرويجي للشئون الخارجية بزيارة إلى إسرائيل حيث إقترح شيئاً أبعد بكثير من مشروع الأبحاث النرويجية في الضفة الغربية وغزه.. فقد إقترح أن تساند النرويج في إيجاد جسر سري بين إسرائيل وقيادة المنظمة .

ووجدت الفكرة قبولا لدى «بيلين» خاصة وأنه كان متابعاً لخطواتها الأولى وإن كان القانون الإسرائيلي يمنع الإتصال بالمنظمة وهذا يفسر - بعض الشيء - الجهود الإسرائيلية التي بذلت خلال هذه الفترة لإلغاء هذا القانون

وهكذا ساهم «بيلين» في شق قناة الإتصال السرية الإسرائيلية الفلسطينية دون أن يشارك في إجتماعاتها في العاصمة النرويجية «أوسلو».

وعلى صعيد الوزارة الإسرائيلية نجد أن «بيريز» رغم أن «رابين» كان يحجم دوره دائماً كوزير للخارجية وجعله مختصاً بالمفاوضات متعددة الأطراف الأقل أهمية واحتفظ لنفسه بمهمة الإشراف على المفاوضات الثنائية إلا أن «بيريز» قام بنشاط وإتصالات غير مباشرة مع «أحمد قريع» والذي كان مسئولاً من قبل المنظمة عن المفاوضات المتعددة الأطراف بإعتباره الخبير الإقتصادي للمنظمة..

\*\*\*

بعد فترة ظهر اثنان من الإسرائيليين وانضما للمفاوضات مع أحمد قريع "أبي علاء". وبدأت الجلسة السياسية الأولى، وعاد أبو علاء إلى قيادته ليؤكد أن الحديث كان ايجابيا وأنه تم الاتفاق على معاودة الحديث مرة أخرى في مكان آخر، ووقع الاختيار على النرويج لضمان السرية الكاملة وبموافقة وزير الخارجية النرويجي السابق، الذي أكتفى بمباركتها



فقط ، إلي ان جاء وزير الخارجية النرويجي الحالي الذي تعامل مع المفاوضات بشكل مختلف، بحيث جعلها شاغله الشاغل ، بعد ان ادرك مدي اهميتها.

\*\*\*

اليوم هو ٢٠ يناير ١٩٩٣ .. في ذلك اليوم شهدت العاصمة النرويجية أول لقاء مغلق تحت مسمى التطبيقات الأكاديمية حول الأحوال المعيشية في الأراضي المحتلة .. كان هذا هو المسمى .. إستمرت الاجتماعات تحت هذا المسمى حتي الثاني والعشرين من يناير .. بعدها انتقل المفاوضون إلي بيت ريفي قديم يقع وسط الغابات لتحاشي لفت الأنظار وقد أختير هذا المكان بعد أن تقرر أن يحضر الاجتماعات إسرائيليون علي مستوي عال في الوقت الذي بدأت فيه حكومة النرويج إغلاق مساحات كبيرة من الغابات التي تحيط بالمكان بدعوي المحافظة علي الطبيعة لتتيح للمفاوضين التجول بحرية وتبادل الآراء والأفكار والمناقشات .. حدث ذلك في مارس ١٩٩٣

قبل ذلك بفترة غير قصيرة وفي لجنة «ستيرنج كومتى» حدث اتصال بين الفلسطينيين والإسرائيليين عن طريق فيصل الحسيني وحيدر عبد الشافي وحنان عشاوي وقالوا ان هناك اكاديمية إسرائيلية يدعي «هيرشفيلد» يريد أن يجلس معكم علي هامش المفاوضات المتعددة الاطراف:

جاء هيرشفيلد وقال انا اكاديمي من جامعة «حيفا» واريد ان اجلس

مع شخص من الوفد الفلسطيني فجلس مع احمد قريع المعروف بابي  
العلاء. وكانت هذه بداية المفاوضات السرية وكان اللقاء في لندن...  
خلال هذه الجلسة تطوق الحديث الي امكان اللقاء في مكان اخر.. وطرح  
هيرشفيلد ان يكون اللقاء في بلد اوربي بعيدا عن العيون..

هل كان «أبو عمار» علي علم بما يحدث؟

السؤال يجيب عليه محمود عباس «أبو مازن»:

”جاء أبو علاء.. وابلغ ابو عمار وقال له سوف اجتمع مع شخص  
يهودي في اوريا وقال له اذهب لابي مازن هو المسئول عن الاتصالات مع  
إسرائيل وجاءني أبو العلاء وعرض تفاصيل اللقاء مع هيرشفيلد فقلت له  
اذهب وأجلس مرة أخرى معه.. وأعطيته الافكار التي سبق وأن نوقشت  
هنا في مصر والتي تكاد تكون خلاصة الاتفاق او اعلان المباديء وهي  
تتكون من النقاط العشر التي يمكن ان نأخذ منها ونبني عليها. ثم  
اعطيته بعض الـرثائق وجلسنا وتناقشنا فيها مطولا.. وقلت له ان  
هذا الرجل ليس مجرد رجل اكاديمي، ولا يمكن ان يتطوع للحكي  
معك بدن اذن. وهذه المقابلة تهدف الي سبر الاغوار الفلسطينية ونحن  
نريد السرية.

فقال ابو علاء.. انا اريد السرية اكثر منك لاني اريد أن احمي  
حالي.. فقلت لاتهتم وسوف نغلق خلفك الابواب بحيث لايشعر احد بما  
تفعل وهذا ماتحقق بالفعل.»

في شهر يونيو ٩٣ قدم شخص اسرائيلي رابع إلى اوسلو ليقول  
للفلسطينيين اتركوا كل الأوراق جانبا لاننا سوف نتكلم بشكل آخر..  
كان هذا الرجل هو خبير المفاوضات يائيل زينجر، الخبير القانوني الذي  
شارك في كامب ديفيد.. وهو الرجل الذي قدم ٤٠ سؤالا للفلسطينيين .  
وكلها اسئلة تهدف الي معرفة مايدور داخل الفلسطينيين!

وبعد ان تم اعداد الاجابة علي الاسئلة تسلم يائيل زينجر الاوراق  
وسافر الي تل أبيب.

كانت أغلب الاسئلة لاستكشاف الطريق. ومعرفة مدي الحفاظ علي  
السرية . وهذه الاخيرة كانت نقطة اساسية.

بعد ثمانية ايام جاء الوفد الإسرائيلي الي النرويج وكان يضم أربعة  
في مواجهة الوفد الفلسطيني الذي كان يضم ثلاثة افراد هم ابو علاء  
وحسن عصفور مدير مكتب أبو مازن وهو شاب لديه خلفية سياسية  
متميزة. ويحتفظ بملفات القضية الفلسطينية بالكامل. وكل ما يتعلق  
بالحوار الفلسطيني الإسرائيلي مسجلا لديه علي جهاز للكمبيوتر.  
والشخص الثالث خبير باللغة الانجليزية. متخصص في الصياغات يدعي  
محمد أبو كوشي. ومع شهر يونية بدأت المفاوضات تأخذ شكلا اكثر  
جدية ووضوحا . وأصبح النقاش يدور حول مشروعات الأوراق المعدة من  
أجل الوصول إلى صيغة نهائية . إلى ان جاء يوم ١٧ اغسطس ،  
وانحصر الموقف حول النقاط الاخلاقية التسع التي تم الاتفاق عليها من  
الجانبين في ليلة واحدة.



في نفس اليوم كان هناك اتصال بين «أبومازن» وسعيد كمال السفير الفلسطيني في القاهرة .. يقول «أبومازن» عن هذا الاتصال:

«قلت له ارسل لي طاهر شاش الي اوسلو. دون أن يعرف شيئاً عن أسباب السفر! سألني وماذا سيفعل هناك؟ قلت له يذهب الي فندق «بلازا» وهناك سيعرف ماهو المطلوب منه. وكان ذلك حفاظاً علي السرية. بحيث لا يتم تسريب أية معلومات . خاصة للوفد الموجود في المفاوضات العلنية بواشنطن. لان طاهر شاش عضو بهذا الوفد.

وذهب طاهر شاش الي أوسلو ، وتسلم صورة الاتفاق وتساءل هل هذا مشروع ستقدموته، قلنا له لا.. بل هذا ما توصلنا اليه مع إسرائيل، فاصيب بالذهول، قلنا له نريد ملاحظاتك القانونية ، قبل اقرار هذا الاتفاق، وتركناه في الفندق وأعطيناه من الوقت مايشاء. وقلنا له عليك ان تحمينا من أية مطبات.

\*\*\*

في يوم ٢٠ أغسطس كان «بيريز» في العاصمة النرويجية وفي سرية ذهب بيريز إلي منزل الضيافة الحكومي حيث وقع بالأحرف الأولى علي مشروع إتفاق المباديء والذي إتفق عليه الفلسطينيون والإسرائيليون في هدوء .. وبدون أن يعرف أحد أي شيء مماحدث!

\*\*\*

بعد توقيع الإتفاق بأيام طار «بيريز» الي كاليفورنيا ليضع الإتفاق

جاهزاً أمام «وارين كريستوفر» في منزله الصيفي بسانتا باربارا ولم ينس «بيريز» أن يصحب معه الرجل الذي ساهم في نجاح الاتفاق «جوهان جورج هولستن» وزير الخارجية النرويجي.

ولزيارة «شيمون بيريز» السرية إلى كاليفورنيا قصة طريفة ذلك أن «بيريز» نزل من الطائرة ودخل صالون المطار للإستراحة قليلاً قبل التوجه إلى مكان الإجتماع وهو مقتنع تماماً بأنه يتحرك في سرية تامة لكن ما أن جلس «بيريز» على كرسيه حتى بادرت إحدى السيدات ممن ينظفن أرض القاعة وطلبت منه أن يوقع لها كلمة تذكارية في «أوتوجرافها».. ساعتها أحس بيريز بشيء من الضيق إلا أنه لم يثر الموضوع مع «وارين كريستوفر».

بعد عودة بيريز إلى إسرائيل أجري تحقيقاً حول واقعة إكتشاف وجوده في المطار فتبين أن موظفاً كبيراً بالخارجية الأمريكية كان قد بعث بمذكرة إلى تسعة من معاونيه جاء فيها أن «شيمون بيريز» سوف يأتي يوم كذا للإجتماع سراً بوزيري خارجية النرويج والولايات المتحدة ومن الضروري أن يبقى هذا اللقاء سرياً، ولكن أحد موظفي الخارجية أفشى الخبر لأحد الصحفيين وهكذا أذيع الخبر في التلفزيون ونشر في الصحف ويثته خمسون محطة بث في أمريكا وحدها.

\*\*\*

كانت واشنطن علي جهل تام بلقاءات الفلسطينيين والإسرائيليين

والتي سبقت وواكبت شق قناه أوصلو للمباحثات السريه.. بل إن واشنطن كانت علي جهل تام أيضاً باللقاءات الفلسطينية الإسرائيلية الموازية للقاءات التي تمت تحت المظلة النرويجية حيث بدأت هذه اللقاءات الموازية في شهر يناير ١٩٩٣ بين خبراء عسكريين إسرائيليين ومسؤولي أمن من منظمة التحرير والهدف منها كان الإتفاق علي أساليب حفظ الأمن في المناطق التي يتخلى عنها الإسرائيليون ولدقه وحساسية هذه اللقاءات فقد تم عقدها في عواصم مختلفة وسط تكتم شديد وبحيث لايعقد إجتماعا في عاصمة واحده مرتين متتاليتين وقد كان المشاركون فيها يصحبون عائلاتهم وكأنهم في زيارات سياحية إلي لندن وروما وچنيف وكذلك اسطنبول.

وبالرغم من أن النرويجيين ألمحوا للأمريكيين بإحتمال حدوث إتصالات فلسطينية إسرائيلية عند نهاية عام ١٩٩٢ فإن وزير خارجية النرويج «يورجن هولت» عندما سافر للقاء «وارين كريستوفر» في الأسبوع الأخير من أغسطس ١٩٩٣ ليبلغه ما إنتهت إليه الإتصالات وتفاصيل الإتفاق كادت المفاجأة أن تأخذ «كريستوفر».

حتى إن إجتماع فندق «البريستول» بباريس بعد ذلك لم تعلم به واشنطن إلا بعد حدوثه فقد كان هناك بعض عقبات تتعلق بصياغة النص ولتذليلها دعا النرويجيون الطرفين للإجتماع في ذلك الفندق الفخم الواقع في «فوربون سانت أوتوريه» علي مرمي البصر من قصر الإليزيه



وعلي مقربة أيضاً من السفارة الأمريكية بباريس.. وأكد شهود عيان أنهم شاهدوا «عرفات» متنكراً عدة مرات في ثوب مدني مرتدياً رباط عنق وكان حليق الذقن في فندق «دوكريون» بباريس حيث كانت الأمور تستدعي وجود الزعماء الفلسطينيين والإسرائيليين لتذليل الصعاب أمام المفاوضين من حين إلى آخر.

\*\*\*

كانت العقبة الأخيرة في الإتفاق الفلسطيني الإسرائيلي متمثلة في تبادل خطابات الإعتراف بين الطرفين وقد شهد فندق «بريستول» حل هذه المشكله بين «أحمد قريع» الشهير بأبو علاء رئيس الدائره الإقتصادية في المنظمة وأحد مفاتيح مفاوضات النرويج ومعه أحد مستشاري المنظمه.. ومن إسرائيل «أوري سافير» مدير عام الخارجية الإسرائيلية و«يائيل زينجر» المستشار القانوني.. عندما أتفق أن يكون تبادل الاعتراف في هيئه خطاب منفصل موجه من ياسر عرفات الي وزير خارجية النرويج «جوهان جورجن هولستن» يعده فيه أن يدعوا الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة أن يمتنعوا عن أي عمليات عنف ضد الجنود الإسرائيليين وبدأوا التطبيع والبناء الإقتصادي ..

من باريس توجه هولستن إلي تونس ليوقع «ياسر عرفات» علي الخطاب الموجه إلي «رابين» .. ثم إنتقل «هولستن» إلي إسرائيل ليوقع

« رابين » بدوره علي خطاب موجه إلي عرفات وبهذا الاعتراف المتبادل سقط الحاجز النفسي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

\*\*\*

يوم ١٣ سبتمبر وقبل التوقيع علي الاتفاق بساعات.. وبالتحديد في السادسة صباحا قفزت مشكلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول صفة الموقعين علي الإتفاق من الجانب الفلسطيني.. عن هذه المشكلة يقول « أبو مازن »:

« بعد ان وصلت إلينا نسخة من الاتفاق كتب عليها عبارة « الوفد الفلسطيني » لنوقع أسفلها . وكان هذا مغايرا لما اتفقنا عليه من أن منظمة التحرير الفلسطينية هي التي ستوقع باعتبارها ممثلا عن الشعب الفلسطيني، وبالتالي لابد من ذكر اسمها، ورفض الإسرائيليون، وطالبنا الأمريكان بالتدخل ، ولكنهم رفضوا.

وقالوا لنا: لنؤجل هذا الخلاف لما بعد التوقيع فرفضنا ولم نغادر الفندق حتي الساعة العاشرة والنصف ، حيث اخبرونا بموافقتهم علي التغيير، وكان موعد بداية الاحتفال هو الحادية عشرة فذهبنا إلي البيت الأبيض . وأثناء القائي للخطاب، قدموا النسخ التي سأوقع عليها للمستشار الفلسطيني، وفوجيء بأنهم لم ينفذوا ما طلبناه، فقال لهم اذا لم تعدل النسخة فسوف أصعد الي المنصة واقول لأبو مازن لاتوقع ، وسوف ينسحب وستصبح فضيحة علي الملأ وأمام العالم.

بعدها استدعوا حنان عشراوي، فقالت لهم الكلام نفسه، وحاولوا  
التحايل وقالوا لها يمكن لأبو مازن ان يشطب هذه الفقرة ويكتب  
مايشاء، فقالت لهم: هذا تزوير لأن بيريز سيوقع قبل أبو مازن ، وبلا  
مبالغة وعلي طريقة الأفلام العربية، تم التغيير في الثانية الأخيرة، وتم  
تعديل الأوراق. «(١)

\*\*\*

---

(١) انظر نص الاتفاق في ملاحق الكتاب.





# الفصل الثاني

القنوات السرية

من عبدالناصر إلي السادات !





هل صحيح أنه كانت هناك قنوات سرية بين عبد الناصر وقادة إسرائيل .. ومن الذي كان وراء هذه القنوات؟

عندما كان عبد الناصر علي قيد الحياة لم يستطع أحد أن يشير من قريب أو بعيد إلي أنه كانت هناك قنوات اتصال بين الإدارة المصرية والإدارة الإسرائيلية .  
ولكن ...

بعد وفاة عبد الناصر... تدفقت الكتب والمذكرات .. كتب الدكتور ثروت عكاشة عن محاولات إسرائيلية سرية لعقد لقاء بين بن جوريون وعبد الناصر.. كذلك في مذكرات أحمد حمروش .. حتي القادة الإسرائيليون في مذكراتهم حاولوا تأكيد هذه الاتصالات السرية من أجل لقاء بين الزعيم المصري وقادة إسرائيل ولكن .. هل قبل عبد الناصر مثل هذه اللقاءات؟.. هذا هو السؤال

في مجمل الأوراق والصحائف التي صدرت لم يستطع واحد ممن كتبوا أن يقول أن عبد الناصر قد قبل مثل هذا اللقاء .. وإنما كان هناك اجماع علي أن عبد الناصر لم يبلغ مثل هذه القنوات.. ليس من أجل تحقيق هذا اللقاء، ولكن من أجل أن تبقى لديه وسائل اتصال تحدد بعض النقاط لدي فكر القيادة الإسرائيلية

ونحن إذا قلبنا أوراقا كثيرة كتبها من عاشوا هذه الفترة سوف نجد أن هذه الحقيقة بارزة في كل كتاباتهم سواء كانت كتابات إسرائيلية أو عربية.. ففي مذكرات بن جوريون وعلي الصفحات العديدة التي تحدث فيها عن المحاولات لفتح قنوات اتصال سرية مع مصر علي أمل عقد لقاء بين بن جوريون وعبد الناصر.. نجد أن هذه الاتصالات كانت دائما تصل إلي طريق مسدود..

في مذكرات بن جوريون يقول أن إسرائيل كانت تسعى لاجراء مفاوضات مباشرة علي أي مستوي مع مصر. ويقول دافيد بن جوريون: « كنا نبحث عن مدخل لمفاوضات السلام مع عبد الناصر.. ولكننا كنا نرغب في دخول هذه المفاوضات ونحن مسلحون » !

في هذه المرحلة كان الرئيس الأمريكي ايزنهاور قد بعث إلي إسرائيل بشخص يرمز اليه بن جوريون في مذكراته بحروف ثلاث هي M.X.L في محاولة ليكون وسيطا سريا بين مصر وإسرائيل من أجل الوصول إلي حل سلمي للقضية.. كان ذلك في بداية عام ١٩٥٥ وفقا لما يروي بن جوريون في مذكراته..

فقد ذهب الموفد الأمريكي M.X.L (كما يرمز له بن جوريون في مذكراته) إلي القاهرة لينقل للرئيس عبد الناصر وجهة نظره كوسيط في أن الطرفين (إسرائيل ومصر) لابد ، إن عاجلا أو آجلا ، من ان يلتقيا ، وان هناك قضايا ، لها الاولوية ، يجب ان تعالج .

يقول الموفد الامريكي: «وقلت له (يقصد عبد الناصر) أن بن

جوريون يعلق اهمية كبرى علي لقاء شخصي وأن الافضل في رأي بن جوريون ان يضم اللقاء رئيسا الدولتين، رغم الصعوبات التي تعترض ذلك، والتي أبدي بن جوريون وشاريت تفهما لها رغم أنهما يعتبران لقاء من هذا النوع بالغ الأهمية. وأجاب عبد الناصر بأنه مستعد لآخذ ذلك بعين الاعتبار لكنه لا يعرف بعد من الشخص الذي سيختاره».

وعندما يلتقي الوسيط الأمريكي في تل أبيب مع بن جوريون في حضور موشى شاريت ينقل اليهما رأي عبد الناصر الذي كان رده غير قاطع فالوسيط يقول:

"قلت له انني اقدر المشكلة انما اطلب منه فقط ان يؤكد لي ما اذا كان احتمال القيام بالاتصالات يبغي مفتوحا. فقبل عبد الناصر ان يؤكد ذلك".

\*\*\*

ولم يكن بن جوريون هو وحده - بمساعدة الإدارة الأمريكية - الذي يسعى لعقد لقاء مع عبد الناصر.. فقد كانت هناك شخصيات إسرائيلية وصهيونية أخرى تري في لقاء عبد الناصر فرصة لبحث امكانية اقرار السلام بين إسرائيل وجيرانها من العرب .. فبعد عام واحد من محاولة بن جوريون عن طريق المبعوث الامريكي أي في أوائل عام ١٩٥٦ كانت هناك محاولة أخرى لفتح قنوات سرية مع مصر تؤدي إلي لقاء عبد الناصر وناحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي.

الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الأسبق كان أحد الشخصيات



التي مرت بها هذه القنوات .. كان ذلك عندما كان يعمل في باريس (١)  
فقد ألتقي في ذات ليلة في مستهل عام ١٩٥٦ في بيت الصحفي  
الفرنسي روبر بارا (٢) بـ جوزيف جولدن جولان الذي كان يعمل  
مستشارا للشئون العربية لناحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي  
. وكان من الطبيعي أن يدور الحديث بينهما عن قضية الحرب والسلام  
في منطقة الشرق الأوسط ، وإذا بجولدن يكشف ثروت عكاشة بإيمانه  
بإمكان إقرار السلام بين العرب واليهود ، وأن هذا ما ينادي به رئيسه  
جولدمان، وذلك باستبعاد الحلول العسكرية في الصراع الدائر بالمنطقة،  
وبطبيعة الحال نقل الدكتور ثروت فحوي هذا اللقاء إلي القاهرة. وفي  
ربيع عام ١٩٥٧ بعث روبر بارا مع زوجته الصحفية دنيس بارا التي  
وصلت مصر بناء علي دعوة وجهتها لها القاهرة برسالة يستعيد فيها  
ذكرى اللقاء الذي جري بمنزله مع جوزيف جولدن، وأعرب عن أمله في  
أن يقبل الدكتور ثروت عكاشة الالتقاء به من جديد في أي مكان  
بأوروبا للإستماع إلي وجهة نظر ناحوم جولدمان فيما يتصل بإحلال

---

(١) راجع (مذكراتي في السياسة والثقافة ) الجزء الأول - الدكتور ثروت عكاشة  
(٢) الصحفي الفرنسي روبر بارا من بين الصحفيين الفرنسيين التقدميين وقد عمل  
بمجلة فرانس أونزرفاتير ومجلة التيموانياج كريتيان، وكانت صداقته للعرب  
ولقضاياهم صريحة واضحة تجلت في كل مايكتب وخاصة في قضية الجزائر التي وقف  
فيها بوضوح موقفا معاديا لموقف حكومته، فقد كان مؤيدا لإستقلال الشعوب علي  
طول الخط.

السلام بين العرب وإسرائيل، وأن ماسمعه شخصيا من جولدمان أقنعه بجدوي اجراء مثل هذا الاتصال مع الدكتور ثروت عكاشه..

وعلي الفور قام الدكتور ثروت عكاشه بنقل الصورة إلي الرئيس عبد الناصر الذي أمهله أياما ريثما يصل إلي قرار.. بعدها أبلغ عبد الناصر الدكتور عكاشه بموافقته علي اجراء هذا اللقاء لاستطلاع ما عند الاسرائيليين وتعرف موقفهم جليا دون الالتزام بشيء

خلال نفس هذه الفترة كانت محاولة أخرى في سلسلة الاتصالات السرية بين إسرائيل ومصر.. كان الزميل المرحوم ابراهيم عزت الذي كان يعمل زميلا لنا في مجلة روز اليوسف، أحد عناصر هذه الاتصالات، ووفقا لروايته<sup>(١)</sup> يقول أنه في أبريل ومايو ١٩٥٦ كان مكلفاً بالاتصال بالاسرائيليين بطلب من الرئيس عبدالناصر عن طريق مدير المخابرات المصرية وقتها (صلاح نصر) وقد تم هذا الاتصال في لندن عن طريق القائم بالاعمال الاسرائيلي وبعض اصدقاء ابراهيم عزت من الامريكيين، وقد استطع ابراهيم عزت من خلالهم الحصول علي دعوة لزيارة اسرائيل ولقاء «موشي شاريت» وزير خارجية بن جوريون في ذلك الوقت، ويؤكد ابراهيم عزت ان تعليمات الرئيس عبدالناصر كانت بالموافقة عل سفره وقد أبلغه الدكتور ثروت عكاشه الذي كان يشغل منصب الملحق العسكري في باريس والمستول عن مثل هذه الاجهزة في أوروبا بهذه الموافقة.

---

(١) مجلة «المجلة» العدد ١٩٤ - نوفمبر ١٩٨٣.

في اسرائيل - وفقا لرواية ابراهيم عزت - التقى ب « تيدي كوليك » الذي كان يشغل منصب مدير مكتب بن جوريون الذي حمله رسالة خاصة من رئيس وزراء اسرائيل « بن جوريون » الي الرئيس عبدالناصر يعرب فيها بن جوريون عن استعداده للحضور الي القاهرة للقاءه، أو أن يتم اللقاء في أي مكان آخر..

ويقول ابراهيم عزت أنه بعد عودته للقاهرة طلب منه الدكتور محمد عبدالقادر حاتم الاستعداد للعودة الي اسرائيل مرة أخرى عن طريق قبرص ليحمل معه ردوداً علي الرسائل التي كان قد حملها للرئيس عبدالناصر من بن جوريون وشاريت وجولدا مائير.

إلا أن - ووفقا لرواية ابراهيم عزت ايضا - نبأ الزيارة الثانية لاسرائيل قد تسرب الي عدد من الصحفيين ومنهم المرحومين سليم اللوزي وسعيد فريحه اللذين اذاعا خبر الزيارة مما اثار غضب عبدالناصر.. وهكذا الغيت رحلة العودة الي اسرائيل!!!

وتأكيداً لهذه الوقائع يقول ابراهيم عزت أنه قد أجتمع مع الرئيس عبدالناصر في منزله بمنشية البكري أكثر من ست ساعات ووضع أمامه كل الصور التي التقطها اثناء الاحد عشر يوما التي قضاها في اسرائيل وذكر ابراهيم عزت ان الرئيس عبدالناصر كان يسأل بدقة عن موضوعات معينة وعن أرائه في بعض الشخصيات التي قابلها في اسرائيل. وكان يهتم اهتماما خاصا بمعاوني بن جوريون وخاصة تيدي كوليك وإسحق نافون رئيس اسرائيل السابق الذي كان مسئولاً عن الشئون العربية في



مكتب بن جوريون، وكذلك موشي شاريت وبيريز الذي كان يتولي منصب مدير وزارة الدفاع الإسرائيلية وقتها ومدي جديّة هؤلاء الذين رغبوا في الاجتماع به!

الي هنا تنتهي شهادة الصحفي المرحوم ابراهيم عزت حول مهمته عام ١٩٥٦.

ويبقى السؤال...

هل توقفت محاولات الاسرائيليين من أجل تحقيق لقاء سري مع عبدالناصر خاصة في فترة ما بعد العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦؟! شهادة الدكتور ثروت عكاشة تقول.. لا.. لم تتوقف هذه الجهود.

فقد التقى الدكتور ثروت عكاشة بجو جولدن (الصحفي الفرنسي) خلال شهر ابريل ١٩٥٧ الذي أكد له ان إخلاصه لمبدأ السلام الذي ينادي به رئيسه هو الدافع الي هذا اللقاء، وأن ناحوم جولدمان غير مستريح الي تصرفات الحكومة الاسرائيلية بقيادة بن جوريون، وأنه يري ان الوقت قد حان لتدخله الشخصي، ولهذا فهو يقترح اللقاء بالرئيس عبدالناصر في مصر مذكرا بأن جنسيته أمريكية برغم عقيدته الدينية اليهودية. مؤكداً أن خطة التقسيم وفق قرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ يمكن الانطلاق منها لوضع خطة عملية قابلة للتنفيذ، وأن جولدمان علي أتم الاستعداد لتكريس نفوذه السياسي وإمكاناته المادية وقدراته السيكلوجية علي الإقناع رهن الوصول الي حل إنساني لمشكلة اللاجئين، علي أن يتم ذلك تدريجيا حسب خطة تنال موافقة الرئيسين

ورضاء الرأي العام العربي. واقترح تزويد جولدمان بتصريح مرور يتيح له مغادرة المطار الي حيث تتم المقابلة ثم العودة الي المطار دون أن يشير التفات احد، فقد كان بود جولدمان أن يثبت لبن جوريون انه باستطاعته تحقيق هدف يعجز هو عن تحقيقه، فهو يتطلع الي أن يقدم للرئيس عبدالناصر أفكارا بناءة بشأن الحل الشامل للصراع الدائر في المنطقة، وأن مشكلة الحدود ليست بالصعوبة التي يعتقدها البعض. كما كان جولدمان يحمل اقتراحات وبدائل تتجاوز مشاكل الحدود والخلافات المعروفة، وتعد خطوة واسعة نحو السلام ونحو تهيئة حياة أكثر أمانا. كما أخذ يشرح للدكتور عكاشه كيف أنهم سيعدون الموارد المالية اللازمة لحل مشكلة اللاجئين مهما بلغ حجمها لتكون في متناولهم ساعة يصلون إلي اتفاق، وأنهم سيعدون الرأي العام العالمي لتقبل هذا الحل ومساندته. وأكد جولدن ان جولدمان سيلتقي مع الرئيس نهرو بلندن في أواخر شهر يونيه للوقوف علي رأيه بشأن المذكرة التي تقدم له بها منذ شهر حول انضمام اسرائيل الي دول الحياد الإيجابي. ولذلك فهو يقترح ان يكون لقاءه بالرئيس عبدالناصر يوم ٢ أو ٣ يولييه ١٩٥٧ إن كان ذلك مناسبا، مع تأكيده علي ان موضوع هذا اللقاء سيبقي سرا خفيا حتي علي نهرو نفسه.

وقد أبلغ الدكتور ثروت عكاشه الرئيس عبدالناصر بما دار من حوار بما في ذلك رغبة ناحوم جولدمان في لقائه، ولكن عبدالناصر طلب ارجاء الأمر الي حين (١).

---

(١) أنظر «مذكراتي في السياسة والثقافة» الجزء الأول - الدكتور ثروت عكاشه.

وفي هذه الاثناء لم يتوقف جوجولدن عن ملاحقة الدكتور ثروت  
عكاشه برسائله وبرقيات ملحاً في لقاء جديد يجمعه به وأتصل الدكتور  
ثروت بالقاهرة، فأذن له عبدالناصر بهذا اللقاء الذي تم يجنيف في ١٦  
سبتمبر ١٩٥٧، وخلال المقابلة أوضح جوجولدن السبب الذي من أجله  
طلب تحديد هذا اللقاء قائلاً أنه تقابل في اسرائيل مؤخراً مع موشي ديان  
الذي تربطه به صلة مدرسية وأسرية منذ الصبا الباكر، وهو اللقاء الذي  
اعترف له فيه ديان بأن معركة سيناء كانت مخيبة لآمال الجيش  
الاسرائيلي رغم كل مازودته به من خبرة، وأن علي اسرائيل بعد ان  
استنفذت قدرتها العسكرية عبثاً ان تبحث عن وسيلة أخرى غير  
عسكرية لتحقيق أغراضها. فلما سألته عن رأيه في محاولة الاتفاق مع  
العراق أعاد عليه تلك القصة الشائعة بأنه منذ أكثر من أربعة آلاف سنة  
والعراق تنافس مصر بحكم وضعها الجغرافي في المنطقة بينما كانت دولة  
الحثثيين في نزاع مع كليهما حتي رأت ان السبيل الي سلامتها هو  
تزويج ابنة ملكهم من رمسيس الثاني فرعون مصر، وهو ما يوحى بأن  
تعاليم التوراة تقضي بالاتفاق مع مصر لا مع العراق. وقد شاء جولدن  
ان يعرف منه الأسس التي يمكن ان يقوم عليها التفاهم مع مصر، غير ان  
ديان كان يري ان هذه تفاصيل وأن مبدأ التفاهم هم الشئ الجوهرى  
بالنسبة لإسرائيل إذ ليس لهم خرج سواه.

خلال هذه المقابلة كرر جوجولدن من جديد أهمية مركز جولدمان  
بالنسبة للشروع في أية تسوية من حيث قوة نفوذه، مذكراً ان دولاراً من



كل ثلاثة دولارات تنفقها اسرائيل مصدرة جولدمان والدولار الثاني مصدرة أديناور الواقع تحت التأثير الشديد لجولدمان، والدولار الثالث من اسرائيل نفسها، بالإضافة الي القروض التي تصلها من كافة أنحاء العالم. ثم انتقل جولدن الي الحديث عن مشكلة الحدود التي رأي ديان إمكان تسويتها بصورة يقبلها الطرفان. وعندها سأله جولدن عما يكون موقفه لورفضت الحكومة والكنيست تنفيذ فكرة إقرار الحدود الجديدة، فلم يخف ديان عليه استعداداه لقرض تسويته عن طريق القوة. فصمت جولدن لأنه علي حد تعبيره لم يكن خافيا عليه ان هيئة أركان حرب الجيش الاسرائيلي تعتبر سلطة ثالثة داخل الدولة وفي إمكانها فرض رأيها وقت اللزوم.

في نهاية اللقاء كرر جوجولدن رسالة ناحوم جولدمان الذي يبدي فيها الحاجة في ضرورة لقائه بالرئيس عبد الناصر في اي مكان يختاره وبأي شروط - ووفقا للتعليمات التي تلقاها من القاهرة. اعتذر الدكتور ثروت عكاشه عن امكانية حدوث ذلك في الظروف الراهنة، وأنه قد يمكن في وقت لاحق ارسال مندوب من قبل الرئيس عبدالناصر للقاء ناحوم جولدمان فيما لو تمخضت دراسة المقترحات الاسرائيلية عن نتائج ايجابية.

ورغم الاعتذار الذي قدمه الدكتور ثروت عكاشه عن عدم إمكانية عقد لقاء بين جولدمان وعبدالناصر، إلا أن المحاولات لم تتوقف فقد تلقى الدكتور ثروت عكاشه يوم ١٨ فبراير ١٩٥٨ مظروفاً بالبريد

العادي يحمل الشارة الرسمية لإسرائيل، وإذا بالمظروف يحوي رسالة من  
سفير إسرائيل الياهو ساسون هذا نصها : -

سري وشخصي

سيادة السفير

علي الرغم من أنني لم أشرف بمعرفتك ومن عدم قيام علاقات  
دبلوماسية بكل اسف بين بلدينا ، فإنني أبادر بأن اسمع لنفسي ان اتوجه  
اليكم بكل صراحة وإخلاص بصفة شخصية وسرية كي أبلغكم أنه في  
مساء الاثنين ١٠ فبراير ١٩٥٨ أعلنت إذاعة القاهرة الناطقة بالعبرية  
بأنه : « عندما تتم وحدة الدول العربية ستجد اسرائيل نفسها بين خيارين ،  
فإما أن تعيش معزولة تحت وطأة الضغط الذي يتهددها ، وإما ان تندرج  
ضمن هذه الوحدة. ونحن نعتقد ان مثل هذا الانضمام ممكن مع استطاعة  
اليهود في هذه الحالة الاحتفاظ باستقلالهم الداخلي مستمتعين بحريتهم  
التامة ويتابعون التعاون ضمن الوحدة العربية بكل ما تحمله كلمة  
التعاون من معني وفي كل المجالات. وهكذا يكتب الختام للصراع  
العربي الاسرائيلي. هذا هو الحل المناسب للقضية الفلسطينية من خلال  
احتواء اسرائيل في الوحدة العربية احتواء تاما أي التعاون داخل الوحدة  
من اجل صالح الشعب كله.

ومعا إقتناعي اليوم كما كنت مقتنعا بالأمس بأن الطريق لم يغلق  
بعد أمام حل مرض بين اسرائيل والدول العربية عامة وبين اسرائيل ومصر  
خاصة، فإنه من الأهمية الكبرى بالنسبة لي ان اعلم من شخصية مسؤولة

مخولة مثل سيادتكم إذا ما كان النص الذي أذيع باللغة العبرية في الإذاعة المصرية يمثل بحق تفكيراً جدياً من جانب قادة مصر، وإذا ما كان يعبر عملياً عن إمكانية مناقشة هذا الموضوع جدياً مع ممثلين رسميين لإسرائيل. فإذا اتضحت لي هذه النقاط فإنني علي استعداد لإتخاذ المبادأة بالرجوع الي رئيس الوزراء السيد داقيد بن جوريون ووزيرة الخارجية السيدة جولدا مائير اللذين يولياني ثقتيهما التامة لأطلب منهما في سرية تامة دراسة النص المذاع من راديو القاهرة، وألا يعدونه مجرد بث بغرض الدعاية البحتة.

وأحب ان أؤكد لسيادتكم أن نواياي الطيبة ورغبتني الشديدة في رؤية السلام والاستقرار يرفرفان علي منطقة الشرق الأوسط هما العاملان الوحيدان اللذان حفزاني الي الكتابة إليكم متحملاً منذ هذه اللحظة فصاعداً كما ما يترتب علي هذه الخطوة من جانبي من مسئولية شخصية. وإني في الوقت نفسه أرحب بلقائكم في سرية مطلقة في اليوم والساعة والمكان الذي تحدّدونه كي أتلقّي الإيضاحات اللازمة نحو هذا الموضوع، ولا أخفي عليكم مدي سعادتي إذا ما أستجبتكم بقبول اقتراحي. وإن رقم تليفوني الخاص في المنزل هو ٨٥٩١١٧ وأنسب الأوقات للاتصال بي شخصياً ما بين الثامنة والتاسعة صباحاً... وتفضلوا بقبول فائق التقدير.

التوقيع

سفير اسرائيل

الياهو ساسون

وحقيقة الأمر ان ما تصوره الياهو ساسون أنه رأي رسمي للدولة  
اذاعته الاذاعة العبرية من القاهرة لم يكن إلا مبادرة شخصية من المذيع  
نابعة من تلقاء نفسه دون ان تكون انعكاساً لفكر القيادة المصرية، ومن  
هنا لم يتم الرد علي السفير الاسرائيلي

\*\*\*

بعد شهر من هذا اللقاء طلب جوجولدن مقابلة الدكتور ثروت عكاشه  
لما أسماه «بأمرهام» فحدد له الدكتور عكاشه يوم ٢٤ مارس موعداً  
للزيارة في السفارة المصرية.

في هذا اللقاء قال جوجولدن أنه قادم لتوه من تل ابيب لإبلاغ مصر  
بأن اسرائيل سوف تشهد تغييرات واسعة عقب الانتخابات التي قرب  
موعدتها والتي سوف تتمخض عن نتائج توجه السياسة الاسرائيلية  
العامة اتجاهها ايجابيا يواكب تطور الأمور في الشرق الأوسط، وأن ناحوم  
جولدلمان - الذي مايزال موجودا بإسرائيل - قد خو له الاتصال ليسأل  
كيف الخروج من الموقف الراهن. ثم استطرد قائلاً إنه بمضي الوقت تبين  
لاسرائيل ان الحاكم الوحيد الجدير بالاحترام في الدول العربية كلها هو  
الرئيس جمال عبدالناصر، وإن هذا التقدير ليس لمجرد المجامله بل هو  
حقيقة ملموسة في كافة الدوائر الاسرائيلية، فالعراق يحكمه نظام  
مصطنع والأردن دولة مفتعلة والسعودية تغط في غياهب العصور  
الوسطى، اما الوحدة النامية بين مصر وسوريا فتعبر عن تطور جديد  
يجدر بإسرائيل إدراكه والتفاهم معه. وهناك أمر من اثنين : إما أن



الرئيس عبدالناصر ينوي القضاء علي اسرائيل ولسنا نعتقد أنه يُضمر هذه النية، وإما أنه سيصل في النهاية الي تفاهم واقعي مع اسرائيل. فإذا كان الأمر الأول فلا فائدة تُرجي من مثل هذه المناقشة. أما إذا كان الأمر الثاني فإن ناحوم جولدمان مستعد للقاءه في اي مكان، وأنه يقترح فتح الممر بين الحدود السورية ومصر عبر إسرائيل نظير السماح للسفن الاسرائيلية بعبور قناة السويس، علي ان تكون هذه المقابلة فاتحة لمناقشات مجددة بصدد المشكلات القائمة ولتصور حلول عملية مرضية للطرفين.

.. و.. يتكرر لقاء «عكاشه - جوجولدن». في ٣١ مايو من نفس العام ليعاود جوجولدن بإلحاح عرض فكرة لقاء ناحوم جولدمان وعبدالناصر، ويعدده ثروت عكاشه وهو سفير مصر في ايطاليا بإعادة عرض الأمر علي عبدالناصر..

وعندما لا يصل رد من القاهرة.. يكرر جوجولدن المحاولة ولكن بشكل عملي أكثر فقد عاد جوجولدن يوم ٢٥ يونيو ليلبغ الدكتور ثروت عكاشه ان ناحوم جولدمان سوف يصل الي ايطاليا بعد بضعة أيام للعلاج في مونتكاتيني لمدة ثلاثة أسابيع، ثم أبدي قلقه لان جولدمان حائر بين حلول ثلاثة : أن يتدخل بنفسه في المعركة السياسية الداخلية في اسرائيل ضد بن جوريون ، وكان قد التقى في لندن بلفيف من أحزاب اليسار الاسرائيلي لحثه علي تكوين تحالف بينه وبينهم لخوض المعركة الانتخابية في عيد الفصح ضد بن جوريون، أو أن يعمل علي

تنسيق هذه السياسة إذا ما رأي اقتحام المعتك السلساسى؁ أو ان ىىبع نصىحه «الوكالة اللىهودىة العالمىة» اللى ترى ان ىبىىعد عن الزج بنفسه فى ملىط السلساسة الإسرائىلىة وأن ىظل بمنأى عن الملىلافات الداخلىة الملىة ولا ىىخلى عن صفىه العامة أو جنسىىته الأمريكىة. وأنهى الى ان اىىبار جولدمان لأحد الملىل اللىلثة ىىوقف على القرار الذى سىىىذه مصر بصدد السؤل الذى طرعه فى المقابلة السابقة؁ وهو هل مصر مسىعدة لىىجىعه على خوض المعركة السلساسىة للقضاء على سىاسة بن جوروىون ومحاولة الوصول الى سىاسة تفاهم مع جىران اسرائىل العرب؁ وإذا كان الرد بالإىجاب فهو على اسىعداد لمقابلة ممىل مصر لمعرفة ما أسىقر علىه الرأى خلال مدة علاجة بمونىكالىنى!

.. وفى المحدى عشر من سىىمىبر ١٩٥٨ جاء جوجولدن الى ثروى عكاشه برسالة تقول ان ناحوم جولدمان ىرى انه قد آن الآوان لالىخاذ خطوة اىجابىة نحو ادماج اسرائىل ضمن المنطقة العربىة حتى ىىبدد كل الملىاف والملىاكل بىن الجانبىن وىسود المنطقة اسىقرار وسلام تامان.

وأشار جولدن من جدىد الى اسىعداد جولدمان لمقابلة الرئىس عبدالنصر أىنما وحسبما ىرى؁ وكان جولدمان قد أعرب علنا عن هذا الاىجاه فى حدىث أدلى به الى مجلة إكسبرىس الفرنسىة (ماىو ١٩٥٨) بمناسبة العىد العاشر لقىام اسرائىل ىىضح منه آراؤه وأهءافه والدوافع اللى ىحركه.

وفي أعقاب الحديث سارع جولدن الي إبلاغ الدكتور ثروت عكاشه بأن ناحوم جولدمان يرجو إذا كان الرئيس عبدالناصر يوافق علي أن يعتبر الأفكار التي أدلي بها في حديثه إلي مجلة إكسبرس اساسا يمكن البناء عليه عند أول لقاء فإنه يتعهد من جانبه بالحصول من إسرائيل علي قبول مبدأ المباحثات، وذلك في سرية مطلقة.

وفي هذه الأثناء تأرجحت الآراء في القاهرة بين مؤيد لمواصلة هذه اللقاءات بحذر شديد لأنها تلقي ضوءا علي اتجاهات الصهيونية الخفية، وبين معارض لها

.. ومنذ ذلك التاريخ توقف نشاط الدكتور ثروت عكاشه وانقطعت صلته بالقنوات السرية!!

\*\*\*

إذا كان دور الدكتور ثروت عكاشه قد توقف.. فإن المحاولات الاسرائيلية لم تتوقف حتي بلغت ذروتها في عام ١٩٦٢ ففي الثامن والعشرين من شهر ديسمبر من هذا العام كان بن جوريون - لمعرفته بالصلة الوثيقة بين الرئيس عبدالناصر والمارشال تيتو - قد بعث برسالة شخصية سرية الي الرئيس تيتو هذا نصها : -

«عزيز السيد الرئيس،

لأثني اعرف موقفكم ازاء توطيد السلام والتقدم الإجتماعي، أوفدت صديقي «دان» الي يوغوسلافيا في شهر نوفمبر ليدرس احتمال لقاء

بيننا، رسمي أو سري، بهدف مناقشة فرص السلام مع جيراننا في الشرق الأوسط. كان دان قد قابل صديقه M.X.L في الثامن والعشرين من نوفمبر ١٩٦٢ وطلب اليه ان يعرف ما اذا كان مثل هذا اللقاء ممكنا في مستقبل قريب، فأجابه M.X.L بأن الفكرة تدعو للاهتمام، وأنكم تأملون ان تتلقوا، خطيا، شرحا مفصلا للموضوع. لذا اسمح لنفسي بمخاطبتكم.

«ان أربع دول عربية هي لبنان، وسوريا والاردن ومصر تتأخم اسرائيل. بعد حرب الاستقلال سنة ١٩٤٨ وقعنا اتفاق هدنة مع هذه الدول. المادة الأولى من كل من هذه الاتفاقات كان يجب ان تعتبره خطوة اولي نحو سلام دائم. ولقد كان العراق ايضا احدي الدول العربية التي اجتمحت بلادنا غداة اعلان الاستقلال في الخامس عشر من مايو (ايار) ١٩٤٨، لكنه رفض عقد إتفاق هدنة.

إن رفض الاعتراف بوجود اسرائيل، والرغبة في تدميرها يعتبران السياسة المقررة لهذه الدول جميعا.

«لست اعرف الي اي مدي يمكن اعتبار تصريحات هذه الدول جدية، او معدة فقط للاستهلاك المحلي وللدعاية العربية. لكنني اظن ان في هذه الدول، اوساطا لا يمكن اهمالها، تريد السلام بين الدول العربية واسرائيل. علي ان ثمة امرا مؤكدا وهو ان اية دولة عربية، ولا حتي العراق، تجرؤ علي التفاهم مع اسرائيل قبل ان تفعل مصر ذلك باعتبارها اقوي هذه الدول.



«بعد الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ التي اسقطت الملك فاروق، اعربت امام مجلسنا النيابي، عن املي بأن ظروفنا ربما قد توافرت تسمح بعلاقات سليمة، ويتعاون بين مصر وينا. املي هذا قد خاب، لكن تصريحات الرئيس عبدالناصر بعد انقسام الوحدة بين بلاده، وسوريا، حملتني علي ان آمل من جديد بالاتفاق مع مصر. لقد صرح الرئيس عبدالناصر مرات عديدة، انه يريد ان يكرس نفسه، في الدرجة الأولى، للمشاكل الداخلية في مصر، ولإقامة نظام اشتراكي في بلاده.

«انني اعرف، إلي حد ما، مشاكل مصر في مجالات الزراعة والصحة والتنمية والتعليم، ولست اشك في تطلعات الرئيس عبدالناصر الاشتراكية، ان حاجات مصر الاساسية هي نفسها حاجات الدول الاخرى التي تحيط بنا. فاذا تغلبت مصر علي متاعبها، فان هذا يسهم في تطور الدول العربية الاخرى.

«ان دولة اسرائيل بمساحتها وسكانها، هي احدي اصغر الدول في المنطقة. لن اناقش هنا مصاعب محددة، ولا المشاكل الخطيرة التي واجهناها منذ استقلالنا، لكن رغم هذه المصاعب نجحنا في اقامة نظام تقدمي وديمقراطي في اسرائيل، حقق انجازات عديدة في مجالات الزراعة والصناعة والتعليم والابحاث العلمية والتقدم الاجتماعي. لا استطيع الآن أن اتكلم عن اسرائيل كدولة اشتراكية، لاننا نشجع ايضا توظيف رؤوس الاموال الخاصة، لكننا نستطيع ان نفاخر بانجازاتنا الاشتراكية في الزراعة والصناعة والنقل، وحتى بداية مجتمع شيوعي اصيل في

«الكيبوتزيم» قري العمال، التي، حسب معرفتي، ليس لها مثيل في العالم.

«أحد العوامل التي تؤخر النمو الاقتصادي في منطقتنا (بما في ذلك بلادنا نفسها الي حد بعيد) هو عبء الدفاع والتسابق الي السلاح بين جيراننا وبيننا ولاسيما ين مصر وبيننا. وأنا متأكد من ان لا شئ يمكن ان ينشط نمو البلاد العربية وتقدمها، وخاصة مصر، مثل السلام والتعاون مع اسرائيل. ان بلدنا الصغير فقير، لكنه بفضل المبادرات الرائد والاشتراكية، وبفضل حركتنا العمالية التي قادت الدولة منذ بدايتها، نجحنا في التغلب علي مصاعبنا الداخلية وفي انشاء مجتمع تقدمي، هو الوحيد في القارة الاسيوية كلها، كما نجحنا في الاسهام المتواضع بتقديم الدول الجديدة في افريقيا واسيا. ولست اشك في انه في حالة السلام مع جيراننا نستطيع الاسهام الي حد كبير في تقدمهم.

«انني اعتقد ان الرئيس عبدالناصر راغب فعلا في تقدم مصر والدول المجاورة علي طريق التقدم الاجتماعي. لهذا أعتقد انه يدرك اهمية السلام كعامل تقدم.

« إن العالم كله يعرف انكم احد اكبر وامجد انصار السلام العالمي، وهذا دون الحديث عن انتصاراتكم الإشتراكية في يوغوسلافيا وعن المساعدات التي قدمتها الي بلاد أخرى عن طريق الاشتراكية. وانتم معروفون ايضا، سيدي الرئيس، بوصفكم احد اكبر اصدقاء الرئيس عبدالناصر الحميمين، واعتقد ان في وسعكم القيام بدور استثنائي

للتقريب بين إسرائيل ومصر في مفاوضات تستهدف اتفاق سلام.  
« بهذا الهدف احب المجئ الي بلادكم رسميا ، او مجهولا ، لمناقشة  
المسألة في الوقت الأكثر ملاءمة لكم.  
« طبعا ، اظن ان من الضروري المحافظة علي السرية المطلقة خلال  
المراحل الأولى ، وكذلك اثناء الاتصالات المباشرة او غير المباشرة بين  
الرئيس عبدالناصر وبينني وفي حال ما اذا لم تنجح هذه المحاولة ، يجب الا  
يؤدي عدم نجاحها الي انهيار العلاقات بين مصر وبيسننا وبين مصر  
والدول الاخرى في المنطقة.  
« رغم الصعوبات الواضحة كلها ، اظن ان المفاوضات المباشرة تسمع  
بالوصول الي تفاهم متبادل والي عقد اتفاق مع مصر. لهذا السبب ،  
سيدي الرئيس ، طلبت بوساطة صديقي دان ، لقاء معكم في مستقبل  
قريب ، حسب رغبتكم.  
(مع عميق احترامي وتقديري)

## توقيع

ديفيد بن جوريون

هذا الأمل الذي كان يحدو بديفيد بن جوريون في ان يحقق حواراً مع  
عبدالناصر لم يتحقق. فكما قلنا لم يكن هدف عبدالناصر من فتح قنوات  
مع إسرائيل هو تحقيق اللقاء بقدر ما كان هدفه هو الابقاء علي معرفة  
الفكر الاسرائيلي والتوصل الي مدي مناوراته علي الساحة السياسية ،

لذلك تلقي بن جوروين في الرابع عشر من ابريل ١٩٦٣ رسالة من الرئيس تيتو حطمت كل آمال بن جوروين في اللقاء.. كان نص الرسالة:

«السيد رئيس الوزراء، ديفيد بن جوروين

«تلقيت رسالتكم وآسف لانني لم استطع، لاسباب عديدة، وخاصة لضيق الوقت، اجابتكم عليها قبل الآن.

«انني اقدر رغبتكم في الوصول الي تسوية مع جيرانكم لان حكومتنا ابدت دائما اهتمامها بتسوية مشاكل الشرق الاوسط وبالوصول الي حل بناء للمصاعب القائمة. وهذا يتفق مع سياستنا بشأن التسوية السلمية للنزاعات كلها. وقد قدمنا، بوسائلنا، وعندما اتحت الفرصة، مساعدتنا الايجابية في اطار الامم المتحدة أو خارج هذا المجال، علي انني أجدني حريصا علي القول أنني أخشي أنكم تغالون في قدرتي الشخصية رغم رغبتي في هذا المجال ، علي توفير تسوية سريعة وحاسمة للمشاكل المطروحة بينكم وبين جيرانكم.

«انني اذا ما اخذت بالاعتبار الظروف الحالية في هذا الجزء من العالم، والتوتر الذي يسود فيه، اجد ان التدخل الخارجي لا يمكن، حسب رأي، ان يتوصل الي النتائج المرغوب فيها. علي اننا نأمل الا تسير المشاكل



التي لم تقترن بعد بحلول، في طريق التصاعد كما نأمل ان تغلب  
الواقعية والرغبة في التسوية السلمية.

«فيما يتعلق بصلاتنا، لاحظ برضي، أنها طبيعية، وان تعاوننا  
الاقتصادي يتطور لمصلحة البلدين.

«تفضل، سيدي رئيس الوزراء، بقبول اسمي تقديرى»

توقيع

جوزيف بروز تيتو

\*\*\*

..إذا كان الرئيس عبدالناصر قد رفض اللقاء مع القيادات  
الاسرائيلية سراً؟

.. هل قبل الرئيس السادات هذه اللقاءات قبل مبادرته  
بالسفر للقدس؟

رغم أن السادات قال في كتاب «البحث عن الذات» ان فكرة  
زيارة القدس قد هبطت عليه وهو في الطائرة في طريقه الى ايران  
وبالتحديد فوق تركيا.. فإن الواقع الذي يشهد به الملك الحسن الثاني  
يقول غير ذلك.

صحيح ان ما قام به السادات لتحقيق المبادرة المصرية غير الكثير من  
المفاهيم في حل الخلافات السياسية والدولية في العالم وأتسم بالشجاعة

في ظل ظروف اقليمية تحقق فيها انتصار عسكري كبير هو انتصار  
اكتوبر.. لكن هذا القرار لم يكن ابدا وليد لحظة فقد كانت هناك قنوات  
سرية سبقت القيام بمبادرة الذهاب الي القدس  
حسن التهامي يقول انه كان الوسيط السري للتمهيد لهذه المبادرة،  
وأن الحوار مع الاسرائيليين تم علي أرض المغرب وبرعاية الملك الحسن  
الثاني..

هذه الواقعة أكدها الملك الحسن الثاني في مذكراته.  
ففي اللقاء الذي اجراه ايريك لوران مع الملك الحسن الثاني والذي  
صدر في كتاب تحت عنوان «ذاكرة ملك» كان هذا الحوار (١):  
الملك الحسن : قال لي «ديان» إنني اود ان اربط اتصالا مع  
المصريين.

ايريك لوران :وهيأتكم له ظروف مد جسور هذا الاتصال  
الملك الحسن : نعم  
ايريك لوران : وماذا كان رد فعل الرئيس السادات؟  
الملك الحسن : كان وجيزاً وسألني قائلاً «هل ديان هو الذي  
سيأتي» وأجبتة بقولي «هو نفسه» فكان رده «إذن سابعث موفداً»  
ايرك لوران : هل تمت بالمغرب جميع اللقاءات التي جمعت بين ديان  
ومسؤول مصري؟

---

(١) كتاب ذاكرة ملك ص ١٦٥ ، ١٦٦ الترجمة العربية - الناشر الشركة السعودية  
للأبحاث والنشر

الملك الحسن : نعم، لقد جري اللقاء الأول في يفرن في حين تم اللقاء الثاني بالرباط

ايريك لوران : في أي جو تم اللقاء ان هل في جو مشوب بعدم الثقة والتخوف؟

الملك الحسن : في البداية توقفت الانفاس وخيم صمت رهيب. ولكن لا ينبغي أن تغفل ان كل طرف كان يصف الطرف الآخر بوصف العدو. وأن عددا كبيرا من القتلى سقطوا منذ سنة ١٩٤٨.

وبعد ذلك شعرت بأنهما مرتاحان. وكان كل طرف يترقب ان يعرض عليه الطرف الآخر شروطا لا يمكن قبولها. ثم شرعا في الحديث وشملت المحادثات المعارك الماضية. وعبور قناة السويس وسيناء، ومختلف المناورات العسكرية لهذا الطرف ضد الطرف الآخر. لقد تناول حديثهما كل شيء بما في ذلك هوية الريانية الذين لقوا مصرعهم. وحينما لاحظت ان اللقاء اخذ هذا المنحى تركتهما يواصلان حديثهما علي انفراد.

\*\*\*

كان المبعوث لمصري الذي يتحدث عنه الملك الحسن الثاني هو حسن التهامي.. هذه الحقيقة أكدها أحد كبار كتاب عصرنا الاستاذ أحمد بهاء الدين.. صاحب اصدق قلم مصري.. فقد روي قصة حسن التهامي ولقاء الرباط في كتابه «حواراتي مع السادات».. وحسن التهامي كما جاء في كتاب أحمد بهاء الدين<sup>(١)</sup> شخصية غريبة.. كان من أول زملاء

---

(١) «حواراتي مع السادات» ص ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩ الناشر دار الهلال.

عبدالناصر في حركة الضباط الأحرار.. وكان مشهورا باستقامته الشديدة وأمانته المطلقة وحدة شخصيته وتدينه وهو الرجل الذي ذهب الي رجل المخابرات الأمريكية في المعادي بعد الثورة ليتسلم « الهدية » التي أرسلها الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت ايزنهاور، بعد نجاح إبرام اتفاقية الجلاء مع الانجليز في صورة ثلاثين مليون دولار باسم الرئيس محمد نجيب، بحجة ان الرئيس الجديد لكل دولة نامية يحتاج الي مصروفات سرية خارج الميزانية الرسمية يستخدمها في تدعيم وتأمين نظامه.

ورأي جمال عبدالناصر في ذلك شبهة ان أمريكا تظن ان ضباط الثورة في مصر من نوع جنرالات الانقلابات العسكرية في امريكا اللاتينية.. ففكر أولا في رفض الهدية باسم مجلس قيادة الثورة.. ثم قرر تسلم الهدية واستخدامها في اقامة شئ ظاهر للعيان، يعلم امريكا الدرس، وكان اختيار حسن التهامي لتسلم هذه الكمية من المال.. واشتهر انه تشاجر مع الأمريكي في بيته في المعادي لأنه بعد عد الاموال وجد ان الثلاثين مليون دولار ناقصة خمسة عشر دولارا.

اشتهر عن حسن التهامي ان تدينه انقلب الي « دروشة » شديدة وأنه اصبح يعتقد أنه رجل « مكشوف عنه الحجاب » وكان يحدث ان يكون جالسا بين اصدقائه ثم ينهض فجأة ويقول بصوت مرتفع « وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » اما السبب فهو ان « سيدنا الخضر » قد مر أمام الجالسين والقي السلام. ولكن لا يراه ويرد عليه السلام الا من كف عنه الحجاب.



يقول الأستاذ أحمد بهاء الدين في كتابه «حواراتي مع السادات»  
(ص ١٤٧) :

«لقد سمعت - وأظن ان ما سمعته يحمل في رأبي صفة اليقين - ان  
الرئيس السادات قبل هذه الزيارة بسنوات دخل عليه السيد حسن  
التهامي ذات يوم وقال له : ياسيادة الرئيس لقد رأيت لك حلما غريبا!  
رأيتك في المنام تصلي في المسجد الأقصى بالقدس! ونحن جميعا حولك  
وأنا بالذات بجوارك! والمسجد كله ملئ بالمشايخ الذي يلبسون العماما»

\*\*\*

ضحك انور السادات طويلا عندما سمع حسن التهامي يروي له ما رآه  
في المنام. ولكن علي أية حال ربما كانت تلك اول قطرة ماء غير محسوبة  
وغير جادة في موج الاحداث الغامضة حتي الآن التي أدت الي رحلة  
الرئيس السادات الي القدس.

ولعل الكثيرين من اصدقاء الرئيس السادات لاحظوا بعد ذلك - دون  
معرفة السبب - ان السادات نفسه بدأ يلزم حسن التهامي ويقره أكثر  
من المعتاد. وأنه بدأ يقول عنه للناس بشكل جدي «إنه فيه شئ لله  
ومكشوف عنه الحجاب» ولم نكن نعرف ان الاتصالات المصرية -  
الاسرائيلية المباشرة قد بدأت في المملكة المغربية سرا.. وأن اسرائيل كانت  
ترسل «موشي ديان» وزير دفاعها وقائدها العسكري الشهير ممثلا لها  
في هذه المباحثات السرية البالغة الدقة والخطورة، وأن السادات لم يرسل  
في مقابل «موشي ديان» إلا حسن التهامي!! ومن يدري ربما كان هذا

الاختبار الغريب راجعاً الى ذلك الحلم الغريب الذي لا شك أن أنور السادات كان أول من دهش لتحقيقه.

\*\*\*

ويؤكد اسماعيل فهمي وزير خارجية أنور السادات الاسبق دور التهامي ومحاولة القيادة الاسرائيلية فتح قنوات سرية مع مصر قبل لقاء والقدس فهو يؤكد أنه قد وصلت فجأة برقيات من سفاراتنا في النمسا وواشنطن ولندن ذكر أن عدداً من القادة الصهيونيين العالميين عبروا عن رغبتهم في تدبير إجتماع سري بالرئيس السادات.. وقد بدا أنه بعيد الاحتمال ان يكون وصول جميع هذه الرغبات في نفس الوقت محض صدفة، غير ان المعني لم يكن واضحاً.

ونقل اسماعيل فهمي هذه الرغبات الى الرئيس السادات وهو في حيرة من أمرها، وكان في رأيه ألا يسمح لهؤلاء الأفراد بالحضور الى مصر لأنهم صهيونيون معروفون، وأن أسماءهم علي قائمة المقاطعة العربية بالاضافة الى أن رداً إيجابياً لهذه الرغبات سوف يخلق رد فعل مضاد في العالم العربي. فوافق السادات علي رأي اسماعيل فهمي

وفي كتابه «التفاوض من اجل السلام في الشرق الأوسط» يقول اسماعيل فهمي (١) :

«هل أوعز بيجين الي هؤلاء القادة الصهيونيين بالسعي الي مقابلة السادات حتي يستطيع الاقتراح بعقد إجتماع

---

(١) كتاب «التفاوض من أجل السلام» - الناشر مكتبة مدبولي.

بينه وبين السادات؟.. مازلت لا أدري الـ.. ومهما كان من أمر قبائه ما كدنا نرفض هذه الرغبات حتي نقل اليها الملك الحسن رغبة بيجن في الاجتماع بالسادات ومن المحتمل ان يكون بيجن قد اتجه نحو الملك الحسن بعد ان اخفقت محاولته الاولى لخلق إتصال بالصهيونيين.

وقد ترك موقف السادات أسئلة كثيرة دون رد، فهو لم يظهر اي مقاومة اساسية عندما نصحته بعدم مقابلة الصهيونيين.. غير انه.. بعد اسابيع قليلة قبل اقتراح بيجن بالاتصال المباشر وأرسال التهامي الي الرباط.. وقد اختار السادات الا يبلغني رسالة بيجن ورده عليها، وكانت هذه هي المرة الأولى التي أمتنع فيها السادات عن وضعي في الصورة، ولعله اتخذ هذا القرار لعلمه بمعارضتي لهذا التحرك. هذا ومازال امر آخر غير واضح لدي، وهو إذا ما كان هناك صلة مباشرة بين ذهاب التهامي الي الرباط ومبادرة السادات الخاصة بالذهاب الي القدس..»

\*\*\*

حسن التهامي يؤكد ان زيارته للرباط ولقاءاته مع «موشي ديان» تمت تحت رعاية وبحضور الملك الحسن الثاني وبتكليف مباشر من الرئيس السادات وكان هدفها تحقيق لقاء مصري - اسرائيلي هو لقاء القدس..

يقول التهامي ان هذه اللقاءات استمرت ساعات طويلة ولثلاث مرات متتالية وفي هذه اللقاءات عرض التهامي شروط مصر حول انهاء حالة الحرب.

والشروط كانت علي وجه التحديد هي: الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة والقدس العربية كمبدأ مسلم به علي ان يتم التفاوض في تفاصيله في مراحل لاحقة خارج هذا النطاق.

النقطة الثانية الانسحاب من سيناء كاملا وان تزيل اسرائيل كل ما بنته علي ارض سيناء وتدعي ملكيتها له بما في ذلك مستعمرات ياميت والمطارات والانسحاب من المنشآت البترولية الأستغلالية مع سلامة حقول مصر وانسحاب اي وجود اسرائيلي الي ما خلف الحدود الدولية الثابتة والمعروفة دوليا وعلميا. وكذلك الاقرار بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واسترجاع ارضه.

ويقول حسن التهامي (١) :

«وجاء اللقاء الثالث والاخير، وجلس ديان يتحدث باسهاب في عدد من النقاط التفصيلية بشأن كل بند من هذه البنود وبدأ ينقل الي تصويره الي ما بعد الاتفاق ويتسائل عن استعداد مصر لاعترافها بوجود اسرائيل ومجالات التعاون بعد ذلك وأشار بالذات الي تعاون زراعي فقلت له أنت ياديان تريد ان تعلم مصر الزراعة وأشار لتعاون ثقافي فقلت له انت قلق علي الفكر

(١) مجلة المصور - العدد ٣٦٠٢ - ٢٢ اكتوبر ١٩٩٣.



والثقافة الاسلامية فهل تريد ان نتعاون معكم لنرفع  
عنكم الفكرين الاسلامي والعربي تجاه وجودكم ولا أظن ان  
ذلك في حساباتنا علي الاطلاق.

وتساءل عن بترول سيناء وكيف تضمن اسرائيل  
استمرار تزويدها ببتترول سيناء لا سيما أنه سهل النقل  
بعربات وخزانات البترول وان إسرائيل تعودت علي ذلك  
واستقر اقتصادها عليه لمدة عشر سنوات. فكان ردي عليه  
الاتسحاب اولا دون المساس بأبار الزيت واذا حدث بيننا  
وبينكم مصلحة فيمكن ان يباع لكم البترول بسعر السوق  
العالمي شأنكم في ذلك شأن اي مشتري في العالم. وقبل  
تضييع معالم الموضوع الرئيسي في هذه المناقشة قلت له  
سأسألك سؤالا واحدا فان لم تعطيني الاجابة الصريحة  
عليه فأني اعتبر ان هذه اللقاءات قد انتهت ولا فائدة  
مطلقا من لقائك مرة أخرى. هل عندك رد صريح وواضح  
بنفي أو إجابة من رئيس حكومتك علي النقاط التي  
اخذتها معك في اللقاء السابق؟

فقال نعم ان رئيس حكومة اسرائيل قد فوضني (ديان)  
بالموافقة علي هذه المبادئ الاساسية. استدرت بوجهي  
تجاهه وقلت له حسنا لقد اخذت الاجابة الصريحة الآن  
وسوف نتصرف معكم علي ضوء هذه الموافقة فسألني اذا

ماهي الخطوة التالية فأجبت ان هذه اللقاءات الاستطلاعية قد أهابت لكل طرف منا وجهة نظره الرئيسية وسوف نتخذ ما نراه وان هذه اللقاءات انتهت بقاء اليوم . فقال اننا نقترح الاعداد الي لقاء بين السادات وبيجين في اي مكان ولو كان في القاهرة او علي الأرض المصرية فقلت له هذا من شأننا وسوف نخطرکم فيما بعد بما نراه صالحا في المرحلة القادمة ويمكنك ان تتلقي الرد الذي سوف ينقل اليكم غالبا عن طريق خط الاتصال بجلالة الملك الحسن الثاني والرئيس السادات.

وعدت الي القاهرة وابلغت السادات بكل ما دار واستقر عليه الرأي عن هذه اللقاءات الاستطلاعية وقد بينت موقف حكومة اسرائيل الحقيقي وغير المعلن واستعداداتها وحدود تحركها في موضوع السلم وانهاء حالة الحرب والتحول الي استقرار المنطقة ولو لمرحلة وسألني السادات: مارأيك اذا في الخطوة التالية. فطلبت منه ان يقترح هو - لأن لي فكرة استراتيجية بعيدة النظر ولا اريد ان افرضها عليه مع اقتناعنا نحن الاثنين في جدوي التحرك فقال: انا كذلك عندي فكرة واضحة ولكننا نفكر ونلتقي بعد شهر من الآن - نعم بعد شهر - لان خيوط اللعبة في ايدينا ولنا ان نختار الاسلوب الذي يحقق لنا المصلحة

العليا دون تعجل وتركته وعدت الي الاجتماع به بعد شهر في المكان نفسه في بيته في الجيزة وقال انني فكرت كثيرا كثيرا فوجدت نفسي اتجه الي فكرة تدهير لقاء بيني وبين بيجين في مكان ما وفكرت ان يكون علي الأرض المصرية علي حدود رفح، وسالني ما رأيك، فقلت له : انه لا يمكن ان تشبه لقائي بديان بلقائك مع بيجين انت رئيس مصر والرمز العربي في المنطقة كلها ولا أوافق علي ماقلت بل لن اسمح لك بكل الوسائل ان تقترب من هذا الموقف فقال لي : ليه. فقلت «يكفي ان يلتقي بك بيجين سرا كما تظن وكل شئ مسجل بالصوت والصورة ويختلف معك بعجرفته ويقطع اللقاءات عمدا ويعلن ذلك فأين يكون الحل؟ وما تكون صورة المستقبل وصورتك عند الرأي العام وصورة مصر؟ فهل تعطيه وهو غريمك كل الاسباب لان يهدم عزوتنا وكل ما فعلناه في ٧٣ بهذه الغلطة؟!

فقال اذا ماذا تري فقلت له القدس يارئيس. القدس. فقال ماذا تعني بالقدس فقلت له تنزل علي ارض القدس وهي ارضنا ومقدساتنا المقتصبة وتتوجه بعديتك ومبادرتك الي العالم كله والي العرب وانت في مركز قوة وتخاطب شعب إسرائيل خطابا مباشرا. وخلال ساعة من

الزمن أهمته تفاصيل المقصد وطريق الحل والنتائج المرتقبة في محيطنا العالم العربي والاسلامي ومحيط العالم والسياسة الدولية كلها بهذا الاسلوب القوي الجري للاقتراب من الحل النهائي الذي يمس استقرار العالم كله لاسيما بعد اثار معركتي اكتوبر - البترول والعبور - وانهيار الكيان الداخلي لاسرائيل والذي كاد يتم سنة ٧٣ واوصيته اكثر ما اوصيته بألا يفرد ولا ان ينسلخ بالتصرف في المراحل المقبلة ولا يعزل نفسه بأي شكل من الاشكال عن العالمين العربي والاسلامي واني مستعد كل الاستعداد للقيام بهذا الالتزام في المراحل المقبلة.

واقنع السادات تماما ثم رجاني مكرراً ان يبقي هذا الكلام سرا بيننا حتي يتبين له كيف يقترب منه وينفذه. فكانت لقاءاته الشخصية ومشاوراته مع الجانب الامريكي كما وضعت الصورة فيما بعد وكان كارتر اشد الناس في العالم شوقا لهذا الحل ثم اصطنع السادات رحلته الي شاوشيسكو وكان علي صلة حميمة مع بيجين ولم يكن السادات ساذجا لكي يناقش هذا الموضوع معه ولا مع شاه ايران بل كانت مناورات لجس النبض وتلمس ردود الافعال فلقد كان الشريك الوحيد الحقيقي للسادات وهو كارتر امريكا علي مستوي العالم وأكثر من ذلك فقد بلغني من



اشخاص رئيسيين في اللعبة ان امريكا تتوقع وتنتظر ان يحطم بيجين هذه المبادرة من بدايتها وأنه كان هناك تخطيط واضح لاحلال رئيس حكومة اخر بدلا من بيجين لاسرائيل في حالة تماديه في افشال المبادرة ولما أطمأن السادات وتم ترتيبات المبادرة وقف السادات في البرلمان المصري وقال قولته الشهيرة انه مستعد في سبيل السلام ان يذهب الي اقصى بقاع الأرض».

\*\*\*

ورغم كل الشواهد والشهود فإننا نري الرئيس السادات في كتابه «البحث عن الذات» لا يتعرض لمثل هذه اللقاءات السرية ولا لدور المغرب فيها فهو يقول في كتابه:

«قبل المبادرة بشهرين تقريبا فوجئت برسالة من السفارة المصرية في واشنطن تقول إنها تسلمت خطاباً خاصاً للرئيس السادات من الرئيس كارتر وأنه مكتوب بخط اليد ومختوم بالشمع الأحمر. فقلت لهم أرسلوه. ولكن السفارة لم ترسله في الحقيبة الدبلوماسية بل اصرت علي إرساله مع مندوب خاص (كان بالصدفة ابن المرحوم المشير احمد إسماعيل علي الذي يعمل بالسفارة هناك). قرأت هذا الخطاب الذي لا يعلم احد عنه شيئاً، وبخيل الي ان احداً لن يعلم عنه شيئاً في المستقبل ايضاً - ثم

كتبت الرد عليه بنفس الطريقة. اي بخط اليد ووضعت عليه الشمع الأحمر وسلمته لنفس المبعوث الذي سافر به وسلمه للرئيس كارتر شخصياً.

ربما تبادر الي ذهن البعض ان هذا الخطاب تضمن طلباً من الرئيس كارتر لي بالقيام بهذه المبادرة. ولكن هذا غير صحيح. إذا أنني منذ ان زرته في إبريل ١٩٧٧ وأنا أتبادل معه الرسائل عن طريق سفارتينا وأتبادل معه تقييم الموقف من وقت لآخر والإتفاق علي الخطوات المقبلة. وأعتقد أنه يفعل ذلك أيضاً مع بقية الأطراف وخاصة مع اسرائيل (وقد علمت اثناء وجودي في القدس أن ثمة «خطأ أحمر» بين الرئيس الأمريكي ورئيس إسرائيل).

ولكن - رغم ان هذا الخطاب كان خطاباً شخصياً لا يمكن ان افصح عن محتوياته فقد كان يتضمن آخر تقييم للموقف ويمثل في الحقيقة بدء التفكير في المبادرة التي حدثت بعد ذلك بشهرين<sup>(١)</sup>.

---

(١) يقول الكاتب الكبير احمد بهاء في كتابه «حواراتي مع السادات» ص ١٦١

= عن هذا الخطاب :

ويعود الرئيس السادات يؤكد ان فكرة المبادرة لم تسبقها مشاورات سرية.. فهو يقول ان «ملاحم المبادرة» جاءت فوق تركيا عندما كان يطير إلى إيران قادما من رومانيا!!

حول هذه الواقعة يقول السادات في كتابه «البحث عن الذات» :  
«كان شاويسسكو بالغ الثقة وأنا أثق في حكمه. والي جانب هذا فهو علي صلة بالاسرائيليين لم تنقطع يوماً ما. ولذا فحينما أكد لي ان بيجين يريد السلام وأنه «رجل قوي» كان ذلك بمثابة التأكيد علي ما شعرت به الطائفة في

---

= فتح الرئيس السادات الورقة التي كانت في يده، وقال لي : هذا خطاب شخصي جدا لم يطلع عليه مخلوق. بخط جيمي كارتر.. انه يقول لي فيه انه يعتقد ان الجانب الاسرائيلي وصل الي ما نريد، وأنه قد آن الآوان لأن أنفذ وعدي السابق له بأن اقترح طريقة للقاء رسمي مباشر علي مستوي عال بين مصر واسرائيل. وهو يستنجزني تحقيق هذا الوعد بسرعة. وواضح لك طبعاً ان هذا يقويه داخلها في أمريكا.

ولم يعطني السادات، الخطاب لكي أقرأه. ولكنه أخذ يطويه عدة طيات حتي ابقى منه سطرا واحدا في آخر الخطاب يمكن قراءته.. وقال لي : أقرأ هذا الجملة... وقرأت سطرا بخط جيمي كارتر هو آخر سطر قبل توقيع يناشد السادات ان يلبي ما قاله لي مستخدما عبارة :

(I PLEED TO YOU MR. PRESTIDENT)

وهي عبارة يمكن ترجمتها حرفيا ب «أنني ارجوك ياسيادة الرئيس» او «أنني اناشدك» او «أنني استعطفك»

واخذ مني الرئيس السادات الخطاب وطواه وأعادده الي جيبه»

الحاجة الملحة الي التغيير.. والتغيير من الجانبين. ولذلك  
عندما ركبت الطائرة في طريقي الي ايران - وبالذات  
عندما مرت الطائرة فوق تركيا - وجدت ملامح المبادرة  
تهرز بوضوح أمامي.. كان معي في الطائرة وزير  
الخارجية فقط الذي لم تستطع أعصاه تحمل المبادرة  
واستقال.. مسكين.. قلت له إنني اتصور دعوة الخمسة  
الكبار كارتر وبريجنيف وديستان وكالاهان وهاكوننيج  
الي اجتماع في القدس.. في الكنيست.. لماذا؟  
ويستطرد السادات في روايته فيقول:

«اكتملت صورة هذه المبادرة في ذهني ومضيت في  
رحلتي فزرت إيران والسعودية ولكنني لم أخبر احداً بها.  
وذلك حتي لا أورط احداً من اصدقائي فيه. لقد أردت ان  
أحمل مسئوليتها بالكامل. وعندما عدت الي القاهرة  
بدأت احس ان صلاة العيد افعل في النفس من صلاة  
الجمعة وربما كان العيد مناسبة رائعة للقاء اهلنا في  
الأرض المحتلة.

كانت المشكلة ان الوقت ضيق إذا كان بيننا وبين العيد  
أيام معدودة ولم يكن من الممكن ترتيب زيارة الخمسة  
الكبار ومعرفة مدي ملائمة مواعيدهم في نطاق هذا  
الوقت الضيق.



وهكذا تغيرت صورة المبادرة في ذهني وبدأت تأخذ شكل الزيارة التي اقوم بها شخصياً لأصلي العيد في المسجد الأقصى لتحقيقاً لما قلته من أنني مستعد ان أذهب الي آخر العالم لتحقيق السلام. لقد قلت إنني مستعد ان أذهب الي آخر العالم في سبيل السلم فكيف استثني إسرائيل ؟ أنا أعني ما أقول دائماً وأتحمل مسؤولية الكلمة.. ومن ثم فقد قررت ان أذهب الي الكنيسة مثل الشعب هناك لأضع امامهم حقائق الموقف كاملة وأضع علي عاتقهم مسؤولية الاختيار والعمل إذا كانوا يريدون حقاً العيش في سلام في هذه المنطقة.

قبلت هذه الصورة المعدلة للمبادرة وتبولورت تماماً في ذهني وقررت ان اعلنها في خطبة افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب. وفعلنا اعلنت أنني مستعد للذهاب الي آخر العالم بما في ذلك اسرائيل إذا كان من شأن ذلك ان يجنبنا جرح (ناهيك عن قتل) جندي او ضابط واحد.

أعلنت أنني أعني ما أقوله تماماً وأنني علي استعداد للذهاب الي الكنيسة اذا كان هذا سيحقق اهدافنا امام الجميع وكان جميع الوزراء حاضرين ومعهم ياسر

عرفات كان رد الفعل المباشر مضحكاً إذ تصور البعض انها زلة لسان ولم يعلموا ان وراءها تفكيراً طويلاً عميقاً.. فما زال البعض يتصور كما هي العادة ان يقول السياسي كلاماً لا يعنيه.. وهذا لا يمكن أن أفعله».

\*\*\*

تري لماذا لم يتطرق انور السادات الي القنوات السرية بينه وبين القادة الاسرائيليين، ولماذا لم يتعرض الي لقاءات مبعوثه حسن التهامي مع موشي ديان في المغرب ويحضور شخصية كبيرة كالملك الحسن الثاني ؟ .. ربما خشي السادات من تصاعد الأصوات ضده تتهمه بالخيانة.. وبيع القضية !! وهي مسألة تعودنا عليها منذ عقود طويلة.. تلك الاصوات التي جاءت اليوم لتوقع اتفاقاتها مع الاسرائيليين عبر قنوات



## الفصل الثالث

الملك حسين

و ٥٠٠ ساعة من المباحثات السرية !





بدأت صلة الملك حسين بإسرائيل مع بداية توليه السلطة مباشرة ثم توطدت بعد دخول أمريكا في دائرة السياسة بمنطقة الشرق الأوسط وبعد أن ملأت الفراغ الذي تركته السياسة البريطانية بعد تضائل دورها في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية .. وهنا عرف الملك حسين اتجاه الريح القادمة .. وعرف كيف يتعامل معها .. ومدي أهمية موقعه كعنصر موازنة.

ومذكرات قادة اليهود من الحرس القديم الذين أقاموا إسرائيل مليئة بوقائع وحوادث وتفصيل صلاتهم السرية بالملك حسين، فقد كتب «موشي دايان» في مذكراته وكتبت «جولدا مائير»، وكتب أبا إيبان ولم يخرج كتاب مذكرات لقادة اليهود الذين ماتوا أو بعض من بقي منهم علي قيد الحياة إلا وتحدث عن طبيعة العلاقات الإسرائيلية الأردنية التي لم تنقطع يوماً منذ أن أنشئت الأردن وقبل أن توجد إسرائيل .. بل وصل الأمر إلي أن من بين الحرس اليهودي القديم من قال إن الملك حسين دخل حرب ١٩٦٧ وهو علي علم بنتيجة هذه الحرب !!!

ولقد ازدادت العلاقات بين الملك حسين وإسرائيل وتنامت بعد ثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ في العراق حيث قام الإسرائيليون بحماية حدوده خوفاً من أن يجتازها السوريون أو العراقيون بعد الإنقلاب الذي قضي علي عبد الإله ملك الهاشميين في بغداد .

ووفق ما هو متوفر من معلومات إحصائية فإن صلة الملك حسين بالإسرائيليين في علاقاته السرية والتي أمكن رصدها منذ عام ١٩٦٠ قد زادت عن خمسمائة ساعة من المباحثات السرية فقد اجتمع الملك مع قيادات حزب العمل الإسرائيلي في الفترة ما بين ١٩٦٣ حتى ١٩٨٥ أكثر من خمسين اجتماعاً في أماكن متفرقة من العالم والتقى بإيجال ألون ١٤ مرة، وأبا إيبان ١٢ مرة، وإسحاق رابين ٨ مرات، وجولدا مائير ٣ مرات، وموشي دايان ٣ مرات، دافيد إليعازر مرة واحدة، والتقى بشيمون بيريز ٩ مرات.

وإجتماعات الملك حسين بلندن مع إيجال ألون وأبا إيبان في عيادة طبيب الأسنان في لندن أصبحت معروفة بعد أن تناولتها الصحف البريطانية وكشفت أسرارها وقد كانت هذه الإجتماعات بعد حرب ١٩٦٧ لوضع عدة إتفاقيات عما ستكون عليه السياسة والتعامل بعد الهزيمة العربية كما كانت إجتماعات الملك حسين بجولدا مائير تتنوع أماكنها فمرة علي ظهر زورق طوربيد في ميناء إيلات الإسرائيلي ومرة أخرى في خيمة بالصحراء أثناء رحلة صيد ومرة ثالثة في سيارة مجهزة في وادي عربه.

ووصل الأمر إلى أن الملك حسين زار إسرائيل سراً عدة مرات وتجول في تل أبيب بالليل وتحت حراسة مشددة ومر موكبه في شارع «ديزنكوف» الشهير حيث ألقى نظرة علي المدينة وكيف صارت بعد أن إمتدت لها اليد الإسرائيلية بالعمران والتخطيط!!!

وقد تمت كل هذه الإجتماعات بين حسين والإسرائيليين بإتصال مباشر لم يتدخل فيه وسيط من أية دولة وتركزت معظمها خلال فترة حكم ليفي أشكول وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ وقد تناولت مجلة «تايم» الأمريكيه في أعداد متفرقة لها الكثير حول هذه اللقاءات وعن القضايا التي أثرت في هذه المباحثات وعن طلبات الملك حسين ورفض اليهود لها أو موافقتهم علي بعضها في تفاصيل طويلة كلها تدور أيضاً حول التمهيد لإنهاء حالة الحرب بين الأردن وإسرائيل .

وفي هذه الإجتماعات كما قالت «التايم» طلب اليهود إقامة حزام آمن علي طول الضفة الغربية وطلب الملك إستبداله بمستوطنات دفاعية تطل عليها علي أن يوافق الإسرائيليون علي عوده النازحين بعد حرب ١٩٦٧ مقابل ذلك.

خلال المباحثات إختلف الملك واليهود علي مسأله القدس فقد عرض الملك أن يعطيهم طريقاً إلي حائط المبكي في حالة إستعادتها ثم طرح عليهم فكره تدويل المدينه ولكن اليهود رفضوا مناقشة الموضوع لأنه لا معني لمناقشة أي موضوع يتعلق بعاصمة إسرائيل وفي حوار أجرته صحيفة نيويورك تايمز مع يوسف خميس وهو عربي وعضو في الكنيسة الإسرائيلى أكد الرجل انه قد حضر إجتماعاً بين الملك وبين أبا إيبان وطلب الملك حسين في هذا الإجتماع أن يؤمن الاسرائيليون طريقاً إلي البحر المتوسط تستخدمه الأردن لأي ميناء إسرائيلى كما وافق الملك أن تكون السيطرة الإسرائيليه كامله علي القدس علي أن تشرف وزارة



الأوقاف الأردنية علي الأماكن الإسلامية فقط في القدس.

وهنا قال له أبا إيبان مبتسماً:

- ليس هناك جديد يمكن أن تقدمه يا صاحب الجلالة في هذا الاقتراح والأفضل أن نفكر سويًا في شيء آخر.

وأبا إيبان كوزير خارجية سابق يعتبر المسئول الإسرائيلي الوحيد الذي إعتترف بأنه إلتقي بالملك حسين سرًا بعد حرب يونيو ١٩٦٧.

وقد تناولت مجلة التايم الأمريكية أحد الاجتماعات السرية بين الملك حسين وألون علي مقربة من ميناء إيلات الإسرائيلي وفيه تم إلتفاق علي تصفيه العمل الفدائي في الأردن عن طريق دفع بعض العناصر الفلسطينية إلي الوقوع في خطأ التجاوزات مما برر إبادة الجيش الأردني لهم حيث وصل عدد القتلي في مذابح أيلول عام ١٩٧٠ إلي أكثر من خمسة عشر ألف قتيل فلسطيني.

وقد كثف إسحاق رابين والملك حسين من علاقتهما السرية بعد ذلك فقام الملك حسين بزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي في تل أبيب وهي زيارة لم يكشف النقاب عنها مطلقاً.. وتمت في إطار الدبلوماسية السرية. وفي مايو ١٩٧٥ إجتمع ملك الأردن وإسحاق رابين رئيس الحكومة الإسرائيلية في وادي عربة علي الحدود الإسرائيلية الأردنية.

وفي مارس ١٩٧٧ توجه حسين بطائرة هليكوبتر إلي أحد بيوت الضيافة التي تديرها الموساد شمال تل أبيب ليعقد إجتماعاً آخر مع إسحاق رابين وفي هذا اللقاء قامت أجهزة «الموساد» بزرع الكاميرات

والميكروفونات لتسجيل تفاصيل الإجتماع والتي حفظت أشرطة في ملفات الحكومة الإسرائيلية ويحظر الإقتراب منها إلا علي القله القليله من المسئولين الإسرائيليين.

\*\*\*

ورغم أن وزير الخارجية الحالي شيمون بيريز قد رفض نفي أو تأكيد حدوث لقاء بينه وبين حسين في ١١ أبريل ١٩٨٧ في لندن إلا أن صحيفة «معاريف» الإسرائيلية قد نشرت جدولاً زمنياً تضمنته تفاصيل اللقاء بوصفه الإجتماع السري رقم ٢٣ لملك الأردن مع مسئولين إسرائيليين كبار خلال الثلاثين عاماً. وقد أكد «يوسي بن أهارون» مدير مكتب شامير السابق لقاءات الملك حسين بالإسرائيليين حينما أعلن في حديث لراديو إسرائيل أن شامير تقابل مع قادة عرب كثيرين بعضهم علنا والبعض الآخر سراً.

وعندما سئل عن أسماء القادة العرب قال «إن الملك حسين والعاهل المغربي الملك الحسن قادة وعرب وأن هناك آخرين تقابل معهم شامير»

\*\*\*

ولم تكن اللقاءات الاردنيه الاسرائيليه علي مستوي الملك وحده ففي تقرير دبلوماسي سري خرج من عمان ما يشير الي أن هناك لقاءات منتظمه حول المياه تعقد بين الأردن وإسرائيل مرة كل شهر في الفترة من مايو حتي أكتوبر من كل عام في منطقه عدسية قرب منطقه الحمة علي الجانب الأردني من ضفتي نهر اليرموك كان آخرها في ٢٧ أغسطس

١٩٩٢ علي الحدود الإسرائيلية الأردنية حيث إنتقدت فيه إسرائيل الأردن لسماحها لسوريا بالحصول علي حوالي ٢٠٠ مليون متر مكعب من مياه اليرموك وقد رد الجانب الأردني بأن الأردن كان مضطراً لقبول ذلك خوفاً من سوريا وطلب الجانب الأردني من إسرائيل الحصول علي كميه إضافية من اليرموك تتراوح بين ٦٠ - ٧٠ مليون متر مكعب لسد النقص في إحتياجات الأردن المائية ووفق ما جاء بالتقرير فإن إسرائيل تدرس هذا الطلب علي ان يكون لمرة واحدة ولا يعتبر موافقة دائمة علي تغيير حصة الأردن.

\*\*\*

في يوم ٢٨ يونيو ١٩٩٣ بعث الملك حسين برسالة لإسحاق رابين زعيم حزب العمل الإسرائيلي والمرشح لتكوين حكومة إسرائيلية جديدة، وقد توجه الوفد الأردني - حامل الرسالة - من المطار مباشرة الي فندق رامادا في تل ابيب حيث أقام الوفد إنتظاراً لترتيب اللقاء مع رابين في منزله في «رامات أفيف»

وقد أحيطت المقابلة التي تمت يوم ٣٠ يونيو ١٩٩٣ ووصول الوفد الأردني بسرية تامة حيث سلم الوفد الأردني الرسالة التي حملها له الملك واستغرقت المباحثات بين رابين والوفد الأردني عدة ساعات حيث تم الإتفاق بين الطرفين علي إعداد لقاء بين الملك ورايين يجري ترتيبه إما في إيلات أو العقبة مستقبلاً.

كان الملك حسين يرمي من وراء هذه الزيارة والرسالة التي حملها

الوفد الأردني الي توسيع قنوات الإتصال مع الاسرائيليين لتدعيم الدور الأردني في مباحثات السلام والإستفادة من فوز حزب العمل في إنتخابات الكنيست الإسرائيلي وتدعيم العلاقات بين الأردن وحكومة إسرائيل الجديدة وفي يوم الثلاثاء ٢٨ سبتمبر ١٩٩٣ اكادت وسائل الإعلام الإسرائيلية ان رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين حاول في لقائه السري الأخير مع الملك حسين طمأنته بشأن نتائج إتفاقية «غزة / أريحا.. أولاً».

وقد أكادت الإذاعة الإسرائيلية وإذاعه الجيش والصحف الإسرائيلية اللقاء نقلاً عن مصادر حكومية داعمة معلوماتها بروايه التفاصيل التي تقول ان الرجلين التقيا مساء الأحد ٢٦ سبتمبر ١٩٩٣ في ميناء العقبة الأردني علي البحر الأحمر وقالت صحيفة «دفار» العمالية إن رابين وستة من معاونيه وصلوا الي إيلات بطائرة صغيرة وانتقلوا من هناك عبر الحدود (١) الي قصر للملك حسين في العقبة بشاحنه صغيرة رماديه غطيت نوافذها بالستائر، وأضافت الصحيفة ان المحادثات إستغرقت طوال الليل وتناول رابين العشاء مع الملك حسين قبل ان يعود الي إسرائيل عند السادسة صباحاً في حين أضافت صحيفة «هاآرتز» وإذاعة الجيش الإسرائيلي ان اللقاء قد إستكمل جزء منه علي يخت حسين في خليج العقبة.

وأجمعت وسائل الإعلام علي الإشارة الي ان هدف هذا اللقاء كان

---

(١) لا يوجد إلا حاجزاً حدودياً فقط يفصل بين العقبة وإيلات.



طمأنة الملك حسين الذي لم يستشر أثناء المفاوضات السرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير وهي المفاوضات التي أدت الي التوقيع في واشنطن في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ علي إتفاق حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة. وأبرز ما يخشاه ملك الأردن من هذا الإتفاق هو ان يتدفق الفلسطينيون من الأراضي المحتلة الي بلاده وهذا ما أكده مسئول أردني كبير عندما أعرب في أغسطس ١٩٩٣ عن خشيته من إنتقال الفلسطينيين الذين يودون «الهرب من حياة بؤس في أريحا» الي الأردن ومن عمليات طرد إسرائيل للفلسطينيين «غير المرغوب فيهم» غير ان رابين أكد في اللقاء الذي تم بينه وبين الملك حسين ان الجسور علي الأردن بين الضفة والمملكة الأردنية ستبقي تحت سيطرة إسرائيل وليس منظمة التحرير الفلسطينية. وفي المقابل تطرق رابين - وفق ماكتبته «هاآرتز» - إلي وجود مكاتب حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تعارض الإتفاق الفلسطيني / الاسرائيلي في عمان حيث يتم التخطيط لعمليات ضد إسرائيل في الأراضي المحتلة<sup>(١)</sup>.

وبالرغم من تأكيد مصادر حكومية إسرائيلية عديدة حدوث الإجتماع لكن المتحدث باسم رابين / «جاد بن آروي» قال: «إنه لن يؤكد حدوث الإجتماع حتي ولو كان قد حدث بالفعل!؟» وقال : «إن نجاح اي محادثات كهذه يتطلب السريه» وقال المتحدث «لقد نفى رئيس الوزراء

---

(١) لم يكن هذا اللقاء هو الأول بين رابين وحسين فقد سبق أن إلتقيا سراً أثناء ترأس رابين للوزاره في ١٩٧٤ ثم في ١٩٨٦ في باريس .

ذلك ونفاه الملك حسين.. فمن أكون أنا حتي أظعن في ذلك».

وقد أقرز إجتماع حسين - رابين إتفاقاً مبدئياً تمت صياغته علي النحو التالي: -

أ - الهدف : تحقيق سلام عادل ودائم وشامل بين الدول العربية والفلسطينيين وبين إسرائيل وفقاً لدعوة مدريد.

ب - عناصر مفاوضات السلام الإسرائيلية - الأردنية :

١ - البحث عن خطوات للوصول الى حالة سلام يقوم على قرارى مجلس الأمن (٢٤٢) و (٣٣٨) بكل نواحيهما.

٢ - الأمن:

(أ) الاحجام عن اعمال او نشاطات من اى طرف قد تؤثر عكسيا على امن الطرف الآخر أو تحكم مسبقا على النتيجة النهائية للمفاوضات.

(ب) وقف أى تهديدات تمس الأمن تكون ناتجة عن جميع أنواع الإرهاب.

(ج) ١ - تعهد متبادل بعدم تهديد أحدهما للآخر بأى إستخدام للقوة وعدم استعمال الاسلحة من قبل طرف ضد الطرف الآخر بما فيها الاسلحة التقليدية واسلحة الدمار الشامل غير التقليدية.

٢ - تعهد متبادل وبأسرع ما يمكن وقبل اى شئ اخر بالعمل نحو جعل الشرق الأوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل

والأسلحة التقليدية وغير التقليدية وينبغي تحقيق هذا الهدف  
فى سياق سلام شامل ودائم يتصف بنبذ استخدام القوة  
(د) يتم الإتفاق المتبادل على ترتيبات أمنية وتدابير بناء الثقة الأمنية.  
٣- المياه:

(أ) ضمان حصص الجانبين فى المياه.  
(ب) البحث عن طرق لتلافى نقص المياه.  
٤- التوصل الى حل عادل متفق عليه للنواحي الشائبة لمشكلة  
اللاجئين والأشخاص المشردين وفقاً للقانون الدولى.  
٥- الحدود والقضايا الإقليمية

تسوية الشؤون الإقليمية والاتفاق على خطوط واضحة للحدود الدولية  
بين الأردن وإسرائيل فيما يتعلق بتعريف الحدود تحت الانتداب دون إضرار  
بوضع الأرض الواقعة حالياً تحت سيطرة الحكم العسكرى الإسرائيلى  
وسوف يحترم الطرفان الحدود الدولية المذكورة أعلاه ويتقيدان بها.  
٦- استكشاف الإمكانيات للتعاون الثنائى المستقبلى ضمن سياق  
إقليمى حيثما كان ذلك مناسباً فى المجالات التالية:

(أ) الثروات الطبيعية:

— المياه والطاقة والبيئة — تطوير وادى الأردن

(ب) الثروات البشرية :

— العمالة — التعليم — السكان — الحد من المخدرات.

(جـ) البنية التحتية :

— النقل : الجوى والبرى — الاتصالات .

(د) المجالات السياحية بما فيها السياحة الداخلية

٧ — وضع مراحل للمناقشات والاتفاق وتطبيق البنود الواردة سابقا بما فيها الآليات المناسبة للمفاوضات حول مجالات معينة .

٨ — مناقشة حول أمور ذات علاقة بكل المسارين ويتم الاتفاق عليها بشكل مشترك .

من المقدر ان السعى الوارد أعلاه سيتزوج بمعاهدة سلام فى نهاية المطاف بعد التوصل الى حلول مرضية للطرفين لعناصر جدول الأعمال هذا .

ويلاحظ علي صياغة الإتفاق ان الجانب الأمنى فى الإتفاق يمثل أكثر الجوانب - وأن عبارة (الأراضي الواقعة حالياً تحت سيطرة الحكم العسكري الإسرائيلي) لا تقر بأن الأراضي محتلة من قبل إسرائيل .

\*\*\*

واستمراراً في تأكيد الخط الأردني تجاه اسرائيل.. كان أول لقاء علني بين شيمون بيريز والأمير الحسن ولي عهد الأردن في البيت الأبيض الأمريكي يوم ١٠ أكتوبر ٩٣ هذا اللقاء الذي أبدى فيه بيريز إعجابه بالأمير الحسن حين قال عنه :

« إن ولي عهد الأردن يتحدث الانجليزية والفرنسية بطلاقة كما أنه يتحدث العبرية وقد تعلم التلمود في سنتين كما أخبرني »!



هذا اللقاء العلني.. كان قد سبقه لقاءً سرياً تم بين «شيمون بيريز» وولي عهد الأردن الأمير حسن بن طلال في ذات الفترة في العاصمة البريطانية لندن وقد أعلنه التليفزيون الإسرائيلي يوم السبت التاسع من أكتوبر ١٩٩٣.. وكأن لقاء واشنطن جاء كغطاء للقاء لندن.

\*\*\*

وبعد أقل من خمسة أسابيع كانت وكالات الأنباء تتناقل تفاصيل اجتماع آخر تم بين الملك حسين وشمعون بيريز ونشرت تفاصيله صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية.. حدث الاجتماع الذي استمر حوالي تسع ساعات، تم مساء يوم الثلاثاء ٢ نوفمبر ١٩٩٣ وأنتهى صباح الأربعاء ٣ نوفمبر خلال هذا الاجتماع ناقش الملك حسين وبيريز الترتيبات الاقتصادية المستقبلية بين إسرائيل والأردن والفلسطينيين فور انسحاب إسرائيل من قطاع غزة والضفة المحتلة.. وخلال الاجتماعات اثر الملك حسين مرة أخرى قلقه بشأن المكانية تدفق الفلسطينيين الي بلاده.. ووفقا لما نشرته، «الواشنطن بوست» فإن بيريز أكد للملك حسين مرة أخرى ان إسرائيل سوف تواصل الحد من عبور الفلسطينيين الي الأردن لتجنب دخول مسلحين فلسطينيين يحتمل ان يكونوا من المعارضين لنظام الملك حسين.

في الأردن.. لم تنفي المصادر الرسمية هذا الاجتماع او تؤكد وقالت هذه المصادر فور نشر ثناء هذا اللقاء:

«إن مثل هذا اللقاء أصبح ممكناً بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني

الاسرائيلي والبدء في مفاوضات لتنفيذه».

وأضافت نفس المصادر ان الأردن لا يعارض من ناحية المبدأ فكرة عقد اجتماعات اردنية اسرائيلية علي اعلي مستوي إذا كانت مثل هذه الاجتماعات تفيد عملية السلام وتساهم في حماية المصالح الأردنية..  
هذا اللقاء أكدته إذاعة اسرائيل وإذاعة التليفزيون الاسرائيلي وحول اللقاء قال بنيامين بن البعازر وزير الاسكان الاسرائيلي في تصريح له لإذاعة اسرائيل:

«انه ليس سراً ان المسؤولين الاسرائيلين التقوا سرا مراراً ومنذ عدة سنوات مع الملك حسين ومسؤولين أردنيين، إن هناك سلام فعلي بين بلدينا منذ سنوات طويلة والطريق الآن مفتوح نحو تعاون واسع مع عمان».

وفي نفس الوقت الذي كان يجتمع فيه الملك حسين مع شيمون بيريز في ميناء العقبة.. كان الدكتور جواد العناني وزير الدولة الأردني لشئون رئاسة الوزراء يجري محادثات في باريس مع أوري سافير المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية للبحث في الانعكاسات الاقتصادية لإتفاق الفلسطينيين - الاسرائيلي علي الأردن، بينما كان الدكتور ميشيل مارتو محافظ البنك المركزي الأردني يجري مباحثات في واشنطن مع مسئولين من البنك المركزي الاسرائيلي

.. وهكذا صار الطريق مفتوحاً للملك حسين.. حتي يصل الي البيت الأبيض ليضع توقيعہ الرسمي علي أول اتفاق علني بينه وبين اسرائيل!!

وقبل الملك حسين.. كان جده الملك عبدالله قد سبقه الي  
نفس الطريق..

فقد أدرك «روفين شيلوخ» أول مدير للموساد خلال السنوات الأولى  
لإقامة الدولة اليهودية أن الأردن هي الضالة التي يبحث عنها وبالفعل  
جرت إجتماعات سرية بين الملك عبد الله وكبار المسئولين الأردنيين من  
جانب وبين قادة إسرائيل من جانب آخر وشارك «شيلوخ» في تلك  
الإجتماعات السرية المتعددة خلال أواخر الأربعينات والتي تم خلالها  
التوصل إلي إتفاق ضمني بين الجانبين الإسرائيلي والأردني أدي إلي  
إجهاض مشروع قيام الدولة الفلسطينية قبل مولدها وفقاً لقرار الأمم  
المتحدة عام ١٩٤٧ حيث قامت إسرائيل - وفق الإتفاق السري - بإحتلال  
جانب من الأرض الفلسطينية بينما إستولت القوات التابعة للملك عبد  
الله علي بقيتها الباقية والمتمثلة في الضفة الغربية وذلك في  
عام ١٩٤٨.

ولكن..

كيف كانت بداية الإتصالات والمباحثات السرية بين الأردن وإسرائيل؟  
وما هي الأسباب التي رشحت حكام الأردن لهذا الدور؟  
في أعقاب الحرب العالمية الأولى وبالتحديد في عام ١٩٢٠ وصل

«ونستون تشرشل» وزير المستعمرات البريطاني إلى القدس ليخطط لإقامة دويلات جديدة ذات كيانات هزيلة تخدم السياسات الإستعمارية بصورة أفضل من التواجد الإستعماري العسكري.

وفي القدس بدأ تنفيذ هذا المخطط وارتضت العائلة الهاشمية لنفسها أن تقوم بدور حصان طروادة في الوطن العربي حيث كان الأمير عبد الله يقيم على الجانب الشرقي من نهر الأردن ولا يكاد يملك قوت يومه فكانت البداية أن تم الإتفاق على إقتطاع جزء من سوريا هو شرق الأردن ليحكمها الأمير عبد الله لحماية المصالح البريطانية، وفي مقابل ذلك كان عبد الله يتلقى من «الوكالة اليهودية» دعماً مالياً كبيراً مقابل إسهامه وعمله في تسهيل وصول اليهود إلى «شرقي الأردن» وإستئجار أرض زراعية هناك تمهيداً لإمتلاكها وطرده أصحابها كما كان لعبد الله دوراً بارزاً في توقيع إتفاقيات كثيرة مع اليهود من أجل «غورالكبد» وأشهرها الإتفاقية التي سميت بنفس الإسم «غورالكبد» وإشتهرت بـ «الأوتسيا» والتي إستطاع اليهود - فيما بعد - عن طريقها إمتلاك جزء هام من أراضي شرقي الأردن.

وعندما اضطر الأمير عبد الله إلى أن يدلي بتصريح يستنكر فيه عملية إيجار الأراضي خشي من أن تفسر الوكالة اليهودية تصريحه وكأنه تراجع حقيقي عن سياسته العملية بضغط من التحرك الوطني. لذلك لجده يحمل محمد الأنسي «مستشاره وكاتم أسرار» مع أصدقاءه الإسرائيليين «الرسالة التالية إلى الوكالة اليهودية يوم ١٥ / ٢ / ١٩٣٣



والتي تضمنها الإشارة إلى مظاهره السلط وبيانه ونشاط المعتمد  
البريطاني في عمان:

وأبعث بهذا إلى اصديقائنا بمشاعر الإحترام والتقدير. أنا واثق من  
تقديركم لقرارنا الجدي بتنفيذ المشروع. كما أن معارضينا وقفوا على جدية  
ذلك القرار. لذلك فقد عملوا على احباطه. غير أنهم فشلوا في ذلك لأن  
العاصمة وجميع العشائر والمدن باكملها والطائفة الشركسية تؤيد ذلك  
المشروع لذلك فقد قام المعارضون بالتشاور مع ممثلهم في الحكومة. الذي  
تدعمه البعثة البريطانية. ومع أعضاء حزب الإستقلال وقرروا إرسال برقية  
ساقلة لنا وللمندوب السامي. كما نظموا بعض أطفال السلط في مظاهرة  
لم يشترك فيها أى من أبناء الشعب ومع ذلك فقد إدعى المندوب السامي  
وجود معارضة في الراى العام ونصحنا شخصياً بإيقاف المشروع. وكان  
شعورنا أنهم سيلجأون إلى حبال أخرى إذا لم نستعمل بعض وسائل  
التحذر. لذلك فقد كان علينا افشال مخططاتهم عن طريق نشر البيان  
الأخير الذى لن يضر بنشاطكم لأنه ليست لدينا أية أموال ولا يعقل أن نترك  
الأرض بوراً. لذلك نعلمكم أنه لم يصدر عنا — أى عن الشعب — أى  
عمل يبرر مخاوفكم ، (أ. ص. م ملف س ٢٥ / ١٤٣ عن الترجمة  
العبرية للرسالة).

وبالرغم من رفض الشعب العربي في شرق الأردن النظام الجديد من  
أول يوم له إلا أن ثورته أخمدت بالحديد والنار وبالرغم من أن «عبد  
الله» لم يكن يجهل أن عيون الوطنيين من الفلسطينيين والأردنيين

والعرب بصفة عامة لم تكن غافلة عما يجري وعما يدور من علاقات بينه وبين اليهود إلا أن « الأمير عبد الله » أصر على الإستمرار في الطريق وعقد الإتفاقيات السرية يدفعه أمل دفين وهو أن يحقق وفاقاً ما بين اليهود والعرب في فلسطين ليكون الجميع تحت أمرته بصفته (الرمز) الوحيد الذي يجمع بين الطرفين على مابينهما من خلاف وتضاد.

ولم يكن الأمير يدرك أن اليهود - في حقيقة الأمر - يفكرون للمستقبل ويخططون لما هو أكبر من بقاء شكلي في فلسطين.. لم يكن يدرك الأمير الجاهل بشئون السياسة والأيدولوجيات السياسية أن اليهود إنما جاؤوا إلى فلسطين من أجل تأسيس كيان سياسي خاص بهم والعمل على بقاءه.. وإنهم إذ يتعاونون مع « عبد الله » إنما من أجل صنع « عميل ذا نفوذ » يحقق لهم شيئاً من طموحهم وحلمهم بأسرع وقت. وعلى الطرف الآخر كانت جهود عبد الله تنحصر في قمع الحركة الوطنية الأردنية المناصرة للشعب الفلسطيني ومنعها من تقديم المعونة العسكرية والسياسية الأمر الذي شاركت فيه القوات البريطانية المرابطة في شرقي الأردن تحت إمرة جلوب باشا أيضاً.

والفقرة التالية من تقرير «إلياهو ساسون» (١) بعنوان «معلومات

(١) إلياهو ساسون كان مديراً للشئون العربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية وكان صديقاً حميماً للملك عبد الله منذ أن وفد الأخير إلى الأردن وكان وسيطاً بينه وبين الوكالة اليهودية والمعروف أن ساسون كان يزور عمان بين الأونة والأخرى ويظل في =

الدائرة العربية» ليوم ١١ / ٥ / ١٩٣٦ تشير إلى ذلك بوضوح.. حيث يقول «ساسون» في تقريره:

«كتب ممثلنا في عمان يقول:

١ - تمت في عمان اقامة جمعية سرية تهدف إلى إثارة البدو لمهاجمة يهود فلسطين وتعد هذه الجمعية التي تدعمها اللجنة العربية العليا بمنح كل بدوى يوافق على السفر إلى فلسطين ثلاثة جنيهاً واكل ومسكن. وبعد أن علم جلوب بك رئيس قوات الصحراء بذلك جمع رؤساء العشائر ووزع على كل منهم ومن رجالهم خمس ليرات وقمبار وعباءة وحذرهم من أن الطائرات البريطانية ستقصفهم في الطريق إذا ما سافروا إلى فلسطين. كما أكد لهم بأن الوضع هادئ هناك وطلب إليهم عدم تصديق الأخبار المبالغ فيها والتي يوردها الصحفيون والمحرضون.

٢ - تقوم اللجنة العربية العليا يومياً بإرسال الرسائل إلى رؤساء العشائر وزعامة المعارضة (الوطنية) تحثهم فيها على تنظيم التظاهرات الاحتجاجية واضرابات التضامن في شرقي الأردن وكذلك على جمع التبرعات للدوى الحاجة من المتضررين. وقد أعلن الأمير أنه لن يسمح بتنظيم المظاهرات والاضطرابات وأنه سيقمع بالقوة أية محاولة للإخلال بالنظام، غير أنه لن

---

= ضيافة الملك عبد الله أياماً عديدة يتباحثان ويتفاهمان ومن زيارته المشهورة تلك التي أعقبت تتويج الملك عام ١٩٤٦ عندما جاء يهنئ الملك باسم اليهود في فلسطين ويقدم له ستة آلاف جنيه (الهدية اليهودية) والتي علمت بخبرها الأردن كلها في حينها. وساسون يجيد العربية والفرنسية بالإضافة إلى العبرية.

يعارض في جمع التبرعات. كما طلب الأمير إلى بيك باشا وجلوب بك مساعدة رئيس الحكومة في المحافظة على الأمن في شرقي الأردن.

٣ - بدعوة من زعماء الاستقلال قام يوم الأحد الماضي بعض شيوخ العشائر بزيارة لعمان بهدف البحث عن الوسائل التي سيتخذها سكان شرقي الأردن في حالة قيام حكومة (الانتداب) في فلسطين بإعتقال القادة العرب هناك عند تنفيذهم لقرار عدم دفع الضرائب وقد حذرت الحكومة (الشرق أردنية) الإستقلاليين من أنها لن تسمح بإجراء مشاورات من هذا النوع دون حضور بعض أعضائها. كما طلبت الحكومة إلى بيك باشا دعوة رؤساء العشائر وإقناعهم بضرورة المحافظة على الهدوء (أ. ص. م. ملف س ٣٢٥٢/٢٥ بالعبرية).

\*\*\*

بعد ذلك تم رفع لقب عبد الله من أمير إلى مرتبة الملك عام ١٩٤٦ لتبدأ حلقة أخرى من حلقات المفاوضات السرية ووفق ما أبرزته الملفات والكتب من وثائق يمكن للمرء أن يجزم بحقيقة لا يختلف عليها إثنان تقول إن للأسرة الهاشمية حصّة الأسد من اللقاءات التي تمت بين الزعماء العرب وممثلين عن الحركة الصهيونية والدولة العبرية ومن المفارقات العجيبة أن يكون الكولونيل عبد الله التل قائد القدس العسكري وسيط لنقل هذه الرسائل ليقوم بدوره في كف أذي الملك ولينقل للتاريخ صورة صادقة عن تعاون الملك مع اليهود في السر وإدعاء غير ذلك في العلن ففي يوم ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ سلم الكولونيل دايان إلي عبد الله التل رسالة للملك عبد الله من «إلياهو ساسون» تقول:



مولاي المعظم.

إجلال واحترام. وبعد أرجو أن تكون جلالتكم بغاية الصحة أدامها  
المولى عز وجل عليكم.

سيدي:

لقد وصلت اليوم إلى القدس عائداً من باريس لمدة قصيرة جداً،  
للإتصال بجلالتكم — إذا تفضلتم وأمرتم بذلك — والتعاون على حل  
الأمور المعقدة والوصول إلى ما نتمناه جميعاً من إحلال السلام في ربوع  
هذه البلاد العزيزة على جلالتكم وعلينا. فأرجو جلالتكم والحالة هذه، أن  
تكرموا وترسلوا إلى القدس لمقابلتى والبحث معي أحد الأشخاص الذي  
تثقون بهم، وأرجو أن يكون هذا الشخص مصحوباً بالصديق شوكت باشا،  
وأن يكون كذلك من المخلصين للقضية المشتركة.

هذا وأرجو أن يأتي هذا الشخص في أسرع ما يمكن، وإن أمكن غداً  
السبت حيث أوقاتي قصيرة جداً، ومضطر أن أعود إلى باريس في أسرع ما  
يمكن، هذا وإننى أتمنى أن تساعدنى الظروف على التشرف بمقابلة  
جلالتكم في إحدى الفرص السعيدة إن شاء الله.

وأرجو أن يكون الشخص الذي سيأتى لمقابلتى حاملاً الكثير من  
ملاحظات جلالتكم بشأن كافة الأمور لنسترشد بها في حديثنا وأطال  
المولى بقاء جلالتكم — آمين.

المخلص

القدس، الجمعة ١٠ / ١٢ / ١٩٤٨

إلياهو ساسون

ويتضح من هذه الرسالة:

أولاً: إن الملك عبدالله يتصل باليهود في باريس عبر سفيره في لندن آنذاك الأمير عبد المجيد حيدر منذ نوفمبر ١٩٤٨ وهي الفترة الحرجة للجيش المصري في فلسطين.

ثانياً: إن المفاوضات قد أستؤنفت بعد ذلك في القدس بمعرفة الدكتور شوكت باشا طبيب الملك عبد الله الخاص.

ثالثاً: إن ثمة « قضية مشتركة » - وهذا نص تعبير ساسون - بين الملك عبد الله وبين اليهود.

رابعاً: يمكن الربط بين هذه الرسالة وبين إجتماع الملك عبد الله يوم ١٢ أبريل ١٩٤٨ بإثنين من وزراء الحكومة الإسرائيلية في غور الجامع حيث إتفق معهما علي قبول قرار التقسيم والذي أكد قرار الملك عندما إجتمع مع جولدا مايرسون « جولدا مائير » في حضور وزيرين من وزرائه بأن يقف الجيش الأردني والعراقي عند الحدود العربية التي رسمها قرار التقسيم وهو ما أيدته الحوادث بعد ذلك وظهر عملياً في موقف الجيشين الأردني والعراقي في عمليات فلسطين. وكان ذلك قبل حرب فلسطين ودخول الجيوش العربية إليها بأكثر من شهر.

وتطورت الإتصالات والمفاوضات اليهودية مع الملك عبدالله إلي أن طلب اليهود الاجتماع بالدكتور شوكت باشا طبيب الملك الخاص في السادسة والنصف من مساء الخميس ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨.

يقول عبد الله التل « ولما وصل الدكتور للقدس توجهنا إلي مكان الاجتماع وكان في باب الخليل، وقد أدهشنا ألا نجد في هذه المرة ساسون ودايان بل وجدنا دايان ومعه شخص آخر عرفنا بنفسه وكان روبي شيلوح من مساعدي وزير خارجية إسرائيل، وكان يجيد العربية، وقد بادرنا شيلوح قائلاً:

- مع أننا نشق في جلالة سيدنا - يقصد الملك عبد الله - ونعلم تماماً أنه يحافظ علي كلمته، إنما الأصول تقضي بأن نتبادل أوراقاً رسمية تثبت تفويضنا وتفويضكم للكلام عن إسرائيل وجلالة سيدنا.

وعندما سمعنا هذا الإقتراح وعد الدكتور بإحضار التفويض المطلوب علي أن يحضر اليهود مثله، وافترقنا».

«وحيثما عاد الدكتور للشونة - مقر عبد الله - أطلع جلالتة علي نتيجة الاجتماع وكيف أن ساسون قد إختفي وجاء محله شيلوح. فاتصل بي جلالتة هاتفياً وأمرني أن أقابله في الشونة صباح الجمعة في ٣١ / ١٢ / ١٩٤٨.

وفي الوقت المعين قابلت جلالتة، وكان الدكتور جالساً معه، وتباحثنا في مسألة التفويض المطلوب، فقال الملك:

- يا عبد الله. الدكتور ما يعرف شيء. والله أحاكمه ما يجاوبني نريدك أن تخدمنا وتحكي بلساننا مع الجماعة (يقصد اليهود).

فأجبت:

- أمركم يا مولاي، وإنما المباحثات مع اليهود من واجب الحكومة  
المسئولة، وأنا عسكري بالدرجة الأولى.

فقال:

- أين الحكومة؟ خليك من الحكومة، أنا المسئول قبل كل إنسان.  
وأنت لا تخاف من شيء.. وأريدك أن تجس نبض الجماعة.

فقلت:

- أمركم مولاي سأجس نبضهم بصورة غير رسمية.  
عندها وضع جلالتة صيغة كتاب التفويض بنفسه وأمر بطبعه  
ومازل الكلام علي لسان عبدالله التل

«وتقرر أن نجتمع لتبادل وثائق التفويض وذلك يوم الأربعاء الموافق  
١٩٤٩/١/١٥ وحضر الدكتور ومعه الوثيقة الملكية التي تفوضني  
بالتحدث باسم جلالتة، فتسلمتها وذهبنا إلي مكان الاجتماع في  
«ماندلبوم» بالمنطقة الحرام. وهناك وجدنا شيلوح ودايان فقدمنا إلينا  
وثيقة تفويضهما مكتوبة باللغات الثلاث العربية، والإنجليزية، والعبرية  
وهي بتوقيع بن جوريون وشرتوك. فتسلمتها واعتذرت لهما عن عدم  
إنجاز الوثيقة الملكية لأن جلالتة يريد صوغها طبقاً لما يرد في وثيقتهم.  
فلم يعترضاً علي ذلك».



وكانت صيغة خطاب التفويض كما يلي :

عبد الله بن الحسين

عمان في ٢ ربيع الأول ١٩٦٨

الموافق ١ كانون الثاني ١٩٤٩

قائد القدس العسكري السيد عبد الله التل.

أفوضكم للتذاكر مع الجانب الإسرائيلي في الأسس المرغوب التفاهم عليها، تديلاً لكل صعوبة قد تظهر فيما بعد عند التفاوض الرسمي. وإن تفويضكم هذا هو تفويض شخصي، وسيتلو هذا التفويض الرسمي مع رفاق آخرين، وبالشكليات الحكومية المعتادة في مثل هذه المسائل.

وبما أن الغرض من التذليل هو إيجاد سبل السلام الحقيقي، فلا يجب ترك أي أمر بدون أن يتفق عليه. ونأمل أنكم والجانب الآخر تتفوقون بالنيات الحسنة للعمل الإنساني المرغوب فيه.

عبد الله (توقيع)

وكان نص الوثيقة اليهودية كالتالي:

«إن حكومة إسرائيل تعطي بهذا تفويضاً وصلاحيه كاملين للسيد روبن شيلوح واللفتنت كولونيل موشي دايان للتفاوض وعقد اتفاق مع جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية لأجل إنهاء أعمال العدوان وإنشاء علاقات السلام بين دولة إسرائيل وبين المملكة الأردنية الهاشمية على أن يكون

مفهوماً بأن كل إتفاق كهذا، فيما إذا عقد فهو يحث إلى تصديق حكومة إسرائيل المؤقتة.

أعطى في هاكربا، في إسرائيل في اليوم الخامس عشر من شهر كانون الثاني ١٩٤٩.

م. شرتوك	بن جوريون
وزير الخارجية	رئيس الحكومة

\*\*\*

ويستطرد عبد الله التل فيقول: وبالرغم من تبادل الوثائق من جانب واحد فقد جلسنا مدة ساعة نتحدث عن قضية فلسطين. كانت الجلسة لجلس النبض، وفيها كشف اليهود عن بعض نواياهم بعد أن رسمت لهم الأسس التي يمكن لجلالة الملك بموجبها أن يتفاهم معهم. ومن جملة ما أوضحتهم لهم من تلك الأسس ما يلي:

١ - إعادة منطقة اللد والرملة.

٢ - السماح للاجئين العرب بالعودة فوراً إلى مدنهم وقراهم قبل إجراء أي تفاهم.

٣ - إعادة الأحياء العربية في القدس الجديدة ولا سيما أنها أخذت بدون حرب وقبل جلاء الإنجليز.

فاستمعوا لحديثي وردوا عليه بحديث غامض حتي لا نعتبره رداً نهائياً منهم.

ومن جملة ما قالوه:

١ - يمكن لإسرائيل أن تنظر في إعادة بعض أهالي اللد والرملة. ولكن لا يمكن بحال من الأحوال جعل المدينتين في القسم العرب لأنهما تبعدان عن تل أبيب مسافة رمي المدفعية.

٢ - مسألة إعادة اللاجئين عويصة وجلالة سيدنا يدرس معنا مشروع إستقرار اللاجئين بعد تعويضهم، وخاصة في شرق الأردن.

٣ - نرغب في تبادل المصالح بأن نسمح لجلالة الملك بإستعمال ميناء حيفا مقابل إعادة العمل بمشروع البوتاس والكهرباء في غور الأردن.

٤ - مسألة القدس دقيقة جداً وتسبب إزعاجاً كبيراً لحكومة تل أبيب ونحن نلاقي مصاعب مع الشعب اليهودي الذي يعتبر القدس مدينة اليهود أكثر من صعوبات حكومة جلالة سيدنا. لذلك نترك هذه المسألة الآن وخاصة أن الأحياء العربية أصبحت مزدحمة باللاجئين اليهود.

٥ - نرغب في تبادل الأسري.

سمعنا هذه الملاحظات التي فاه بها شيلوح ودايان وانتهى الإجتماع وافترقنا.

في صباح الأحد الموافق ١٦ يناير ١٩٤٩ طلب عبد الله التل من المراقب الدولي أن يرتب له إجتماعاً في المنطقة الحرام مع دايان ففعل وعند لقاءه بدايان عرض عليه رغبة الملك عبد الله في الإجتماع به ويساسون في الشونة هذه الليلة لتبادل وجهات النظر.

وتم اللقاء بترحيب من سلطات تل أبيب

وفي الإجتماع سجل عبد الله التل من جملة ما قاله الملك للوفد الإسرائيلي ما يلي:

- أنا ملك عربي لا أخلف وعداً ولا أخون عهداً. تعرفون نواياي وشعوري نحوكم. ورأيت أن لا يقف أحد بيننا الآن بعد أن خمدت الفتنة وانتهى لكم الأمر في الجنوب. وأنت تعلم ياساسون أننا لم نحاربكم ولم نعتد علي ما خصص لكم. وأنا الآن لا أصغي لنصائح حلفائي من الإنجليز فهم أصدقاءكم المخلصون، وقد أحجموا عن مساعدتنا. ولم يبعثوا لنا خرطوشة واحدة منذ نشوب الإضطرابات. وكانت تنقصنا الذخيرة ولا تزال».

كان الملك يتكلم وساسون ودايان يستمعان ثم زاد جلالته قائلاً:

« أنت تعلم يا أخي - مخاطباً ساسون - أننا إتفقنا علي أسس سبقت، ولكم الآن مطالب حقة. ولنا مطالب حقة. والقدس المقدسة في عهدتنا. ولكم حرية المرور لمعابدكم. وما بأيديكم لا ننازعكم عليه.

والغريب في الأمر أن الملك عبد الله لم يعط فرص لساسون ليرد عليه بشيء، فقد أنهى حديثه ويستطرد التل فيقول ونهض قائلاً: هيا نتعشى. وسار إلي قاعة الطعام».

«وبعد أن إنتهينا من تناول الطعام نهض جلالته وقاد ساسون بيده



إلى غرفته الخاصة وأقفل بابها. وبعد دقيقتين علي دخولهما نادي  
جلالته الدكتور شوكت وأشركه في الخلوة التي دامت عشر دقائق!!! ؟

وبالطبع نتيجة لمحدث الملك هذا تغيرت وجهة النظر التي يتعامل بها  
اليهود مع العرب في القدس فقد كان الإجتماع الذي تم بناءً علي رغبة  
الملك بينه وبين ساسون ودايان لا يعدو أن قدم لهم الملك فروض الولاء  
والطاعة وعاهدهم علي التمسك «بالأسس التي سبقت» فجيئته ضعيف  
وليست لديه ذخائر وهو يطلب من ساسون أن يبلغ الحكومة اليهودية ما  
يشعر به حيالها من حب وما يكتنه قلبه لهم من ولاء.

وبعد ذلك الإجتماع مباشرة أدلي موشي دايان بتصريح في ٢٣ يناير  
١٩٤٩ قال فيه: -

«إن القدس تربطها بإسرائيل روابط حية، فهي هدف يهود العالم منذ  
آلاف السنين. بينما لا تربطها بالعرب روابط قوية. وإسرائيل مستعدة  
للمحافظة علي جميع الأماكن المقدسة بما في ذلك مقدسات المسلمين..  
كانت القدس لنا وستبقى لنا».

وعندما أبدى الملك عبد الله الرغبة في مجيء اليهود للشونة ثانية  
إتصل عبد الله التل برئيس الحكومة السيد توفيق أبو الهدي وشرح له  
نتائج الإجتماع الأول فنصحته بأن يلبي أمر الملك ووعدته بأن يحضر  
الإجتماع هذه المرة لربما إستطاع كبح جماح جلالته.. ثم أجري الدكتور  
شوكت الترتيب مع اليهود وإتفقا علي السفر إلي الشونة مساء الأحد

٣٠ يناير ١٩٤٩ وفي الساعة والنصف مساءً وصل الوفد إلى القصر حيث دخل الملك عبد الله وحيا الضيفين وصافحهما وردّ ساسون التحية بمثلها وزاد من عنده تحيات بن جوريون وشرتوك لجلالته.

ثم دار الحديث وأغلبه حول المادة الخامسة من رسالة ساسون ونصائح له للملك كما سبق وكرر ساسون رأي بن جوريون ونصيحته للملك بسحب الجيش العراقي من «لواء السامرة» ووضع قوات البوليس مكانه ويتعهد اليهود بعدم التعرض للمنطقة بسوء وبذلك يتجنب اليهود الإحتكاك بالعراقيين وهم جيش هاشمي أمره بهم الملك عبد الله. وحينما سمع الملك عبد الله حديث ساسون قال له:

- إن شاء الله نشوف عبد الإله في «H 3»<sup>(١)</sup> بهذين اليومين وسيكون ما ترغبون.

وفي يوم الثلاثاء الأول من فبراير ١٩٤٩ تحرك الركب الملكي الذي شمل وزير الدفاع ووصل إلى «H 3» مساءً ذلك اليوم حيث كان في إنتظار الملك عبد الله الوصي ووزير الدفاع العراقي ووزير الخارجية ورئيس الأركان ونوري السعيد.

---

(١) «H 3» هي آخر محطة لشركة بترول العراق داخل الحدود العراقية ويأتي بعدها «H4» داخل الحدود الأردنية. وقد إتفق الملك عبد الله مع الوصي العراقي علي الإجتماع في تلك المحطة والغاية من الإجتماع بحث إقتراح سحب الجيش العراقي من فلسطين تلبية لتل أبيب وإشباعاً لمطامع الملك بجعل لواء نابلس تابعاً للإرادة الأردنية.

وفي الثاني من فبراير ١٩٤٩ عقد الاجتماع الرسمي وتبودلت وجهات النظر وتم الإتفاق علي سحب الجيش العراقي تدريجياً وبالسرعة التي ستسمح بها وسائل النقل.

لقد كان الكل يعملون لصالح اليهود.. الملك عبد الله ومن ورائه بقية الحكومة رئيسها والوزراء.

وفي يوم ٨ مارس ١٩٤٩ وصل اليهود إلي نقطة تبعد ثلاثين كيلوا مترا عن خليج العقبة وتأكدوا أن أحداً لا يعترض طريقهم فتابعوا سيرهم فوصلوا الخليج يوم ١٠ مارس ١٩٤٩.

وكانت القوات اليهودية التي قامت بإحتلال أم الرشراش لا يزيد عددها عن مائتي جندي محملين في اللوريات وسيارات الجيب وكان معهم عدد قليل من المدرعات. وكان من السهل القضاء علي هذه القوة الصغيرة لو سمح بذلك جلوب باشا أو الملك عبد الله ولكنهما في ضوء الإتفاقيات السرية لم يسمحا بذلك..

وفي الخامس عشر من مارس ١٩٤٩ أرسل الملك عبد الله رسالة إلي شرتوك نصها:

عزيزي المستر شرتوك.

لم يكن بحثي أمس عما عزي إليكم من التصريح عن الجبهة العراقية في حالة إنسحابها إلا لأمر جوهري هي:

عند حضور ساسون أفندي والقائد دايان إلى الغور لمقابلتنا بحثنا عن  
عدم الإطمئنان بهدنة لم تكن العراق قابلة لها وإن الجيش ينسحب منها  
فللرغبة في التسوية المأمولة عزمنا تسلم الجبهة العراقية. فهذا التصريح وما  
وقع في الجنوب من حركات يدعو إلى التردد في النتائج. ولذلك أحب أن  
— تشعرنا وفدكم بأن يتفق مع وفدنا على سريان إتفاقية عدم إطلاق  
النار في الحدود التي يشغلها الجيش العراقي حال تسلمها من قبل  
القوات الأردنية.

مع تحياتي لكم ولستربن جوربون.

الشونة في ١٥ / ٣ / ١٩٤٩

عبد الله (توقيع)

وفي هذه الرسالة يؤكد الملك عزمه على تسليم الجبهة العراقية رغبة  
في التسوية المأمولة. ويطلب الملك من شرتوك أن تسري إتفاقية وقف  
إطلاق النار على الجبهة العراقية من ساعة تسلم الجيش الأردني لها وأن  
هذه التحركات التي أبلغ بها الملك اليهود لم تبلغ باقي الجيوش العربية  
أوحكوماتها.

كما تؤكد هذه الرسالة على أن الغور والشونة قد شهدتا مهرجاناً من  
المفاوضات والمباحثات بين الملك ورجالها وبين اليهود.

ومن هذه المفاوضات ما أدى إلى تسليم المثلث<sup>(١)</sup> وسكة حديد  
جنوب القدس لليهود.

---

(١) المقصود به المثلث العربي أو المثلث الأخضر وهذا المثلث عبارة عن لواء نابلس =



كما أن هذه الرسائل المتبادلة تكشف أسباب وقوع مأساة اللد والرملة وكشف ميمنة القوات المصرية أمام القوات اليهودية ووصول القوات اليهودية إلى خليج العقبة بعد أن سلم لهم الملك عبد الله ميناء الرشرش وأقام اليهود مكانه ميناء إيلات.

وقد رد مدير وزارة الخارجية العام إيتان علي خطاب الملك بهذه الرسالة:

هافريافي ١٥ آذار ١٩٤٩ .

برقية سرية

إلى حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله المعظم.

من مدير وزارة الخارجية العام إيتان.

بعد تقديم التحيات إلى السدة الملكية.

لى مزيد الشرف بأن أعلن جلالتيكم أن وزير الخارجية معالي السيد موشى شاريت قد سافر إلى الخارج، وإننى أقوم الآن بأعمال معاليه. كما لى الشرف المزيد بأن أشكر نيابة عنه جلالتيكم كتابكم السامى الذى تسلمناه مساء أمس، وبأن نرد عليه مايلى:

= فى فلسطين ويتكون من متصرفية نابلس وكذلك الأقضية التى تتبعها، وهما قضاء جنين وقضاء طولكرم. وهذه البقعة من الأرض على شكل مثلث رأسه مدينة نابلس وعلى قاعدته تقع جنين ناحية اليمين، وتقع طولكرم وقلقيلية. وهو من الأراضى الوعرة الجبلية ولهذا سمي بمثلث الخطر لوعوره جباله ومسالكه. وكان المجاهدون يختفون فيه أيام جهاد الإنجليز.

إننا مسرورون لكون الحالة في النقب جميعه هادئة، وبعدهم وقوع أى حادث بين قوات جلالتكم وقواتنا. ولسوف تبقى الحال على هذا المنوال مادام الأمر متعلقاً فينا وفي وسعنا أن نؤكد لجلالتكم، ورائدنا الإخلاص والصدق، أنه ليس ثمة نية من أساس للشائعات الزاعمة بأننا قد خرقنا الخطوط الأردنية أو أن في نيتنا خرقها. وطالما كان الفريقان يحترم كل منهما سيادة الآخر فليس هناك داع للمخاوف أو للحصول حوادث مؤسفة مهما تكن من الضائقة. وإنكم تعلمون يا صاحب الجلالة بأن غايتنا هي العيش وإياكم في سلام وصداقة.

أما بشأن انسحاب القوات العراقية من الأقاليم التي يحتلونها في الوقت الحاضر، وحلول قوات الجيش الأردني محلهم، فلقد سبق أن أعلننا لنائب الوسيط أننا نعتبر مثل هذه الخطوة خرقاً للهدنة، ولن نقبل بها ما لم تسبقها موافقتنا عليها. إلا أننا لا ننوي إحتلال تلك الأقاليم أو تهديد الأهالي العرب، ففي نيتنا التوصل إلى إتفاق سلمى في تلك الأقاليم أيضاً. ونعتقد أنه إذا توفر التفاهم المتبادل فمن الممكن التوصل إلى تسوية واتفاق يمكنان بدورهما من إدراك بعض التعديلات المنطقية في الأماكن المذكورة.

وقد رأينا في البحث في هذا الشأن ليس عائداً إلى مفاوضات الهدنة القائمة في رودس ولكننا مستعدون لإستدعاء الكولونيل موشى دايان من رودس للتداول مع جلالتكم فيما يتعلق بخصوص التسوية المرضية للجانبين حول المنطقة التي ينسحب منها العراقيون ونكون ممتين لجلالتكم إن تكرمتم وأعلمتمونا فيما إذا ما كنتم تريدون أن نستدعى الكولونيل

دايان للتداول فى الأمر المذكور. وإننى لعلى ثقة بأن جلالتم  
تستحسنون ذلك حيث إن جلالتم لا أقل منا، وتفضلون حل المسائل  
بالطرق السلمية.

وتفضلوا جلالتم بقبول فائف احترامنا.

توقيع

وفوراً كان رد الملك عبدالله على ايتان الذي جاء في نصه :

جناب الدكتور ايتان المحترم.

بواسطة الكولونيل دايان المحترم

سرنى جوابكم وعلمت بسفر شاريت إلى أمريكا. مستر ساسون على  
اتصال بعمر زكى وقد يكون وجوده هنا يساعد على كثير من تدليل بعض  
العقبات. النقب سيظل هادئاً بدون أن يقع فيه ما يكدر، إذا روعيت حسن  
النية وروح السلام. إننى واثق كما قلت بأنكم تريدون أن تعيشوا فى جنبنا  
بسلام، وإننى دائم الرغبة فى الوصول إلى هذه النتيجة المرضية.

وإننى أعلم أنكم ستوافقوننى فى مسألة إحتلالنا للجبهة العراقية. وقد  
نتج ذلك بسبب آخر مذاكرة وقعت بينى وبين المستر ساسون والكولونيل  
دايان، يوم ذكرنا بعض التوحش فى الجيش العراقى. وقد قلت لهم إنى  
(أمون) على الجيش العراقى، فمن أجل توقيف النار يصعب على العراقيين  
فى حالتهم الحاضرة، أن يتنازلوا عن حقهم لى تحريراً، ولكنى أملك ذلك  
فعلاً وأنا المسئول عنه. فلما لم تتراحوا لذلك تكلمت بداتى مع أهل

العراق في سفرى إلى (H. 3)، وأقنعتهم بأننى سأحتل الجبهة كلها تسهيلاً  
لرغبتكم فى دفع التوحش. إننى أراقب زيارتكم بعد أن تعرضوا هذا على  
مراكزكم وتأثروا بالموافقة، بدون أن تسقط كلمتى أمام العراقيين الذين رضوا  
بالتأخر لنحل محلهم. ولا نعتقد أن الجانب الإسرائيلى يتعمد وقوع  
إشكالات فى وجهى سواء مع العرب أو مع الإسرائيليين، وإذا تمكنتم  
جنايبكم من مقابلتى أنتم ودايان، فأمل أن يكون وراء ذلك ما نود جميعاً.  
وإن لنا مطالب حقّة وإن لكم مطالب حقّة تسوى جميعها إن شاء الله ولا  
ضرر من وجودكم فى المراكز العراقية فى ناحيتكم أو ضدكم، وثقوا  
بكلمتى هذه وأنتم خبرتم أفكارى التى ترمى إلى حل المشكلات والخاوف  
بترك شىء وأخذ شىء فيما بيننا هنا وهناك.

توقيع عبد الله

الشونة فى ١٩ / ٣ / ١٩٤٩

\*\*\*

وكان علي الملك أن ينتظر حضور وفد المفاوضات اليهودي إلى  
الشونة حاضرة ملكه!!

جاء الوفد اليهودي إلى الشونة فى تمام الثامنة من ليلة ٢٣ -  
٢٤ مارس ١٩٤٩.

ودخل الملك بعد لحظات وصافحهم جميعاً بترحاب شديد، وكانوا  
«إيتان»، «ويادين»، «دايان»، و«هاراكاهي».

ومن جانب الحكومة الأردنية حضر كل من سعيد المفتي رئيس



الوزراء بالنيابة، وفلاح باشا المدادحة، ومحمد الشنقيطي وحسين سراج، والميجور كوكر عن الجيش، والملازم عبد الرحمن رصاص، والدكتور شوكت الساطي طبيب الملك الخاص، وهاشم الدباس من رجال القصر.

بدأ الاجتماع بحديث الملك موجهاً إلي إيتان يحكي فيه عن القضية الفلسطينية وتطوراتها حتي وصلت إلي شكلها الأخير الذي نراه. ورجاهم الملك ألا يغالوا في طلباتهم، وأن يتهاونوا قليلاً لأن ذلك يزيد في تعقيد المشكلة وصار يمر بعينيه في وجوه اليهود راجياً بل متوسلاً، ولكنهم كانوا يجاوبونه بنظرات جامدة لا تخلو من صرامة وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ليلاً.

فقال الملك:

- هيا بنا ولنعدع الوفدين لدرس المسألة. وأعدكم ألا أنام قبل أن تبشروني بنجاح الاجتماع.

\*\*\*

وفي الساعة الثالثة صباحاً وقع الطرفان علي اتفاقية من ١٢ مادة، وجعلوها خاضعة لتوقيع توفيق أبو الهدي باشا في بيروت خلال سبعة أيام من تاريخ وضعها.

كما وقعوا الخرائط المرفقة بالاتفاقية. وفيها حددت خطوط الهدنة الجديدة بعد أن يتم جلاء الجيش العراقي.

وأغلب مواد هذه الإتفاقية أدخلت في إتفاقية الهدنة التي تم توقيعها في رودس بعد ذلك.

وقد نقل عبد الله التل أغلب هذه المواد وهي كالتالي:

١ - تقبل إسرائيل أن يحل الجيش العربي الأردني محل الجيش العراقي.

٢ - تكون الحدود الفاصلة بين إسرائيل وبين الجيش العربي كما هو مبين بالخرائط المرفقة.

٣ - يجري تسليم وتسليم الخط المتفق عليه علي مراحل:

أولاً: خلال خمسة أسابيع من توقيع الهدنة في رودس تسلم المنطقة الواقعة غرب الطريق الممتدة من باقة إلي جلعولية - كفر قاسم.

ثانياً: خلال سبعة أسابيع وفي منطقة وادي عريرة يسلم شمال الخط الممتد من باقة - زابوبا.

ثالثاً: بقية المناطق تسلم خلال خمسة عشر أسبوعاً من تاريخ توقيع الهدنة.

٤ - تعوض إسرائيل المملكة الأردنية الهاشمية مناطق أخرى في فلسطين عوضاً عما خسرت في منطقة الجيش العراقي.

٥ - توافق المملكة الأردنية الهاشمية علي ألا يحل الجيش العربي محل الجيش العراقي قبل إدماج هذه الإتفاقية باتفاقية الهدنة في رودس.

٦ - تعوض إسرائيل المملكة الأردنية الهاشمية تكاليف بناء طريق بدلاً عن طريق وادي عريرة.

٧ - يحق لأهالي القري التي تتأثر بالتخطيط الجديد البقاء في قراهم وتكفل إسرائيل جميع حقوقهم وحرّياتهم. وفي حالة رغبة أحدهم في مغادرة بلده إلى القسم العربي يحق له أن يأخذ أمواله المنقولة ويعرض تعويضاً كاملاً عن أمواله غير المنقولة.

٨ - يعين لهذه القري التي تتأثر بالإتفاقية بوليس محلي ولا يحق للقوات اليهودية دخول القري.

٩ - لا تؤثر هذه الإتفاقية علي التسوية النهائية لقضية فلسطين.

يقول عبد الله التل:

« هذه أغلب المواد التي استطعت أن اثبتها وإني أذكر جيداً المادة الثانية عشرة التي أعتبرت الأمل الوحيد في تلك الليلة لإبطال الإتفاقية المشؤمة. فقد جاء في تلك المادة:

- لتصبح هذه الإتفاقية قانونية ونافذة المفعول فيجب أن تصدق من رئيس الحكومة الأردنية خلال أسبوع واحد من تاريخ طبع هذه الإتفاقية وتم التوقيع من الجانبين علي الإتفاقية بين غبطة الملك وسرويه البالغ، فقد شعر أن حملاً ثقيلاً قد رفع عن كاهله.

وعندما خرج المفاوضون الأردنيون سألهم عبد الله التل عن المناطق التي ستعوضها إسرائيل للأردن وفقاً للمادة الرابعة فما كان جوابهم إلا أن قالوا:

- هذه المادة للتغطية فقط ولتسكيت الناس وتضليل الرأي العام.

إستدعت الحكومة الأردنية من رودس القائم مقام أحمد صدقي الجندي  
رئيس الوفد الأردني ومعه الرئيس علي أبو نوار عضو الوفد لحضور  
الجلسة الختامية مع اليهود.

وإتصل حمد بك الفرحان بالكولونيل عبد الله التل هاتفياً يطلب منه  
باسم الحكومة الأردنية أن يبلغ اليهود ضرورة وجود بن جوريون في  
الاجتماع المنتظر لأن رئيس الحكومة الأردنية السيد توفيق أبو الهدي  
باشا سوف يكون موجوداً في المفاوضات، علي رأس الوفد الأردني في  
اجتماع الشونة المزمع عقده.

وإتصل عبد الله التل باليهود في القدس ونقل لهم طلب الحكومة  
الأردنية، وجاء الرد بعد ساعتين بالإعتذار عن حضور بن جوريون لأنه  
- في رأيهم - لا يُفَاوِضُ ولا يُقَاوِضُ.

وفي مساء ٣٠ / ٣ / ١٩٤٩ وبناء علي طلب الملك تحرك حرس  
الجيش مع الوفد اليهودي من القدس إلي الشونة. وكانوا هم نفس  
الأشخاص بزيادة روين شيلوح رئيس الوفد اليهودي في رودس الذي جاء  
خصيصاً للإشتراك في هذه الجلسة الفاصلة.

وكان الملك ينتظر متلهفاً قلقاً كالعادة، حتى وصل اليهود في تمام  
الثامنة والنصف.

بعد العشاء انتقل الوفدان إلي قاعة الاجتماعات.

وكان المجتمعون من العرب هم:



الملك عبد الله - توفيق أبو الهادي رئيس الحكومة - سعيد المفتي وزير  
الداخلية - محمد الشنقيطي وزير المعارف - فلاح المدادحة وزير العدلية  
- فوزي الملقى وزير الدفاع - حمد الفرحان سكرتير الحكومة - القائم مقام  
أحمد صدقي الجندي رئيس وفد رودس - الرئيس علي أبو نوار عضو  
وفد رودس - الميجور كوكر رئيس فرع الحركات الحربية - شوكت  
الساطي الطبيب الخاص للملك

وحشر عبد الله التل نفسه مع المجتمعين ولم يعترض أحد  
وكان الوفد اليهودي يتكون من:

الدكتور إيتان وكيل الخارجية - بريجادر يادين رئيس العمليات  
الحربية - روبين شيلوح رئيس وفد رودس - كولونيل دايان كبير  
العسكريين في وفد رودس - ميجور هاراكابي من وزارة الخارجية.  
ورحب الملك بالضيوف وبدأ الاجتماع.

تكلم توفيق أبو الهادي باشا رئيس الحكومة فقال:

«أكلمكم باسم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية وبحضرة جلالة سيدنا  
وأرحب بقدومكم الذي نأمل منه كل خير لصالح البلدين.

إذا ذكرنا الماضي نجد كيف تورط الأردن في الحرب، والأسباب المباشرة  
كانت مدينة القدس القديمة، ومحاولة قواتكم الإستيلاء عليها، مما أدى  
إلى اشتباك جيشنا العربي مع جنودكم إشتباكاً فعلياً، وما عدأ ذلك فلم  
تقع معارك من طرفنا.

وتعلمون سعادتكُم أن السياسة الأصلية التي سرنا عليها، هي أن يقف الجيش العربي علي حدود القسم العربي من فلسطين، ولا يتعداه ولم يتعده بالفعل، ولو أن هذه السياسة لم تقل ولم تنشر، إلا أنها كانت بالفعل مرسومة. ولم يكن هنالك ميل للحرب بالمرة، ولا نية أكيدة. ويمكنكم أن تقدروا صعوبة موقفنا في تنفيذ تلك السياسة المرسومة، وفي الانجراف مع سياسة الدول العربية مجاراة لها وللتغطية فقط.

والآن لن نتقيد بعد اليوم بنصائح خارجية حتي ولا بالسياسة العربية. ونرغب من كل قلوبنا أن نصل معكم إلي تسوية وصلاح دائم. إذا توافرت لديكم حسن النية كما هي عندنا، لا شك بأننا سننهي كل المشاكل بما تمليه المصالح وحسن الجوار بين بلدينا.

والمشكلة الحالية هي الهدنة الدائمة التي تطالبون فيها بتغيير الحدود وصعوبة ذلك علينا. وحكومة صاحب الجلالة تري وجوب التقيد بمشروع التقسيم وفيه تقسيم المنطقة إلي:

أ - منطقة داخلية حسب المشروع بدولتكم.

ب - منطقة داخلية حسب المشروع لنا أي بالقسم العربي.

فلماذا لا نتقيد الآن بذلك؟ حتي لا تزيدوا من متاعبنا، وخصوصاً مشكلة اللاجئين؟

لأن تحقيق مطالبكم هذه يجعل الحكومة وجلالة الملك سيدنا في مركز حرج، ويعوق خطواتنا التي نخطوها نحو الصلح النهائي معكم.

وختم رئيس الحكومة حديثه قائلاً:

«وبمناسبة فوزي باشا وهو الوزير المختص، فقد انتدبته الحكومة مع فلاح باشا المدادحة والقائمقام أحمد صدقي الجندي وحمد الفرحان وكوكر، للتفاوض معكم هذه الليلة، وكلنا أمل أن تتوصلوا مع وفدنا إلى اتفاق حول المسائل المختلف عليها، وهي فنية حسب إعتقادي ولا أرى لزوماً لحضورها فتعذروني. أما عن سرية الاتفاق فأنا أميل إلى ذلك، مع أنه ما من شيء يبقى مكتوماً ولا بد من ظهوره. ولذلك فإن إتفاقية هذه الليلة ستدخل في إتفاقية رودس وكأنها جزء منها. وهو ما جعلنا نستدعي صدقي بك ليشارك بنفسه في محادثات الليلة».

وقبل أن يرد إيتان علي توفيق أبو الهدي باشا رئيس الحكومة تدخل الملك معلقاً علي حديث رئيس حكومته، مؤيداً كل ما قاله، معجباً بصراحته المستمدة من صراحة جلالته.

ومما قاله الملك مخاطباً إيتان:

«والله نحن أحسن لكم من غيرنا، ومصالحنا متشابكة، ونحن جيران شئتم أم أبيتم، فلا تخرجوا الحكومة وتخرجوني».

ويقول عبد الله التل:

- وبدا الجو قائماً والموقف مخزياً لأنه خيانة وذل واستجداء، وتمنيت في هذه اللحظة أن يغور القصر بمن فيه، ليتخلص العرب من المطامع والأحلام، التي تعتبر أصل بلاء الأمة العربية.

أما فخامة الباشا فقد نسي وجودي في القاعة، وأدلي بإعترافاته الخطيرة التي تدينه بالخيانة العظمي، إذ كشف النقاب عن السياسة العليا التي دفعت بالجيش العربي لا ليحارب بل «ليجاري الدول العربية ويضللها». وسياسة فخامته هذه التي تعتبر سياسة الملك والإنجليز، وهي التي أوصلت القضية الفلسطينية إلى هذه الحال، وأذلت الأمة العربية، وصورتها أمام العالم - ظلما - أمة ضعيفة لم تقودولها السبع علي التغلب علي شرذمة اليهود في فلسطين.

وقال إيتان ردا علي كلام رئيس الحكومة:

«إن الخوض في الماضي لا يجدي نفعاً بل يحيي الجراح، والأفضل أن يتحدث عن الحاضر». وأشار إيتان إلى الصداقة العربية المنتظرة في المستقبل، بجهود بعض الحكماء الذين يقدرون قيمة السلم وينبذون الحرب أمثال جلالة الملك وبن جوريون وفخامة الرئيس توفيق باشا أبو الهدي، ومن مثلهم علي هذا المنهج الحكيم».

ثم قال:

«إن الصداقة يجب أن تكون علي أساس متين لا تشويه شائبة في المستقبل، ومن الأسس التي ستجعل صداقة إسرائيل بالأردن قوية، هي تسوية مشكلة المثلث بما يرضي إسرائيل ويؤمن سلامتها وطمأنينة شعبها. وإن الوضع الداخلي في إسرائيل وخاصة وضع الحكومة، ليس أحسن بكثير من وضع حكومة صاحب الجلالة. وكما أن فخامة الرئيس لا يريد أن تزداد متاعب حكومته، فإن حكومة تل أبيب تريد أن تهديء



الرأي العام الشائر علي الوضع في المثلث ويطالب بالحرب لتسوية المشكلة هناك».

وأضاف إيتان:

«وإن طلبات إسرائيل لا تقبل المساومة بالنسبة للمثلث. ولا يمكن التنازل عن شيء منها، لأن الخبراء العسكريين أوصوا بها كحد أدنى لتأمين سلامة الدولة اليهودية الفتية من تلك الناحية، وتواصيهم هذه تعتبر بنظر الحكومة أهم بكثير من قضية اللاجئين والتعويضات وما شابه ذلك، لأن سلامة إسرائيل هي ما يطالب به الوفد اليهودي بالدرجة الأولى، ومتي تـُمنّت هذه المطالب سيتم الاتفاق هذه الليلة».

\*\*\*

دخل المندوبون العرب إلي غرفة المفاوضات يتبعهم الوفد اليهودي ماعدا إيتان الذي بقي مع الملك ورئيس الحكومة في قاعة الاجتماعات.

وبدأت المداولات من جديد، واستعمل فوزي باشا مقدرته الفائقة باللغة الإنجليزية ومؤهلاته الدبلوماسية الخارقة، وعمل كل ما باستطاعته ليزحزح اليهود عن شبر واحد مما طلبوه دون جدوي.

وكان السكرتير حمد الفرحان يصول ويجول ليستخلص قرية واحدة من الخط الذي رسمه اليهود، ولكن بدون أية فائدة أما القائم مقام صدقي الجندي رئيس وفد رودس فلم يبذل أي جهد في المفاوضات السرية بدعوي أنه رجل عسكري تركي مطيع ومنفذ للأوامر.

وحوالي الساعة الثالثة صباحاً إستدعى فوزي باشا عبد الله التل إلى غرفة المفاوضات، وسأله رأيه في مسألة تسليم المناطق لليهود علي مراحل أو دفعة واحدة، فأجابه بأنني أرفض الإشتراك معكم ولو بكلمة واحدة، ما لم أعرف أن اليهود مستعدون لتعويض العرب منطقة اللد والرملة وبيت جبرين بدلاً مما يطلبون.

أما رئيس الحكومة فقد عاد الي عمان حوالي الساعة الواحدة صباحاً، بعد ان اطمأن الي حتمية اتفاق الطرفين نتيجة أوامره للوافد الاردني بالاتفاق علي كل ما يطلبه اليهود هذه الليلة.

وظل الملك ساهراً يتردد علي قاعة الاجتماع، مشجعاً الطرفين علي إزالة نقاط الاختلاف. ولم ينم جلالتة تلك الليلة بطولها.

وكان منظرأ غريباً ان تري الملك يمر علي الأعضاء اليهود واحدا واحدا يلاطفهم الي ان قاربت الساعة الرابعة صباحاً دون جدوي. عندها وقع الطرفان الاتفاقية التي لم تختلف عن مسودة الاتفاقية السابقة في شيء. وزادت هذه الاتفاقية علي سابقتها بالمادة التي جعلتها نهائية نافذة المفعول بمجرد توقيع الهدنة في رودس.

وقع الاتفاقية والمخراط كل من:

فوزي باشا وفلاح المدادحة والقائمقام صدقي الجندي والرئيس علي أبو نوار والميجور كوكر.

ويدا الملك عبد الله بعد الاتفاق وكأنه في ريعان الشباب، كله همة

وحيوية. وفي الساعة الخامسة صباحا ودع ضيوفه الذين عادوا الي  
القدس حاملين معهم الاتفاقية التي أرادوها.

هنا الملك أعضاء الوفد الأردني وعلي رأسهم فوزي باشا، وصافحهم  
جميعا قبل عودتهم الي عمان، وأما صدقي الجندي فقد منحه الملك لفتة  
خاصة وقال له:

- بارك الله بالجندي وأنت جندي حقا. الله يحيينا لنراك في المنصب  
الذي نريده لك.

وعاد صدقي الجندي الي رودس حاملا نسخة من الاتفاقية لإدماجها  
في معاهدة رودس.

## الفصل الرابع

سوريا في لقاء مدريد...

بداية مفاوضات أم وضع الرتوش؟!





هل كانت المباحثات السورية الإسرائيلية التي جرت في مدريد..  
بداية صناعة السلام بين الطرفين أم أنها كانت لقاءات لوضع خطوط  
رتوش نهائية وصيغ تقبلها جميع الاطراف؟

في حقيقة الأمر لم تكن أبداً لقاءات اسرائيل - سورية في مدريد هي  
البدايات.. فقد كانت البدايات اسبق من ذلك بكثير.. ولم تكن  
مباحثات مدريد سوي غطاء يجري من تحته مالم يكن من السهل  
اعلاته من الجانبين.

ففي التاسع من فبراير ١٩٩٠ نشرت صحيفة «يد عوت احرونوت»  
نبأاً صرحت به جهات أمنية غربية في العاصمة البريطانية لندن تتحدث  
فيه عن لقاءات سرية جرت بين مسئولين إسرائيليين وسوريين في عاصمة  
أوروبية غربية. وأشارت الصحيفة إلي أن أهم النقاط التي توصل إليها  
الجانبان هي إنشاء قنوات إتصال غير رسمية بينهما لمواصلة الإتصالات  
في المستقبل.. وبعدها بأيام قليلة نشرت صحيفة «انديبندنت» الصادرة  
في لندن بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٩٠ خبراً يؤكد الخبر السابق إلا أنها  
حددت أن الوفدين أجريا لقاءين الأول في ٢٩ أكتوبر ١٩٨٩، والثاني  
في يناير ١٩٩٠ وكان مكان اللقاءين هو فندق صغير خارج فيينا.

ووفق ما نقلته صحيفة «الإنديبندنت» اللندنية عن مصادر وثيقة

الصلة بالمجتمعين في قيسنا أن الرئيس الأسد لم يعد متمسكا بكامل شروطه حول إتفاق شامل للتسوية مع إسرائيل، يشمل الضفة وغزه وجنوب لبنان - قبل الجولان - وأن سوريا تقبل - الآن - (١٩٨٩) البحث عن صيغة تفاهم جديدة مع إسرائيل من أجل ان تستكشف الطريق إلى تسوية سلمية.

وقد أكدت تصريحات الدبلوماسيين الأمريكيين «سايروس فانس» و«ريتشارد مورفي» أثناء زيارتهما لإسرائيل هذه الجهود واللقاءات التي يتم رعايتها من جانب الطرف الأمريكي.

وفي منتصف مارس ١٩٩٠ وبعد أن قام الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بجولة شملت سوريا والأردن وإسرائيل صرح بأن لديه إنطباعاً بأن دمشق مستعدة لاجراء محادثات مع إسرائيل برعاية دولية ما - وذلك من أجل إعادة الجولان للسيادة السورية مقابل إستعداد سورية لنزع السلاح من الجولان وقد نشرت هذا التصريح صحيفة «دافار» الإسرائيلية في ١٩ مارس ١٩٩٠.

وقد تشابهت تصريحات كارتر مع تصريحات أخري أدلي بها السيناتور الأمريكي «روبرت دول» بعد زيارته علي رأس وفد أمريكي كبير للعاصمة السورية في ١٠ أبريل ١٩٩٠

وإستمراراً في تداعي الأحداث نقلت الإذاعة الإسرائيلية في ذات الفترة عن مسئولين عن المستوطنات في مرتفعات الجولان السورية

المحتلة ان إسرائيل وسورية «تجربان إتصالات سرية في عاصمة أوروبيه وأصبحتا علي وشك إبرام إتفاق».

في نفس الوقت أكد كل من «سامي بارليف» و«إيلي مكالكا» المسئولان عن «مجلس البلديات اليهوديه في الجولان» - ان الدولة العبريه «وافقت علي مبدأ إعادة أجزاء من شمال الجولان إلي السوريين في مقابل التوقيع علي إتفاق كمرحلة أولي نحو سلام سوري - إسرائيلي».

وأوضحا أن اللقاءات السرية تجري بين «فريق من المفاوضين السوريين وضابط إحتياط رفيع الرتبة في الجيش الإسرائيلي ودبلوماسي إسرائيلي متقاعد»

وفي تصريحات نقلتها إذاعة إسرائيل قال رئيس الوزراء إسحق رابين يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٩٢ :

«إن إنطباعي هو أن الزعماء السوريين يتحدثون إلي شعبهم عن السلام الآن اكثر من أي وقت مضى»

وأضاف مشيراً إلي الرئيس السوري حافظ الأسد

« سورية شريك ولها رب للبيت ليس متعاطفاً مع إسرائيل لكنه رب للبيت يستطيع اكثر من أي شخص آخر إتخاذ القرارات وأنا لست متشائماً».

وقال رابين : «إن إسرائيل تأمل في التوصل إلي إتفاق سلام مع سورية في العام ١٩٩٣».



وكانت صحيفة «دافار» الإسرائيلية قد نقلت عن مصادر أمريكية غير محددة الأسماء أن رجال المخابرات السورية والإسرائيلية يعملون معاً للتوصل إلى إتفاق سلام يتضمن انسحاباً إسرائيلياً جزئياً من هضبة الجولان التي إحتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧.

وفي الوقت نفسه أكد «إريل شارون» وزير الإسكان الإسرائيلي السابق يوم ٣ يناير ١٩٩٣ أنه تم إجراء محادثات سرية بين إسرائيل وسورية، عن طريق مصر والأمم المتحدة وتناولت المباحثات السرية خطة انسحاب القوات الإسرائيلية جزئياً من هضبة الجولان المحتلة، كما أكد «شارون» إشراف «شيمون بيريز» وزير الخارجية الإسرائيلي علي هذه المحادثات وأشار إلي أن المحادثات تدور حول خطة إنتقالية مدتها خمس سنوات تنسحب خلالها القوات الإسرائيلية من بعض مناطق الجولان وتعلن سورية سيادتها علي هذه المناطق علي أن تتعهد سورية في المقابل بالحد من عمليات حزب الله في جنوب لبنان.

وفي مساء الثلاثاء الخامس من يناير ١٩٩١ تحدث وزير الإسكان الإسرائيلي «بينامين بن اليعازر» عن إمكان انسحاب الجيش الإسرائيلي من الجولان «في إطار إتفاق سلام مع سورية» ولكنه أكد أن «المستوطنات اليهودية ستبقي في هذه الحال تحت السلطة الإسرائيلية» ثم جاءت الإذاعة الإسرائيلية لتؤكد يوم ٦ يناير ١٩٩٣ أن سورية وإسرائيل قد عقدتا محادثات سرية في عاصمة أوروبية خلال الأسبوعين الماضيين وتوصلتا من حيث المبدأ إلي «إتفاق تاريخي» يمكن أن يؤدي

إلى إبرام «معاهدة سلام كاملة» ويقضي ذلك بإنسحاب جزئي من الجولان مقابل إنهاء حالة الحرب بين الدولتين.

وفي هذا الإطار أوردت صحيفة «جيروز الم بوست» اليمينية الإسرائيلية يوم ٦ يناير ١٩٩٣ أن ثلاثة ممثلين إسرائيليين من رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الدفاع أجروا قبل أسبوعين إتصالات سرية مع رسميين سوريين في أوروبا.

وكتبت الصحيفة الإسرائيلية الناطقة بالإنجليزية نقلاً عن «مسؤولين إسرائيليين كبار» أن الإسرائيليين اقترحوا خلال لقاء جري في باريس وروما إجراء مناقشات غير رسمية بهدف التوصل إلى حل لمسألة هضبة الجولان التي إحتلتها الدولة العبرية في يونيو ١٩٦٧ وضمتها في ديسمبر ١٩٨١ بقرار من الكنيست الإسرائيلي.

ولقد رفض المفاوضون السوريون هذا الإقتراح بعد مشاورات أجروها مع دمشق موضحين للإسرائيليين عبر الهاتف «أنه لا ضرورة لعقد لقاء ثان»، وأكدت الصحيفة أن لقاءات سرية أخرى جرت بين مسؤولين سوريين وإسرائيليين في مدريد قبل بدء مؤتمر السلام في الثلاثين من أكتوبر ١٩٩١.

و نفس المعني اكدته صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية فقالت إن هناك إتصالات سرية تتم حالياً لعقد لقاء بين «شيمون بيريز» وزير الخارجية الإسرائيلي و«فاروق الشرع» وزير خارجية سورية وأن لقاءً قد يعقد في فيينا في وقت قريب. في الوقت الذي جددت الإدارة الأمريكية تعهداتها

بدفع مفارضات السلام لإحراز التقدم المنشود قبل نهاية هذا العام (١٩٩٣).

وإن كانت سورية وعلي لسان رئيس وفدها في محادثات السلام السيد موفق العلاف نفت وجود أية «محادثات سرية» بين سورية وإسرائيل علي غمط المحادثات التي جرت في النرويج بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عندما قال العلاف في تصريحات صحيفة عقب جلسة المحادثات السورية الإسرائيلية التي جرت يوم الأول من سبتمبر ١٩٩٣ إنه ليست هناك حاجة إلي إجراء مثل هذه المحادثات السرية.

وفي محاولة لتأكيد العلاقة التفاوضية بين إسرائيل وسورية قال العلاف:

«إننا نعقد اجتماعات ثنائية مع الإسرائيليين وهي اجتماعات لا يشارك فيها طرف ثالث، كما أنها اجتماعات تجري فيها مناقشات جادة - علي حد تعبيره -».

وفي هذه التصريحات أعلن العلاف أنه تم الإتفاق علي ثلاثة بنود في المشروع ويجري البحث حول البند الرابع المتعلق بموضوع «الأمن» وأعرب عن أمله في الإنتهاء من بحثه في الجلسة التي سيعقدها الجانبان يوم الثاني من سبتمبر ١٩٩٣ وعلق العلاف بحث البند الهام المتعلق بالانسحاب الإسرائيلي من الجولان بعد الإنتهاء من بحث البند المتعلق بالأمن.

وفي نهاية عام ١٩٩٣ كانت المباحثات السرية التي جرت في  
أوسلو بين السوريين والإسرائيليين .

وقد رأس الوفد السوري في هذه المباحثات الدكتور عزيز شكري  
عميد كلية الحقوق بجامعة دمشق . ومهما قيل عن وصف هذه  
الاجتماعات بأن لا صفة رسمية لها إلا أن المحصلة النهائية هي وجود  
إتصالات سورية إسرائيلية سرية .

وقد تضمن البيان الذي اتفق على صيغته في مباحثات أوسلو بين  
سوريا وإسرائيل ما يلي :

اتفقت حكومة إسرائيل وحكومة سوريا على انه أن الأوان لوضع  
نهاية لعقود من المواجهة والنزاع ، وعلى الاعتراف بالحقوق السياسية  
والشرعية للدولتين وحقهما في الحياة في تعايش سلمي وكرامة وأمن  
متبادل والتوصل الى تسوية سلام عادلة ودائمة وشاملة ، ومصالحة  
تاريخية من خلال عملية الاتفاق السياسي .

وطبقا لذلك يتفق الجانبان على :

١- تؤكد إسرائيل سيادة سوريا على الجولان وتلتزم سوريا بسلام كامل  
.. وبمقتضى هذا :

أ- تلتزم إسرائيل بالانسحاب الكامل من الجولان خلال فترة متفق  
عليها بين الجانبين .

وهذه الفترة التي يتفق عليها الطرفان من أجل تنشيط بنود عقد



الاتفاق ، ووفقا لسيادة سوريا يجب التوصل الى التفاوض على ترتيبات خاصة لتحديد مستقبل المستوطنين الإسرائيليين في الجولان .

ب- يجب أن يشمل التزام سوريا الجوانب التالية :

- تلتزم سوريا بالاعتراف بإسرائيل وأمنها وتتعهد بالالتزام بسلام كامل يشمل التالي :

- إقامة علاقة دبلوماسية وقنصلية كاملة ، تنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية ، إنهاء المقاطعة الاقتصادية والثقافية ، إنهاء المقاطعة الاقتصادية وحرية الحركة للمواطنين والبضائع .

٢- إنسحاب إسرائيل وخطوات سوريا لتطبيع العلاقات تكون في مراحل متوازية طبقا لبرنامج محدد المواعيد يتم التفاوض عليه بين الأطراف المعنية . هذه الخطوات التي تتم طبقا لبرنامج موضوع تكون متزامنة ويتوقف بعضها على بعض وبصحبها إدخال إجراءات أمنية متبادلة من خلال برنامج يتفق عليه الطرفان .

وتمتد الإجراءات الأمنية المتبادلة الى ما بعد جدول الإنسحاب .

٣- ووفقا لبنود الاتفاق يتفهم الجانبان مخاوف وقلق الطرف الآخر فيما يتعلق بمصادر المياه ويلتزمان بالتفاوض باخلاص حول استخدام هذه المصادر خلال وبعد الإنسحاب الاسرائيلي من الجولان وفقا للخطة المتفق عليها .

## الفصل الخامس

العراق... الدور الخفي!



إذا كانت التصريحات العراقية منذ أكثر من عشر سنوات تأخذ اتجاهها متشدداً، وإذا كانت الخطب النارية لنظام صدام حسين كانت تطالب بحتمية القضاء علي (الكيان الصهيوني) .. وإذا كانت كل البرامج المعلنة للحكومة العراقية تطالب بتدمير اسرائيل فإنه من خلف الستار كان هناك تحركا آخر لم يكن الكثيرين يعلمون عنه شيئاً. ففي مقابلة سرية تمت في أغسطس عام ١٩٨٢ بين صدام وستيفن سولرز عضو الكونجرس الأمريكي - ولم يعلن عنها النظام العراقي.. قال صدام حسين: «أنا مقتنع تماماً أن أمن اسرائيل هو قضية هامة للغاية، وتتعاذل مع إقامة وطن فلسطيني مستقل».

هذه المعلومة مسجلة في تقرير قدمه ستيفن سولرز إلي الكونجرس، ومسجله في المحضر رقم (٠٠٢) في ٤ يناير ١٩٨٣ صفحة (١٠). (١)

وفي عام ١٩٨٥ نشرت صحيفة تريون جويش في عددها الصادر في ١٤ يناير ١٩٨٥ أن هناك اجتماعات سرية منذ وقت طويل بين العراق واسرائيل لبحث أمن المنطقة»

---

١ - المصدر: أمن الخليج والحرب الإيرانية العراقية، تأليف ترماس ناف ص ١٥٠ - الناشر جامعة الدفاع الوطني ومعهد أبحاث الشرق الأوسط ١٩٨٥ (باللغة الانجليزية).



وفي عددها الصادر يوم ٥ نوفمبر ١٩٩٠ ذكرت صحيفة «ها ارتس» الاسرائيلية أن الرئيس العراقي صدام حسين اقترح في عام ١٩٨٩ الاجتماع مع وزير الدفاع الإسرائيلي السابق إسحق رابين.

ونقلت الصحيفة عن أحد مستشاري رابين قوله إن اللقاء كان مقررًا له أن يتم في جنيف، وإن رابين وافق علي الحضور غير أن الاجتماع لم يتم بسبب رفض إسرائيل حضور مندوب عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وأضافت الصحيفة أن العراق كان يريد الحصول علي تأكيدات من إسرائيل بأنها لن تهاجم مصانع أسلحته الكيميائية. وقالت إن رجل أعمال أمريكيًا من أصل عربي يعمل في مجال النفط كان وراء ترتيب هذا الاجتماع.

وكان الرئيس حسني مبارك قد كشف في نهاية عام ١٩٩٠ عن حقيقة الاتصالات التي تجري بين النظام الحاكم في بغداد والحكومة الإسرائيلية، رغم تشدد حكام العراق وعلي رأسهم صدام حسين في إظهار عدائهم لما درجوا علي تسميته بالكيان الصهيوني، وتكرار إعلان عزمهم علي تحرير القدس واستمرار تهديدهم بتدمير إسرائيل ومطالبة الأنظمة العربية الأخرى بدعم ومساندة الشعب الفلسطيني حتي يتحرر كامل ترابه الوطني.

وفي خطابه الذي ألقاه بمناسبة احتفالات أكتوبر ١٩٩٠ أشار الرئيس مبارك إلي أنه كان هناك تخوف لدي العراقيين من الإشاعة التي أطلقها

الإعلام اليهودي في العالم محذراً من أنهم يعتزمون الهجوم على إسرائيل بعد انتهاء حربهم مع إيران، الأمر الذي جعل الإسرائيليين يحاولون عرقلة إجراءات وقف الحرب العراقية الإيرانية بهدف إطالة أمد الحرب وهو التخوف الذي عبر عنه أحد المسؤولين العراقيين خلال زيارته للقاهرة آنذاك.

وقال الرئيس مبارك أنه أعرب للمسئول العراقي عن استعداداته للتدخل مشيراً إلى ضرورة صدور ولو مجرد تصريح صحفي من القيادة العراقية يفيد الرغبة في السلام، بما يمكنه من التفاوض مع الإسرائيليين لمنع عرقلتهم لوقف الحرب العراقية الإيرانية.

وأكد الرئيس مبارك أنه عقب هذه المباحثات. بحوالي شهرين، قدم وكيل وزارة الخارجية العراقي، وكان وقتها يشغل منصب سفير في واشنطن دعوة في مارس ٨٧ إلى أستاذة جامعية تعمل بجامعة هارفارد لزيارة بغداد وهناك حملتها القيادة العراقية رسالة لتبليغها إلى الإدارة الإسرائيلية.

وكشف الرئيس مبارك عن محتوى الرسالة مؤكداً أنها تضمنت ثلاث نقاط هامة هي:

- ١ - أنه لا توجد أية نوايا عدوانية عراقية تجاه إسرائيل.
- ٢ - أن العراق يتعهد بعدم عرقلة أي اتفاق سلام .. يتوصل إليه الأطراف المعنية بمشكلة الشرق الأوسط.
- ٣ - يعبر قادة العراق عن استيائهم من التصريحات الصادرة في إسرائيل والداعية لاستمرار حرب الخليج.

وأوضح الرئيس مبارك أن الأستاذة الجامعية الأمريكية زارت العراق مرة ثانية في مارس ٨٩ حيث اجتمعت في بغداد مع كل من نائب وزير الخارجية ووزراء الإعلام والتجارة والبترو، ثم غادرتها إلى إسرائيل عبر الأردن حاملة معها رسالة ثانية تفيد أن الموقف العراقي المتشدد حيال إسرائيل ظاهري، لأن النزاع العربي الإسرائيلي ليس له أولوية في جدول أعمال العراق بل إن الأوضاع الداخلية ثم التهديد الإيراني والسوري لهما الأولوية، لذلك فإن أحداث الانتفاضة يشار إليها بصورة بسيطة وطلب العراق في رسالته ضمانات إسرائيلية بعدم تدمير خط أنابيب البترول الذي كان مزمعاً مدة عبر الأردن.

وأشار الرئيس مبارك إلى أن مصنع الملابس العسكرية الإسرائيلي «حاجورا برمات جان» عمل لفترة طويلة لحساب العراق، حيث كان يورد للعراق منتجاته ابتداءً من الملابس العسكرية وحتى الجرابنديات. وأكد الرئيس مبارك أن هناك اتصالات أخرى جرت ومازالت مستمرة بين العراق وإسرائيل، لكنه قال إن الوقت لم يحن بعد للإعلان عنها حفاظاً على نوع من الرباط مع دولة عربية.

وما لم يكشفه الرئيس مبارك في حديثه الأنباء التي تسربت من جنيف مؤخراً من أن برزان التكريتي الأخ الشقيق لصدام حسين وهو أيضاً سفاح وله تاريخ كبير في فنون القتل وأساليب التنكيل، وشغل من قبل منصب مدير الاستخبارات العراقية ويشغل حالياً منصب مندوب العراق بالمقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف قد أجري بتكليف من

صدام سلسلة من المباحثات مع وفد إسرائيلي رفيع المستوى برئاسة مدير الدائرة السياسية بمكتب رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق شامير.

وذكرت مصادر دبلوماسية بالعاصمة السويسرية أن دوائر وثيقة الصلة بالوفد الإسرائيلي قد سريت للصحافة العالمية أنباء هذه الاجتماعات مشيرة إلى أن مباحثات الجانبين الإسرائيلي والعراقي تتركز أساساً حول ثلاث نقاط رئيسية.

الأولى خاصة بالوضع في الخليج باعتبار أن ما يسمى بضرورات الأمن القومي العراقي فرضت علي العراق احتلال الكويت، والتي يري العراقيون أنها تماثل تماماً احتلال إسرائيل للضفة وقطاع غزة، بالإضافة إلى أن الكويت توفر للعراقيين منفذاً بحرياً هاماً بالخليج، الأمر الذي يمكن للعراق معه إقامة قواعد بحرية لحماية العراق علي الصعيد البحري، وهو ما يلح العراقيون عليه لارساء قواعد الاستقرار الأمني الذي ينشدونه، ومتي تم ذلك فإن العراق يمكنه - حينئذ - إقامة سلام دائم مع إسرائيل، حتي ولو في إطار صفقة ثنائية.

أما النقطة الثانية فتتعلق بالتعاون العسكري بين العراق وإسرائيل إنطلاقاً من أن استتباب السلام في الشرق الأوسط يتطلب وجود قوتين عظميين إقليميتين وفي هذا الصدد يري الجانب العراقي أنه ليس هناك بين دول المنطقة سوي العراق وإسرائيل كدولتين مؤهلتين للقيام بهذا الدور حيث أنهما وصلا إلي مستويات متقدمة من الناحية العسكرية وكذلك الصناعات التسلحية بما فيها النووية والكيميائية لذا يؤكد النظام



العراقي أنه لمصلحة البلدين أن يتفقا في ظل تعهدات أمنية علي رفع إمكاناتهما العسكرية، وزيادة درجة تقنياتها.

وفي ضوء ما سبق طلب العراق خلال مباحثاته مع إسرائيل عقد إتفاق لتبادل الخبرات وإقامة مصانع مشتركة لإنتاج أنواع متقدمة من الأسلحة والذخائر والطائرات، بالإضافة إلي إنشاء مجمعين علميين مشتركين لأبحاث الفضاء، ويأمل النظام العراقي إذا لقيت وجهة نظره حول هذه النقطة ترحيباً لدي الإسرائيليين أن يعقد الطرفان إتفاقية يتعهدا فيها بعدم الاعتداء أياً كانت المبررات بما في ذلك متطلبات الأمن القومي العربي ونظيره الإسرائيلي.

والنقطة الرئيسية الثالثة علي مائدة مفاوضات ممثل صدام وشقيقه برزان التكريتي مع مدير الدائرة السياسية بمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي شامير، خاصة بالصراع العربي الإسرائيلي حيث أبلغ الجانب العراقي الإسرائيليين رسالة صريحة مفادها أن العراق أصبح يمسك بأوراق الصراع في الشرق الأوسط تأسيساً علي تحالفاته القوية والوثيقة بالأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية إذ يتعهد بضمان موافقة ملك الأردن ورئيس المنظمة علي توقيع إتفاقية سلام مع إسرائيل في مقابل صيغة كونفدرالية بين الأردن والضفة الغربية في دولة ملكية منزوعة السلاح علي أن يكون للفلسطينيين شكل من أشكال الحكم الذاتي بالضفة لمدة ٢٥ عاماً تحت الإدارة الأردنية، فيما يشرف عليه العراق سياسياً بمقتضي صلاحيات لحفظ الأمن وحسم النزاعات التي تنشأ بين الفلسطينيين

والأردنيين علي أن يجري في نهاية الخمسة والعشرين عاماً استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة يختار بموجبه الفلسطينيون النظام السياسي الذي يترضونه إما بالابقاء علي الصيغة الاتحادية مع الأردن أو الاستقلال التام عنها وإقامة دولة منزوعة السلاح.

وكشفت مصادر وثيقة الصلة بالمباحثات العراقية الإسرائيلية أن الخلاف الوحيد بين وجهتي نظر طرفي المحادثات يكمن في ترتيب أولويات بنود المباحثات، حيث دأب الجانب الإسرائيلي علي التأكيد بأن ملف الصراع العربي الإسرائيلي هو الوحيد المطروح للبحث بين الجانبين تأسيساً علي أن اتفاق بغداد وتل أبيب علي إرساء قواعد السلام بشأن القضية الفلسطينية يخلق بالضرورة إمكانية التوصل إلي اتفاق بشأن القضايا الأخرى التي يطرحها العراقيون، بينما يري الجانب العراقي أن الاتفاق علي ملفي الخليج والتعاون العسكري من شأنه توفير ضمانات أمنية لبغداد تمكّنها من مواصلة مسيرة السلام بثقة واطمئنان.

وأوضحت المصادر أن الجانب الإسرائيلي فهم مسألة «الضمانات» المطلوبة بأن العراق يريد تحييد إسرائيل خلال أزمة الخليج أي لا تشارك في أي عمل عسكري ضد العراقيين، إلا أن برزان التكريتي أكد أن مطلب العراق يتجاوز هذه النقطة إلي توقيع معاهدة عدم اعتداء دائمة مع إسرائيل وإن كانت الاعتبار القومية تحول دون إعلان أي شيء بشأنها، ولكن لحل هذه الإشكالية طرح الجانب العراقي عقد معاهدة تعاون بين المخابرات العراقية والموساد وتتضمن أولي بنودها النص علي

عدم قيام أي من الجهازين بعمليات تخريبية في البلد الآخر.  
ورداً على المطلب العراقي قال رئيس الوفد الإسرائيلي «معاهدة من هذا النوع قد لا تكون ذات جدوي وضرب مثلاً بالاتفاقية التي وقعت في باريس في أوائل الثمانينات بين الموساد وجهاز أمن الثورة الفلسطينية، ووقع عليها أحد كبار قادة منظمة التحرير، ورغم ذلك وقعت عدة عمليات «تخريبية» ضد إسرائيل من جانب الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة.

وذكرت المصادر وثيقة الصلة بالمباحثات أن رئيس الوفد العراقي شرح لنظيره الإسرائيلي أن هناك فارقاً كبيراً بين جهازي الاستخبارات العراقية والفلسطينية، حيث أكد أن منظمة التحرير تعاني إنفلاتاً من الداخل، وأن ياسر عرفات لم يعد قادراً على السيطرة على جميع الفصائل الفلسطينية، أما في العراق فإن جميع أجهزة الدولة تحت المراقبة والسيطرة، ولا أحد يستطيع أن يقدم على خطوة دون علم واستشارة صدام.

كذلك أوضح برزان التكريتي أن جميع العراقيين الموجودين خارج العراق تحت سيطرة دقيقة ومراقبة محكمة، فيما لا تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية مراقبة جميع الفلسطينيين لإعتبارات مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر، تعدد الفصائل والأجنحة داخلها.

وذكرت المصادر نفسها أن الجانب العراقي حاول بإلحاح أن يقنع الإسرائيليين بأهمية توقيع المعاهدة الأمنية بين البلدين بل ووافق على أن

تتضمن المعاهدة بنداً يتعلق بتبادل المعلومات الخاصة بالنواحي الأمنية بين البلدين إلا أن الوفد الإسرائيلي حرص على أن تكون المعاهدة شاملة، بحيث تكون مفتوحة وتشمل تبادل المعلومات الأمنية الخاصة بدول الشرق الأوسط عامة، ودول المواجهة علي وجه الخصوص ومنها مصر والأردن وسوريا ولبنان.

كانت نهاية المباحثات التي ناقشت المعاهدة الأمنية اتفاق الجانبين علي فترة اختبار للثقة بين البلدين تكون مدتها ستة أشهر تبدأ في الخامس والعشرين من يوليو ١٩٩٠ ويسمح خلالها لعناصر من جهاز المخابرات العراقية والموساد بإجراء عمليات تنسيقية في مجال تبادل المعلومات ترفع نتائجها بعد انتهائها للمستولين بالبلدين لاتخاذ قرار بشأن معاهدة عدم الاعتداء التي يرغب الجانب العراقي في توقيعها.

في جانب آخر من القضية أكدت مصادر وثيقة الصلة بالمباحثات العراقية الإسرائيلية أن إسرائيل كانت أول دولة تتلقي عرض صدام بتزويدها بالنفط المجاني، وبعد ذلك، أعلن صدام مبادرته بتزويد دول العالم ببتروله المجاني، لمن يريد، وإن كان قد حرص علي توجيه مبادرته إلي من أسماهم بالدول النامية علي سبيل التمويه.

وفي إطار الحديث عن «ضرورات الأمن» التي حتمت قيام العراق باحتلال الكويت،. أخبر رئيس الوفد العراقي نظيره الإسرائيلي أن بغداد لا تمنع بل وتتعهد بتوفير احتياجات إسرائيل النفطية طوال أيام الأزمة، مجاناً، تقديراً من القيادة العراقية للمصاعب التي يمكن أن تواجهها



إسرائيل في ظل الارتفاع الكبير في أسعار النفط العالمية، وذلك في مقابل السماح بفتح منافذ لتسويق النفط العراقي من خلال ميناء حيفا الاسرائيلي، في حالة إغلاق أنابيب النفط العراقية المارة بالأراضي السعودية والتركسية، بالإضافة إلى احتمال خضوع ميناء العقبة الأردني لاجراءات الحصار المفروضة بموجب قرارات الأمم المتحدة، وهو ما حدث بعد ذلك.

هذا بالإضافة، قدم الجانب العراقي لنظيره الاسرائيلي، خطة هندسية يمكن بمقتضاها مد أنابيب بترول سريعة التركيب، عبر الأردن في غضون عشرين يوماً .

وأشارت المصادر إلى أن الجانب العراقي - قدم أيضاً - عرضاً آخر بشأن التسهيلات النفطية التي يمكن أن توفرها بغداد لاسرائيل، في حالة تكريس ضم الكويت للعراق، وانتهاء الأزمة، ويقضي العرض بأن تلبي العراق جميع الاحتياجات الاسرائيلية من النفط، والذي يقدر بحوالي ١٠٠ ألف برميل يومياً، إضافة إلى الاحتياطات الاستراتيجية، على أن يكون نصفها منحة مجانية، وتقدم بغداد تعهداً بذلك، بينما يباع النصف الآخر - بسعر ١٠ دولارات للبرميل.

وفي جنيف كشفت المصادر وثيقة الصلة بالمحادثات العراقية الاسرائيلية أن برزان التكريتي شقيق صدام قرأ على الوفد الإسرائيلي ما أسماه، « بورقة تحليلية » تناول فيها مسببات فشل اتفاقية « كامب ديفيد » خاصة في جانبها المتعلق بتطبيع العلاقات مع مصر، حيث

أوضح أن مستقبل السلام المصري الاسرائيلي يكتنفه الغموض، خاصة وأن المؤشرات التي تجمعت لدي بغداد تؤكد أن السياسة المصرية تنطلق علي أساس أن هناك حرباً فاصلة مع اسرائيل لابد من نشوبها في غضون العشر سنوات القادمة. (ولا أحد يعلم من أين أتوا بهذه المعلومات).

وجاءت النقطة الأخيرة في جدول أعمال المباحثات العراقية - الاسرائيلية تتضمن استفساراً اسرائيلياً، حول مدى استعداد بغداد للمساهمة في حملة تهجير اليهود إلى الأراضي المحتلة في فلسطين، حيث أوضح الجانب العراقي استعداد بلاده للقيام بعدة اجراءات في هذا الشأن، في مقدمتها، ما أسماه بـ «مفاتيح الاشقاء» في اليمن حول تسهيل هجرة اليهود اليمنيين إلى إسرائيل، إلى جانب مساعدة الحكومة العسكرية في السودان بهدف استئناف الجسر الجوي المتعلق بهجرة اليهود الفلاشا الاثيوبيين، والذي كان قد توقف في أعقاب سقوط الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري، مشيراً إلى أن بغداد علي استعداد للمساهمة بطائرات خطوطها الجوية في نقل يهود اليمن إلى النمسا، والفلاشا إلى روما.

كذلك طرح الجانب العراقي اقتراحاً يتمثل في إحجام بغداد عن المشاركة في الحملة الاعلامية العربية المعادية لهجرة اليهود إلى اسرائيل، وعدم التطرق إليها في أجهزة الاعلام العراقية الرسمية أو التي تقوم بغداد بتمويلها.

واختتم رئيس الوفد العراقي رده علي الاستفسار الاسرائيلي

بإمكانية سعي القيادة العراقية إلى اقناع منظمة التحرير بعدم التركيز على قضية الهجرة اليهودية، تأسيساً على أن هذا التركيز من شأنه شغل الرأي العام العالمي عن متابعة الانتفاضة الفلسطينية والتعاطف معها.

وفي صحيفه «الحياة» اللندنية الصادرة يوم ٢٠ / ١١ / ٩٣ نشرت في صفحتها الأولى أن مسئول أمريكي كبير أكد لمراسلها أن العراق يبلغ واشنطن «رغبته» في إقامة سلام مع إسرائيل.

وقال أن العراقيين أرادوا بهذه الرسالة التي وجهوها عبر أطراف ثالثة، أن يجسوا نبضنا . لكننا اعتبرنا الأمر جزءاً من حملته تودد لم تؤثر في الإدارة الأمريكية . ورأي المسئول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن «هذا السلوك يبين إلى أي مدى وصل رئيس النظام العراقي في متاجرته بالقضية الفلسطينية . ونصيحتنا إليه هي أن مساعيه فاشلة وهو لم يقنعنا بأنه تغير حتي تغير موقفنا منه.

ويذكر أن صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية أشارت في أكتوبر ١٩٩٣ إلى اتصالات إسرائيلية - عراقية.

لذلك لم يكن مستغرباً أن يخرج طارق عزيز وزير خارجية صدام ليعلن: أن بلاده لن تقف في وجه أية دولة عربية تري أن مصلحتها تتطلب توقيع إتفاق سلام مع إسرائيل».

## الفصل السادس

المغرب..

الباب الملكي للوساطة !





حينما هبط إسحق رابين في مطار الدار البيضاء يوم الثلاثاء ١٤ سبتمبر ١٩٩٣ ومعه بيريز كان أول ما قاله:

«إننا نشكر الملك الحسن علي جهوده المستمرة منذ عشرين عاماً حتى تحقق إتفاق واشنطن»

وما قاله رابين لم يكن كشفاً لمستور وإنما جاء لتأكيد الإتصالات واللقاءات السرية بين الجانبين وإثبات أن المغرب كانت هي الباب الملكي لعبور إسرائيل للمنطقة ووفق البيانات والمعلومات - المتاحة - فإن المحطات واللقاءات السرية بين إسرائيل والملك الحسن بدأت منذ أكثر من ٢٤ عاماً

ففي عام ١٩٦٩.. قام الجنرال «حاييم هير تزوج»<sup>(١)</sup> رئيس شعبة المخابرات العسكرية والحاكم العسكري للضفة الغربية المحتلة بزيارة سرية للمغرب قيل أنها مهمة خاصة تتعلق بأعمال المخابرات

وفي أغسطس ١٩٧٣.. حدث لقاء فلسطيني - أمريكي بالمغرب لمناقشة الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل مقابل إقرار واشنطن بحقوق الشعب الفلسطيني.. اللقاء تم بين الجنرال «فرنون والتزر» من وكالة المخابرات الأمريكية موقداً من «هنري كيسنجر» واجتمع بشخصية فلسطينية مهمة لم يفصح عن اسمها.

---

(١) «هير تزوج» تولى فيما بعد رئاسة إسرائيل.

وفي نوفمبر من نفس العام.. تكرر اللقاء الأمريكي الفلسطيني في الأرض المغربية وخلال هذا اللقاء كانت واشنطن مازالت تصر على أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا عن طريق الأردن!!

وفي العام التالي وفي شهر مارس بالتحديد كان الاجتماع الثالث في المغرب بين المنظمة وممثلي الإدارة الأمريكية والذي إنتهى بلا نتائج تذكر.

وفي سبتمبر ١٩٧٦.. كان مبعوث إسرائيلي بارز في زيارة المغرب لنقل رسالة من إسحاق رابين إلي السادات تتعلق ببحث إنهاء حالة الحرب بين الجانبين.

وفي نفس العام وخلال شهر ديسمبر.. قام «إسحق رابين» متنكراً بزيارة المغرب اجتمع خلالها بالحسن الثاني لمناقشة تحريك الموقف في المنطقة.

وكان لقاء «موشي دايان» في الرباط سراً مع حسن التهامي مبعوث السادات في سبتمبر ١٩٧٧ للإتفاق على الخطوات التفصيلية لزيارة السادات للقدس التي قال عنها إنها جاءت عفواً الخاطراً!!.

وفي سنة ١٩٧٧ قام رئيس وزراء المغرب أحمد عصمان بزيارة سرية لإسرائيل للتباحث حول خطط محددة للسلام بين العرب وإسرائيل.

وفي أواخر ١٩٧٨ قام «شيمون بيرز» بزيارة سرية للمغرب حيث كان وقتها زعيماً لحزب العمل الإسرائيلي المعارض.

وللمرة الثانية يقوم «شيمون بيريز» بزيارة المغرب في عام ١٩٨١ حيث كان هدف الزيارة هو التباحث مع الملك الحسن حول مختلف الموضوعات المتعلقة بتسوية مشكلة الشرق الأوسط.

وشهدت الرباط في مايو ١٩٨٤ زيارة وفد يتكون من تسعة أعضاء من الكنيست الإسرائيلي وكانت هذه الزيارة رسمية إذ كان تواجد الوفد بالرباط لحضور المؤتمر الدولي لليهود الذين هم من أصل مغربي.

بعد إنتهاء اعمال المؤتمر وعودة الوفد إلى إسرائيل قام «دافيد عمار» رئيس الطائفة اليهودية في المغرب بتسليم رسالة من الملك الحسن الثاني إلى «إسحق شامير» رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتها بالإضافة إلى لقائه مع «شيمون بيريز» زعيم المعارضة العمالية، آنذاك.

ومن الملفت للنظر أنه بعد انتهاء هذا المؤتمر قام وزير الدفاع الأمريكي وقتها «كاسبار وينبرجر» بزيارة للمغرب أسفرت عن إرتفاع المعونة العسكرية للمغرب من ٣٨ مليون دولار عام ١٩٨٢ إلى ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٤.

وفي يوليو ١٩٨٦ كانت زيارة بيريز للمغرب زيارة رسمية وذلك لشرح وجهة نظر إسرائيل في مقررات قمة فاس العربية وقد أدت هذه الزيارة لردود فعل عنيفة في الوطن العربي وصلت لدرجة قطع سورية علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب إلا أن لقاء الحسن مع بيريز ساعد وقتها علي تحسين الأجواء بين المغرب والولايات المتحدة وذلك بعد فتور إستمر عامين بسبب معاهدة الوحدة المغربية - الليبية!



وتتوالى الزيارات بين الوفود المغربية والإسرائيلية

\* - ففي عام ١٩٨٧ زار وفد من رجال الأعمال المغاربة إسرائيل للتشاور حول إمكانيات تعاون زراعي بين الطرفين.

\* - وفي يوليو ١٩٩٢ قام وزير داخلية إسرائيل بزيارة المغرب للتباحث حول إعانة رفاة اليهود الذين لقوا مصرعهم في حادث غرق السفينة (أجور) منذ ٣١ عاماً قرب السواحل المغربية.

\* - وفي عام ١٩٩٢ كانت هناك عدة لقاءات بين مسئولين من الجانبين لتنشيط التعاون السياحي بينهما.

\* - وفي مايو ١٩٩٣ قام وزير شئون البيئة الإسرائيلية «يوسي ساريد» بتمثيل بلاده في المؤتمر الدولي للبيئة الذي عقد في الرباط وحضره وزراء عرب آخرون من تونس والجزائر ومصر.

وفي هذه الزيارة أكد «يوسي ساريد» أن المغرب قد يقوم بدور الوسيط لإقناع سورية برفع مستوى مفاوضات السلام مع إسرائيل إلى المستوى اليزاري.

وكانت آخر المحطات مع الساعات الأولى من صباح الثلاثاء ١٤ سبتمبر ١٩٩٣ عندما هبطت بمطار «سلا» طائرة سلاح الجو الإسرائيلي وهي تقل رئيس الوزراء «إسحق رابين» ووزير الخارجية «شيمون بيريز» في أول زيارة علنية بهذا المستوى يقوم بها مسئولون إسرائيليون إلى المغرب.

والسؤال مع كل هذه الزيارات متى بدأت الجهود المغربية  
للتقارب مع إسرائيل؟

كانت بداية الإعلان عن هذه الجهود عندما نشرت مجلة الحوادث  
اللبنانية علي مساحة خمس صفحات كاملة في عددها الصادر يوم  
٢٣ مارس ١٩٧٣ حديثاً أجراه سليم اللوزي رئيس تحريرها مع الملك  
الحسن الثاني تحت عنوان «الملك الحسن يكشف أسرار محادثاته مع  
ناحوم جولدمان».

وفي هذا التحقيق سأل سليم اللوزي الملك الحسن قائلاً: هناك قضية  
ثار حولها لغط كثير، وهي زيارة «ناحوم جولدمان» رئيس الوكالة  
اليهودية في العالم منذ حوالي ثلاث سنوات برفقة الصحفي الفرنسي  
اليهودي «جان دانيال».. ألا تري جلالتك أن الوقت قد حان لكشف  
بعض ملابسات هذه الزيارة وما جري فيها من محادثات؟!

وكانت إجابة الملك الحسن عن السؤال كما يلي وحسبما  
نشر في الحوادث:

«بالفعل كانت هناك ملابسات حول هذه الزيارة.. في عام ١٩٦٩  
طرح الفلسطينيون صيغة حل لقضيتهم، وهو إقامة دولة ديمقراطية  
متعددة الديانات والطوائف، يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون  
واليهود، وقيل لي إن «ناحوم جولدمان» يريد مقابلي للتحديث  
بهذا الموضوع. فقبلت أن أستقبله كيهودي - لا كصهيوني - وقلت  
منذ البداية «أنا لست الفريق المفاوض في القضية الفلسطينية».

فالمفاوضون هم الفلسطينيون، لأنهم هم محور القضية، ولا يملك غيرهم حق البت فيها».. وجاء جولدمان وقابلني علي هذا الأساس وكان موضوع المناقشة: كيف يمكن إنهاء حالة الحرب بين العرب واليهود؟! وتساءل «جولدمان» لماذا لا تحل القضية علي الطريقة اللبنانية، أي تعايش يقوم علي توازن بين الطوائف؟! فقلت لجولدمان هذه صيغة مطروحة وتبدو ممكنة نظرياً، ولكن إذا حاولنا أن نطبقها علي الواقع فسنصطدم بعقبات كثيرة، أخطرها في نظري سياسة الاستيطان التي تتبعها الدولة الإسرائيلية إذ كيف يمكن أن يتحقق تعايش وتجانس بين مهاجرين قادمين من أوروبا وأمريكا وبين عرب فلسطين؟! إنهما مختلفان في العقلية والتقاليد والعادات! إن العلاقة التي تقوم بين جماعتين متفاوتتين وخصوصاً في المستوي الحضاري لا يمكن إلا أن تحمل في طياتها بذور العنف والتسلط والسيطرة.

ومضي الملك الحسن يقول لناحوم جولدمان رئيس الوكالة اليهودية: أما التعايش والتجانس والتفاهم والتوازن بين العرب واليهود الذين ولدوا وعاشوا في فلسطين والبلاد العربية، فذلك ممكن ومطلوب، وعندما نسمع أبا إيبان (وزير الخارجية الإسرائيلي) يرتجل باللغة العربية فلا يلحن ولا يخطيء بين أخوات.. «كان» وأخوات «إن» ولا ينصب الفاعل ولا يرفع المفعول، نقول من الممكن التفاهم والتجانس والتعايش، ولكن كيف يمكن التفاهم والتجانس بين عربي فلسطيني ومهاجر قادم من روسيا أو بولونيا أو نيويورك!!

ويضيف الملك الحسن:

قلت هذا الكلام لجولدلمان قبل ثلاث سنوات أي قبل أن يتدفق المهاجرون اليهود الجدد فما بالك الآن؟! (١٩٧٣) هل من الممكن تطبيق الصيغة التي طرحها «جولدلمان» أي لبننة فلسطين؟! يومها أجابني جولدلمان أن المهم هو استمرار الحوار حتي يمكن الوصول إلي صيغة عملية، فلا يجوز أن نري العقبات وحدها ونستسلم لها!! فقلت له: إن كان ما تقوله صحيحاً فلست أنا بالمحاور المطلوب، وكما قلت لك في البداية أكرر أنني لا أملك حق البت في القضية الفلسطينية، فبالرغم من أنني كملك مسئول عن المغرب وك مواطن عربي متضامن مع الشعب الفلسطيني وملتزم بالدفاع عن قضيتة، إلا أن الذين يملكون حق الحل والربط والحوار والقبول والرفض هم الفلسطينيون وحدهم!«.

ثم يلقي الملك الحسن بالمفاجأة في حوار مع سليم اللوزي فيقول:

عندما طلب مني «جولدلمان» أن أكون وسيطاً بينه وبين الفلسطينيين حتي يتابع معهم الحوار و المناقشة، وبالفعل فقد ترك لي عنوانه في أوروبا لكي يتصل به من يرغب، وبدوري أبلغت هذه المعلومات وما دار بيني وبين جولدلمان للذين يهمهم الأمر، فكان الرد هذه ورقة لم يحن وقتها بعد، وقد نحتاجها في المستقبل.

وعاد سليم اللوزي رئيس تحرير الحوادث يسأل الملك الحسن: قيل



وقتها إن «جولدمان» إنما جاء يطلب وساطتك مع عبد الناصر وليس مع الفلسطينيين؟!

وكانت إجابة الملك الحسن: ليس هذا صحيحاً علي الإطلاق، قلت لك إنه طلب مني أن أتيح له فرصة الحوار مع الفلسطينيين، لأنه لا «عبد الناصر» ولا أي حاكم عربي آخر يملك أن يحل القضية في غياب الفلسطينيين، وما من حل ممكن إلا الذي يقبله الفلسطينيون».

ولكن فيما بعد روي «ناحوم جولدمان» قصة اللقاء مع الملك الحسن علي نحو مغاير لما رواه الملك الحسن!

تفاصيل ذلك اللقاء وما جري فيه ذكره «ناحوم جولدمان» في كتابه «التناقض اليهودي» الذي جاء فيه:

كان «جولدمان» يقضي أجازته في إيطاليا عام ١٩٦٩ عندما أتصل به رئيس تحرير صحيفة «نوئل أبزرفاتير» واسمه «جان دانييل» والذي تربطه به - علي حد قوله - صداقة وحسن تقدير ونقل إليه تليفونياً رسالة من سكرتارية الملك الحسن الثاني ملك المغرب الذي يرغب في لقائه (١١) وحصل جولدمان علي رأي الزعماء الإسرائيليين في هذا الموقف وبخاصة رأي موشي دايان وقد أيدوا جميعاً عقد هذه المقابلة.

ثم يروي «جولدمان» قصة لقائه بالملك الحسن والحوار معه علي هذا النحو:

قمت بمصاحبه «جين دانيال» بالسفر إلي الرباط، واستقبلني الملك

الحسن كضيف خاص عليه، وبعد أن استعلم الملك عن تحليلي للموقف دخل في الموضوع وقال لي:

إن الحركة الفلسطينية تزداد في أهميتها لدرجة أنه يعرف ياسر عرفات شخصياً، وأنه يعتبره إنساناً معتدلاً، وذكر لي أنه من المهم أن أراه، وعرض الحسن الثاني أن يقوم بإعداد هذا اللقاء في الجزائر إلا أنه نسي أن يقول لي إنه قد سبق له الاتفاق علي إعداد هذه المقابلة مع عبد الناصر وعرفات وزعماء عرب آخرين، وهو الأمر الذي علمته فيما بعد..

وأجبت الملك بأنني مضطر إلي الرفض لسببين أساسيين.

الأول: هو أن عرفات إنسان يلعب دور «الإرهابي الأعمى» الذي قام بقتل مدنيين إسرائيليين يفوق عددهم عدد ضحاياه من الجنود الإسرائيليين.

والسبب الثاني: أن الشروط الأساسية لا تتوافر لي من أجل الدخول في حديث مع رجل يطالب بإقامة دولة فلسطينية متحدة بما يعني معه تصفية الدولة اليهودية، فأجابني الملك مبتسماً:

- هل تعتقد أنني أبله إلي الحد الذي يجعلني أتصور أنك علي استعداد بعد خمسين عاماً من النشاط في الحركة الصهيونية أن تدخل في مباحثات حول إزالة إسرائيل؟ إنني أقترح عليك مقابلة عرفات، فإن السبب بالفعل هو أن لدي أسباباً تجعلني أعتقد بأنه موافق ومستعد للاعتراف بمبدأ بقاء إسرائيل.

فسأله بعدها: ولماذا تتم المقابلة في الجزائر وليس في الرباط حيث  
أكون هنا في مأمّن وحماية، فأكد لي: أنني أستطيع أيضاً أن أحضر  
لهذا اللقاء في الرباط

ويعضي «ناحوم جولدمان» قائلاً بعد ذلك:

«وكان موشي دايان في هذا الوقت يشغل منصب وزيرالدفاع فبادرت  
بالاتصال به تليفونيا وأخبرني أنه ليس لديه أية اعتراضات علي مثل  
هذا اللقاء أساساً، إلا أنه يعتبر أن الوقت غير مناسب للقاء!! وبعد عدة  
أشهر من ذلك الأمر اندلع الصراع بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين  
«حسين» (الملك) في الأردن، وكان دايان يتوقع ذلك حيث قال لي: إنني  
لا أعرف ما إذا كان «عرفات» سوف يظل هو «عرفات» بعد عدة أشهر،  
وعليك أن تنتظر بعض الوقت ولتدعنا نفكر».

وأخيراً يقول ناحوم جولدمان: وأخطرت الملك الحسن الثاني بالرفض  
حيث بدت عليه خيبة الأمل الشديدة.

\*\*\*

والملك الحسن الثاني من جهته لم ينفِ علاقات المغرب وإسرائيل  
السرية أو العلنية فالعاهل المغربي يروي في مذكراته شريط لقاءاته مع  
زعماء إسرائيل منذ «ناحوم جولدمان» حتي «شيمون بيريز» الذي تم في  
منتجع إيفران في جبال الأطلس عام ١٩٨٦.

والملك الحسن الثاني يري من وجهة نظره أن المغرب «حالة خاصة» في

نظرتها إلى اليهود وتختلف عن غيرها من البلاد العربية فشمة نصف مليون يهودي مغربي في إسرائيل ما يزال إرتباطهم بوطنهم الأول قائماً. وقد دعاهم الحسن الثاني إلى العودة. وطلب منهم الإبتعادات عن التكتلات الحزبية المتطرفة في إسرائيل مثل «الليكود» رغم أن أحد زعماء الليكود هو وزير الخارجية الأسبق «ديفيد ليفي» وهو يهودي مغربي ومنزله ما يزال قائماً في الدار البيضاء

\*\*\*

ويتوزع اليهود المنحدرون من أصل مغربي علي مختلف تشكيلات الشارع السياسي الإسرائيلي

أما الذين قاوموا إغراءات الهجرة وبقوا في المغرب فإنهم يتوزعون - أيضا - علي مختلف الأحزاب المغربية حتي ان مرشحاً يهودياً هو «بروسير صويسا» خاض دورة الإقتراع المباشر تحت لواء الحزب الوطني الديمقراطي (أرسلان الجديد) في إحدى دوائر الرباط وقد أعلن صراحة في برنامجہ الإنتخابي إنه من أنصار «الدفاع عن القيم الإسلامية وتطبيق السنة السمحاء». وقد يكون ذلك من غرائب أو مفارقات المعركة الإنتخابية وجو الحماس الذي تشيعه. لكن مرشحاً يهودياً آخر من حزب «التقدم والإشتراكية» هو «شمعون ليفي» وهو مدرس للتاريخ في جامعتي الرباط والدار البيضاء قد جرب حظه وفشل في إنتخابات الدار البيضاء وهذا المرشح تحفظ في حديثه إلي «أسبوعية المغرب» علي تدخل الإدارة لصالحه بل إن عدداً من اليهود وصلوا إلي



المناصب الرفيعة ومنهم «أندريه أوزلاي» الذي يشغل منصباً هاماً في القصر الملكي المغربي وهو من مدينة الصويرة - أهم قواعد اليهود في المغرب .

ويهود المغرب الذين هاجروا إلى كندا والولايات المتحدة وذاؤوا في اللوبيات اليهودية القوية فيها دافعوا بقوة عن مغربية الصحراء وأسهموا - كنوع من إثبات الارتباط بالوطن الأم - في بلورة الموقف المغربي الرسمي من «حرب الرمال» علي مستوي المحافل المغربية حيث شكلوا قوة إعلامية ضارية تشد فعاليات يهودية خيوطها لصالح المغرب.

ومن المراقبين السياسيين من يري أن فلسفة الموقف المغربي حيال اليهود مرده أصلاً إلي التسامح السياسي لأن المغرب يتشكل أصلاً من أربعة أثنيات هي العرب، والأمازيغ (البربر)، واليهود، والأفارقة. لكن هذا التنوع وإن كان عنصراً مساهماً لا يفسر وحده الحالة المغربية الخاصة في التعامل مع اليهود فإلي جانب ثوابت التاريخ والتقاليد والإرث هناك الحسابات السياسية فالعديد من اليهود المغاربة إستقروا في عواصم أوربية ودعموا بلدهم الأصلي علي مختلف الأصعدة خصوصاً علي مستوي القنوات المالية والدبلوماسية.

وأيا كان الأمر فإن المحطة المغربية في «إتفاق غزة أريحا» تركز علي علاقات مغربية خاصة مع اليهود منذ عام ١٩٣٩ حيث هربوا من أوروبا وإستقروا في عدة مدن مغربية في حماية الملك محمد الحسن وكانوا زهاء ٣٠٠ ألف نسمة تناقصوا حتي حدود الثمانية آلاف بفعل

الهجرات المتتالية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإسرائيل في الستينات وهم الآن مواطنوا عاديون مندمجون في نسيج الحياة السياسية والاجتماعية ويمارسون شعائرهم وخصوصياتهم الثقافية بكل حرية.

وقد كان المؤتمر الأول لليهود من أصل مغربي والذي إنعقد في الفترة من ١٣ إلى ١٥ مايو عام ١٩٨٤ في مدينة فاس علامة واضحة الدلالة في علاقة المغرب الخاصة بإسرائيل واليهود حيث حضر المؤتمر وفد إسرائيلي ضم ثمانية أعضاء من الكنيست:

وعندما إرتفعت إنتقادات عربية عقد الملك الحسن ندوة تلفزيونية قال فيها بالنص.

«إن ضميرنا مرتاح وليس من حق أحد أن يحاول المساس بنا زوراً وبهتاناً. إن للمغرب السيادة الكاملة في عقد المؤتمرات كما يريد، فوق أرضه. ومن حقه أن يستدعي اليهود المغاربة أينما وجدوا نظراً إلى أن مثل هذه المؤتمرات تندرج في إطار حرياتنا العامة التي أخشى ألا تكون بعض دول المشرق تفهم جيداً معني هذه الكلمات»

وأضاف الحسن الثاني:

«إن المغرب لم يتخذ في هذا المؤتمر أي موقف يمكن أن يسيء إلى القضية العربية ولم يحلل نفسه من أي إلزام عربي أو إسلامي».

وبعد هذا المؤتمر تعاقبت إجتماعات «الدياسبورا» اليهودية المغربية

في الدار البيضاء وكان واضحاً أن التعامل يتم خارج إطار أي عقد حتي أن أحمد العلوي وكان عام ١٩٨٥ وزيراً للدولة أوضح « أن العقيدة اليهودية جزء من تراث المغرب الذي كان وما يزال بالنسبة إلي اليهود أرض لجوء منذ خروجهم من الأندلس.

وهذا الموقف يجد ترجمة ميدانية له في مجموعة شواهد وأدلة هي: -  
- أن خمسة مرشحين يهوداً خاضوا إنتخابات يونيو ١٩٩٣ المباشرة وإن كان الحظ لم يحالف أيأ منهم لا في الصويرة (جاك أوحنا من «الإتحاد الدستوري») ولا في الدار البيضاء (شمعون ليفي في «التقدم والإشتراكية») أو في الرباط (بروسبير صويصا) ومكناس (توليدانو).  
- أن مستشار الملك الحسن الثاني للشئون الإقتصادية والمالية يهودي وإسمه «أندريه أوزولاي» وهو من مدينة الصويرة وكان رئيساً لجمعية «حرية وحوار» وأقام في باريس فترة قبل أن يسند إليه الحسن الثاني هذا المنصب الرفيع.

وبالرغم من أن الخيط المغربي لم يكن ظاهراً في نسيج «غزة - أريحا» في أول الأمر إلا أنه بوصول الثنائي رابين - بيريز إلي الرباط قادمين من مصافحة حديقة البيت الأبيض مع عرفات بات واضحاً أن الحسن الثاني واكب قناة أوسلو السرية بين المنظمة وتل أبيب بل إنه أسهم في تذليل عدة مصاعب كان قصر الصخيرات مركز حلها حيث قصده أكثر من وفد سري إسرائيلي وأمريكي للاستفادة برأيه في الإتفاق قبل

إقراره وهذا الدور ليس جديداً إنما هو استمرار لمحطات سابقة في الصخيرات وإيفران كما روي الحسن الثاني بنفسه.

وقد حرص العاهل المغربي الملك الحسن الثاني علي إستقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي «إسحق رابين» ووزير خارجيته «شيمون بيريز» في القاعة البلورية ذاتها التي شهدتها ولادة مشروع الإتفاق المصري الإسرائيلي يوم التقي «موشي دايان» والمبعوث الخاص للرئيس الراحل «أنور السادات» السيد «حسن التهامي».. وإن كانت الأضواء لم تركز بالقدر الكافي علي قصر الصخيرات في الضاحية الجنوبية للرباط كقناة لحوار سري مصري إسرائيلي بمباركة أمريكية حيث صبت هذه القناة بعد ذلك مباشرة في منتجع كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأمريكية.

وعندما تمت المصافحة بين بيجن والسادات في ظل الرئيس كارتر ورعايته بدأ النقاب يتكشف تدريجياً عن خفايا الدور الذي لعبه الحسن الثاني في إسقاط أول جدار في الصراع العربي الإسرائيلي.

فقد كانت الغرفة البلورية في «الصخيرات» بديكورها الملكي ولمساتها الخاصة جداً «علبة الأسرار والأدوار» في أول صلح بين العرب وإسرائيل حتي أن المغاربة ليؤكدون أن رابين وبيريز جلسا حول المكتب ذاته الذي جلس عليه حسن التهامي وموشي دايان وبينهما الحسن الثاني ذلك أن الفلسفة التي تتحكم في سياسة الرباط قائمة علي ثوابت عدة أبرزها الإسهام في إرساء سلام عربي إسرائيلي بصفة المعتدلون والبراجماتيون من العسكريين بأنه وسيلة قطع الطريق علي حرائق



التطرف الديني وإنتاج اليأس وتمزيق العالم العربي بحروب عرقية وطائفية.

ومن هذه الزاوية بالذات دخلت الدبلوماسية السرية المغربية علي خط «أوسلو» بين فرسان المنظمة وفرسان حزب «العمل» الحاكم في تل أبيب. والدبلوماسية المغربية السرية كانت تتشكل أساساً من وزير الخارجية «عبد اللطيف الفيلالي» والمستشار الصامت «أحمد رضا غديرة» وعدد من المتخصصين في ملفات محددة خاصة بقضايا الشرق الأوسط.

\*\*\*

وبينما بدأ العمل منذ مارس ١٩٩٣ بين ١٦ مفاوضاً إسرائيلياً وفلسطينياً ونرويجياً في أحد البيوت الريفية خارج أوسلو كان مندوب فلسطيني يحضر تحت غطاء الزيارات الروتينية إلى الرباط ليضع الملك ومستشاريه في صورة ما يجري من مفاوضات صعبة في الصقيع النرويجي وتؤكد مصادر مغربية أن محمود عباس (أبو مازن) نفسه كان يقوم بالزيارات المكوكية بين تونس والعاصمة المغربية ليضع أمام رأس السلطة في المغرب خفايا المجريات طالباً النصائح والدعم للإستمرار في «معركة تفاوض» قيل انها كانت أكثر شراسة من الحرب.

وفي ٣٠ أغسطس ١٩٩٣ إستقبل الحسن الثاني رجل أعمال يهودياً كندياً هو «ستيف كوهين» وهو أحد الشخصيات القريبة من إسحق رابين والذي شارك في الشد والجذب السريين في أوسلو ونقل إليه حصيلة

دبلوماسية الغرف المغلقة مستعرضاً مصاعب الربع ساعة الأخيرة في المفاوضات قبل أن يتصاعد دخان الخلاف من مدخنة البيت الريفي النرويجي ولم يكن «كوهين» وحده ولا «أبو مازن» هما همزتا الوصل وعينا الملك علي المفاوضات الجارية وحدهما، فقد كان «الخط الساخن» لا يهدأ بين «دنيس روس» المنسق الأمريكي للعملية التفاوضية والمستشار «رضا غديرة» ووزير الخارجية «الفيلاي» حتي أن «روس» حزم أوراقه وزار الرباط والتقي بالملك الحسن الثاني في نهاية يوليو ١٩٩٣ وعرض امامه باختصار ملامح المسار الإسرائيلي الفلسطيني قبل التوقيع علي الصفقة الأمر الذي جعل ملك المغرب ومستشاروه يشجعون المضي حتي النهاية في تجاوز العوائق لإقرار «الاتفاق التاريخي».

ولم يكن من قبيل المصادفة - كما يتصور البعض - ان الطائرة التي أقلت أبو عمار إلي واشنطن في يوم الفتح الأمريكي كانت مغربية.. وتؤكد الأوساط المغربية والفلسطينية انها حجزت قبل أسبوع من تحديد الموعد وجهزت بكل وسائل الإتصال علي أساس أنها طائرة رئاسية.. كما أنها أقلعت من مطار الرباط إلي تونس لنقل أبو عمار وهبطت فوق المدرجات ذاتها في مطار «سلا» مثل طائرة راين وبيريز بعد ذلك.

هذا التوازي والتقاطع في معطيات عملية المفاوضات السرية بين إسرائيل والفلسطينيين يوضح أسرار الأدوار التي لعبتها العاصمة المغربية مع عرفات بالدرجة الأولى عندما أقنعتة بجدوي الإتفاق مباشرة حتي

علي بوصة واحدة من الأرض فالمهم هو الخطوة الأولى في أكثر صراعات القرن تعقيداً وأشدها دموية.

ولعبة الإقناع الثانية كانت مع الإدارة الأمريكية وهنا تلازم الإتجاه المغربي مع الإتجاه المصري في تصوير فضائل التعامل مع عرفات وفك العزلة عنه ومصالحته مع رابين، الجنرال الذي يعرف أن جغرافيا المكان أصبحت عنصراً ساذجاً في أية تشكيلات أمنية ذات مدي مستقبلي وكما يقول المستشرق اليهودي الأمريكي «برنارد لويس» : «إنه في لحظة إستثنائية فريدة تكاملت ظروف المصالحة وأفضت إلي لوي عنق التاريخ في المنطقة والإنخراط في رهانات تعايش جديدة».

وفي إطار جهود الحسن الثاني كان لافتاً للإلتباه أنه في لقاء الصخيرات وداخل القاعة البللورية كان رابين وبيريز في حالة إصغاء إلي حديث الحسن الثاني وإلتزما الصمت خارج العبارات البروتوكولية من الثناء علي دوره كحلقة وصل وقد أعاد رابين إستعمال هذه المحاور من جديد في مؤتمره الصحفي في قصر الضيافة في الضاحية الجنوبية للرباط.

لكن الجزء المشتعل في اللقاء دار في «قاعة السيوف» في قصر الصخيرات وهنا ركز الحسن الثاني علي خطوات «ما بعد الإتفاق» الذي يجب تحصينه بالإجراءات السريعة لبث مناخ إنفراج فعلي وإطلاق آليات التعاون الإقتصادي - التنموي لقطع الطريق علي المتضررين.

وفي هذا الحديث ركز الحسن الثاني أمام زائريه علي أهمية «السلام

في الإسلام» وعقد مقارنات ساخنة بين الأديان الثلاثة ثم إنتقل ببراعة إلى النظام الإقليمي الجديد خصوصاً علي المستوي الاقتصادي داعياً إلى إقامة نوع من الإشتراك والتعاون الاقتصادي العربي اليهودي في التنمية

وقال الحسن «المكان في التراث اليهودي هو المكان المطلق وكذلك القدس عند المسلمين والمسيحيين ولا بد من حل يرضي كل الأطراف بعيداً عن الإتجاهات العدائية العميقة» وألح الحسن إلى أن الرأي العام الإسرائيلي متناغم في غالبته مع السلام وهذا تحول جوهري قدم ضمانة سياسية للإتفاق حيث أن أقصى ما كان مطروحاً في عام ١٩٩٢ هو حكم ثنائي «كوندو منيوم» إسرائيلي / أردني في الضفة الغربية علي أن تقتصر الصلاحيات الفلسطينية علي الشئون المدنية مع بعض اللمسات السياسية الرامية والمعادلة لبعضها البعض والتي يمكن أن تنطبق علي قطاع غزة وحتى علي منطقة الجنوب اللبناني.

وببراعة خارج المؤلف السياسي بدا أن الحسن الثاني وهو رئيس لجنة القدس كسب رهانه في الإقناع حين ودعا زائريه رابين وبيريز إلى مشاهدة المسجد الذي يحمل اسمه وكانت روعة المعمار ودقة الزخارف ولا نهائية الخطوط صورة أخرى لـ «المكان المطلق» في التراث الإسلامي وهي الفكرة التي صاغها العاهل المغربي في كلامه عن مرحلة تاريخ جديدة في الشرق الأوسط

\*\*\*



والذين تابعوا بدقة أحداث ١٤ سبتمبر ١٩٩٣ لاحظوا أن رأسا  
الحكم الاسرائيلي قد خلعا الخوذة العسكرية وإستبدلها بالقبعة  
الدبلوماسية لكن تظل المقولة المشهورة القائلة «أي جنرال في إسرائيل هو  
عبارة عن حاخام مرقط» قائمة ولذلك زواج الحسن الثاني بين البعد  
التنموي والبعد الديني في حديثه ودوره في ترتيب الصلح العربي -  
الإسرائيلي عبر طريق طويل بدأ من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية  
ومبادرة السادات في خريف ١٩٧٧ إلى قمة فاس الأولى والثانية  
وصولاً إلى إتفاقية «غزة - أريحا» الأمر الذي أوضح أن الدور  
المغربي كان حيوياً في الإتصالات السريه بين العرب وإسرائيل.

# الفصل السابع

تونس..

خارج اطار السرية ١



لاشك في إن التعامل التونسي مع اليهود إتسم بخاصية مميزة حيث لم تحدث أية مضايقات لأبناء الجالية اليهودية داخل تونس حتي في ذروه الحروب العربية الإسرائيلية. وهذا التعايش عكسه الرئيس السابق الحبيب بورقيبة في كل مواقف تجاه مشكلة العرب الأولى مع إسرائيل حيث دعا في خطاب أريحا عام ١٩٦٥ إلي القبول بدولتين في فلسطين واحدة تخص العرب والثانية لليهود.

وبالطبع كانت لهذه الدعوة في هذه الأثناء وقع شاذ وسط القادة العرب والشعوب العربية بصفة عامه حيث كانت تعبر عن تنازل غير مبرر لحقوق الشعب الفلسطيني والعربي في أرضه.

والعلاقات بين تونس كقياده وشعب يدخل اليهود في بناء نسيجه من جهة واليهود كدولة من جهة أخرى ساعدت علي إعتبار أي مباحثات ثنائيه سرية بين تونس وإسرائيل شئ متقبل أو مطلوب وبصفة خاصة لوجود مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس.

فلو لم تكن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية موجودة في تونس لما استطاع ياسر عرفات التوصل إلي إتفاق سلام مع الحكومة الإسرائيلية وهذه القناعة ليست راسخة عند الفلسطينيين فحسب وإنما عند جميع



الأطراف التي شاركت في صنع هذا الإتفاق السري من أجل السلام الذي يمكن أن ينهي صراعاً دمويّاً دام حوالي قرن من الزمان.

وقد إعترف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بذلك أكثر من مرة وكان آخر تلك المرات إثر لقاءه بالرئيس «زين العابدين بن علي» قبل توجهه إلى واشنطن للمشاركة في الإحتفال التاريخي لتوقيع معاهدة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين حيث قال:

«يسعدني باسم اخواني وباسم شعبنا ان أتوجه إلي زين العابدين.. زين العرب الذي وقف معنا في كل اللحظات الحاسمة والذي إستفادنا من إرشاداته الطيبة ونصائحه الفالديه والذي عمل بصمت دون ضجة بعيداً عن الإعلام حتي توصلنا إلي ما توصلنا إليه»

وأضاف عرفات:

«فإليك يا سيدي الرئيس.. إلي زين العابدين.. إلي زين العرب أقول لك شكراً من أعماق قلوبنا، ولن ينسى الشعب الفلسطيني هذا الموقف الذي تقفه تونس».

ولقد نوه الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» بالدور الفاعل الذي قام به الرئيس «زين العابدين بن علي» لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ووصفه بأنه «دور فاعل يستحق التقدير».

كما لاحظ المراقبون السياسيون ان إدارة المراسم في البيت الأبيض حرصت علي أن يكون مقعد وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى

فى الحفل الذى جرى خلاله التوقيع على وثيقه السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين فى الصف الأول وذلك تقديراً للدور الذى قام به الرئيس «بن على» على هذا الصعيد.

ولقد شارك بالتنويه بدور تونس فى عملية صنع السلام بالشرق الأوسط كل من وزير الخارجية النرويجى «يوهان يورجن هولست» ووزير الخارجية الإسرائيلى «شيمون بيريز». وإثر توقيع إتفاقية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين كشف وزير الخارجية التونسى الحبيب «بن يحيى» النقاب عن أنه قام بتكليف من الرئيس «زين العابدين بن على» بزياره غير معلنه إلى العاصمة النرويجية «أوسلو» لتفعيل الوساطه التى كان يقوم بها «يورجن هولست» من أجل تقرب وجهات النظر الفلسطينيه - الإسرائيليه.

ويمكن القول ان إعتبار الرئيس «بن على» القضية الفلسطينيه بمثابة قضية شخصيه له لا يعكس مجرد تعبير عن مشاعر وأيدىولوجية سياسية خاصة به وإنما يعنى الإلتزام والتحرك بفعاليه لتعبئة الجهود والقوي المؤمنه بالفكره لتحقيق الهدف المنشود والذى أرسى قواعده الأولي الحبيب بورقيبه وسار على نهجه خلفه من قادة تونس.

فهل كان ليهود تونس دور فى هذا التحرك؟.

وللإجابة على هذا التساؤل لابد من العودة إلى أصول اليهود التونسيين.

ففيهود تونس ترجع أصولهم في تونس إلى حادث هدم المعبد الأول في القدس. ويقولون إنهم إتجهوا بالسفن إلى تونس وكان ذلك بداية وجودهم فيها وهناك من يضيف بأن بعضهم جاء عقب الإضطهاد الذي تعرضوا له في الأندلس عقب إنهيار الحكم العربي فيها وخروج المسلمين واليهود من أسبانيا عام ١٤٩٢ ميلادية فتوجه اليهود إلى الشمال الأفريقي.

وقد قدر عدد اليهود التونسيين حتي عام ١٩٥١ ما بين ١٠٥ إلى ١٣٥ ألف نسمة وكانوا يعيشون في المدن الكبيرة وقدر عددهم في العاصمة وحدها ب ٦٥ ألف نسمة وبينما كان ثلث السكان اليهود يحملون الجنسية الفرنسية وتنطبق عليهم القوانين الفرنسية، فإن ثلثا السكان الباقين كانوا يحملون الجنسية التونسية وينطبق عليهم القانون التونسي في الأمور المدنية أما في الأمور المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث فكانوا تحت إشراف محكمة دينية يهودية حيث كانت ظروف اليهود في تونس تشبه ظروف يهود المغرب ومصر إذ لم توجد أية خلافات بينهم وبين السكان المسلمين حتي أن قادة حركة الإستقلال التونسية قاموا بحملة واسعة لحماية اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية.

ودور اليهود في تقريب وجهات النظر يمكن تحديده منذ بداية هجرتهم من تونس إلى الخارج بأعداد قليلة إلى إسرائيل زادت خلال السنوات الثلاث ١٩٥٠ - ١٩٥٢ ميلادية بإنتقال حوالي ١١ ألف مهاجر يهودي. ومنذ عام ١٩٥٠ ميلادية إشتدت الحركة الوطنية المطالبة بالإستقلال وفي عام ١٩٥٤ ميلادية اندلعت الاشتباكات بين الشوار

وعناصر السلطات الفرنسية الذين كان معظمهم من اليهود ذوي الجنسية الفرنسية والمتعاطفين مع الموقف الفرنسي، ورغم هذا الانتماء اليهودي لهذه العناصر فإن ذلك لم يؤد إلى قيام حوادث عنف ضد هذه العناصر.

وعقب قيام حكومة «الاستقلال الداخلي» في أبريل ١٩٥٥ شكلت وزارة في سبتمبر من العام نفسه عين فيها «ألبير بيسي» وهو يهودي تونسي وزيراً للبناء والتخطيط، وبعد الاستقلال الكامل لتونس في مارس ١٩٥٦ وإجراء الانتخابات كان هناك عضوين من اليهود التونسيين في مجلس النواب.

وتقول أرقام الهجرة أن حوالي ٤٠٪ من السكان اليهود في تونس أي ما يقرب من ٤٠ إلى ٤٥ ألف نسمة غادروا تونس خلال العقد الأول بعد قيام دولة إسرائيل أي من ١٩٤٨ م وحتى ١٩٥٨، وقد اتجه أكثر هؤلاء (حوالي ثلاثون ألفاً) إلى إسرائيل في حين استوطن الباقون في فرنسا.

ورغم توقف الهجرات اليهودية نسبياً بعد هذه الفترة إلا أن عام ١٩٦١ شهد تحولاً شديداً في كمية وتنوعية هذه الهجرات، إذ أعقب مطالبة الحكومة التونسية بإجلاء القوات الفرنسية عن قاعدة بنزرت هجوماً وحشياً على السكان والجنود التونسيين ونتج عن ذلك مقتل عدد كبير من التونسيين علي يد عدد من اليهود أصحاب الجنسية الفرنسية مما أثار غضب التونسيين وكان رد الفعل عدة حوادث عنف ضد اليهود التونسيين مما أدى إلى هجرة ما يقرب من ٢٠ ألف يهودي



من تونس وذلك حتي يوليو ١٩٦٢ وإستمرت الهجرات اليهودية من تونس وخصوصاً بعد فترة التأميمات التي قادها وزير الإقتصاد التونسي الأسبق « أحمد بن صالح » والتي عرفت بتجربة التعاونيات والتي تعرضت خلالها ممتلكات المواطنين التونسيين مسلمين ويهودا علي السواء للتأميم والمصادرة مما إضطّر بعضهم للهجرة إلي الخارج.

وتقول الاحصاءات ان نصف عدد اليهود في تونس قد هاجر إلي إسرائيل في حين فضل الباقي العيش في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإيطاليا.

وبالرغم من ذلك فقد تمتع يهود تونس بحقوقهم المدنية كاملة فلم يفرض عليهم أماكن معينة أو ذي محدد وإنما عاشوا في جميع البلاد وشارك بعضهم في الحركة السياسية التونسية وفي تأسيس الحزب الدستوري وأسندت ليهودي تونسي وهو « أندريه باروش » إحدى الحقايب الوزارية عقب الإستقلال مباشرة عام ١٩٥٦.

كما أسهم قادة اليهود في تونس في تأسيس الحزب الشيوعي التونسي وفي إنشاء جمعيات وطنية لحقوق الإنسان فلم يحصر اليهود نشاطهم في المهن التقليدية المشهورة بهم فإلي جانب أعمال الصرافة وصناعة الذهب والفضة والأعمال التجارية عمل بعضهم كأطباء ومدرسين ومحامين وشاركوا التونسيين عاداتهم وتقاليدهم بوصفهم أولاً مواطنين تونسيين وهؤلاء لديهم قناعة محددة بأن تحقيق التعايش بين العرب والإسرائيليين - وفيهم أهلهم - إحتمال قائم، كما يرون أن لجميع الشعوب

الحق في العيش بسلام وأن الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني. بإمكانهما العيش معاً بسلام وهذه الحالة جزء من معادلة الاستقرار التونسي الداخلي والتفرغ لقضايا تنموية في ظل علاقات وثيقة مع الغرب منذ أيام الحبيب بورقيبة الأولي.. وهنا لابد من إدراج زيارة الوفد الرسمي الإسرائيلي (العليه) إلى العاصمة التونسية في إطار التطابق مع منظمة التحرير الفلسطينية والتناغم مع مرحلة ما بعد إتفاق «غزة - أريحا» وخاصة وأن هذه الزيارة كانت بعد أسبوع من الإعراف المتبادل بين إسرائيل والمنظمة حيث ضم الوفد الإسرائيلي الذي أرسل إلى تونس في عشرين سبتمبر ١٩٩٣ نائب مدير إدارة الإعلام «يوسي جال» ونائب مدير الاتصالات «نسيم بن شتريت» و«شلومجور» مدير مكتب «يوسي بيلين» نائب وزير الخارجية الإسرائيليين.

وقد أعلن المتحدث باسم الوفد الإسرائيلي أن الوفد سيبحث ترتيبات محدده بينها المراكز الصحفية والخطوط الهاتفية بين إسرائيل وتونس والاتصالات التلفزيونية المباشرة بين البلدين

\*\*\*

ويري بعض المراقبين أن تونس كانت إحدى المحاور الرئيسيه التي ساهمت في إنجاح تطبيع العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ولذلك فإنه من البديهي أن يكون تطبيع العلاقات التونسية الإسرائيلية بمثابة «تحصيل حاصل» بعد تطبيع العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية وبخاصة وأن ليهود تونس والإسرائيليين ذات الأصل التونسي الدور الكبير في إرساء هذه المفاهيم.



## الفصل الثامن

نمرودی...

من الخرطوم إلى طرابلس!





## ★ الخرطوم .. طريق الفلاشا !.

في مذكرات «إريل شارون» نكتشف ان زيارة شارون للخرطوم واجتماعه مع الرئيس السابق جعفر نميري كان قد سبقها ترتيب وإعداد من «يعقوب نمرودي» ضابط المخابرات الإسرائيلية العراقي الأصل والملياردير عدنان خاشقجي السعودي الأصل.. وكان شارون آنذاك وزيراً للزراعة في حكومة مناحم بيغن لكنه بالإضافة لهذا المنصب كان أحد العناصر الهامة جداً وأحد المسؤولين عن رعاية الطموحات الإسرائيلية في أفريقيا.. ففي شهر نوفمبر ١٩٨١ قام شارون بزيارة في زوا، إفريقيا وكان السودان أحد هذه الدول وقد احيطت هذه الزيارة بالسرية التامة . وفي الخرطوم عقد شارون اجتماعاً مع الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري حضره خاشقجي ونمرودي وتم خلال الاجتماع بحث موضوعات ثلاثة هي :

\* التعاون بين إسرائيل والنظام السوداني في مواجهة تحركات الرئيس القذافي . وذكر شارون عن هذه الجزئية أن « معارضتنا المشتركة للعقيد القذافي كانت أحد الأسباب الكامنة وراء لقائي بالنميري »

\* الموضوع الثاني هو توفير فرصه للمعارضة الإيرانية علي التدريب في الأراضي السودانية لإعدادها للعمل العسكري ضد حكومة طهران

لإسقاطها وكان عدنان خاشقجي هو الذي طالب بهذه الجزئية وإن كان يمكن الربط بينها وبين صلتة الوثيقة مع ابن شاه إيران السابق أما دور إسرائيل في هذا الموضوع هو أن تكون مصدر السلاح المستخدم في تجهيز وإعداد هذه القوات.

\* أما الموضوع الثالث فكان يدور حول نقل يهود الفلاشا من أثيوبيا عبر الخرطوم إلى إسرائيل.

وهكذا فإن قصة نقل يهود أثيوبيا إلى إسرائيل فيما عرف بعملية «موسى» لم تكن جديدة وليست وليدة ساعة إكتشافها يوم الثالث من يناير ١٩٨٥ .. كما لم تكن البداية في نوفمبر ١٩٨٤ حينما هبطت طائره بلجيكية في مطار بروكسل حيث تزودت بالوقود ثم حلقت ثانية دون الإعلان عن وجهتها.. هذه العملية التي تكررت.. لاحظها أحد الصحفيين في المطار مما أثار فضوله لمعرفة الحقيقة وراء هذا الجسر الجوي الغامض.. واكتشف الصحفي أن هناك عملية كاملة لنقل ١٢ ألف يهودي أثيوبي - والمعروفين بالفلاشا - إلى إسرائيل ضمن عملية ترحيل تسمى عملية «موسى» والتي وصفت بأنها اكبر عملية ترحيل خلال الـ ٣٠ عاماً الأخيرة في تاريخ إسرائيل.

البداية لهذه العملية كانت قبل أربع سنوات من هذا التاريخ حين عرض «مناحم بيجن» علي الرئيس الأثيوبي «منجستو مريام» مساعدات عسكرية إبان المعارك المحتدمة في أوجادين بين أثيوبيا والصومال مقابل ترحيل الفلاشا إلى إسرائيل.

والمؤكد أن منجستو قبل الصفقة لكنه إشتراط بقاها سراً حتي لا يغضب حلفائه العرب.. بعدها بدأت الطائرات الإسرائيلية في نقل هؤلاء اليهود إلى إسرائيل رأساً علي دفعات محدودة..و.. عندما تسربت أخبار الأسلحة الإسرائيلية لأثيوبيا أوقف منجستو الصفقة .

إلي أن كان عام ١٩٨٤ حيث إشتدت وطأة الجفاف في افريقيا وأخذ الموت بخناق آلاف الأثيوبيين.. حدث ذلك في ذات الوقت الذي كانت إسرائيل تفكر في الإنسحاب من جنوب لبنان وتبحث عن البدائل الممكنة للإستيطان في المناطق التي يحتمل ان تتجدد فيها التوترات علي حدود لبنان في منطقة الجليل أو الأراضي العربية المحتلة

في هذا الوقت بدأت إسرائيل من جديد تفكر في تهجير الفلاشا من الحبشه في إطار عمليات إنقاذ تقوم بها هيئات خيره عديده لمساعدته اللاجئين الأثيوبيين الذين تجمعوا علي الحدود الأثيوبية السودانية.

وهنا.. بدأت محاولة جديدة قام بها الموساد الإسرائيلي بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزيه الأمريكية. . كان اسم العملية الجديدة «عملية موسي» وقد استهدفت نقل ٢٠ ألف من يهود الفلاشا إلي إسرائيل .. كان ذلك في مارس ١٩٨٤ بعد أن تم الاتفاق مع رئيس السودان الأسبق جعفر نميري علي الاشتراك في تنفيذ العمليه وفقا لموافقة السابقة خلال أجماعه مع خاشقجي ونمرودي.

كانت الخطوه الأولى لهذه العملية هي تجديد مطار قديم بالقرب من بلدة «شويك» السودانية.. ومن هذا المطار قامت طائرات النقل العسكرية

الإسرائيلية من طراز «هيركيولز» بطلعات عديدة إلى إسرائيل مباشرة خلال عام ١٩٨٤.

وضمننا لاستمرار عملية الترحيل طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية تقديم مساعدات إقتصادية إضافية للسودان تبلغ قيمتها ٢٠٠ مليون دولار في مقابل موافقة الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري علي السماح بإستخدام مطار الخرطوم لنقل يهود أثيوبيا من العاصمة السودانية إلى بروكسل ومن هناك إلى إسرائيل.

وتمخضت اللقاءات السرية بين ممثلي إسرائيل ونميري عن قبول الرئيس نميري نقل حوالي سبعة آلاف من الفلاشا عن طريق مطار الخرطوم إلى بروكسل خلال الفتره من نوفمبر ١٩٨٤ وحتى يناير ١٩٨٥ حيث قامت أثيوبيا بإغلاق حدودها مع السودان والتي كان يعبرها يهود الفلاشا في طريقهم إلى إسرائيل وإتهمت نميري والإسرائيليين باختطاف مواطنيها.. وهكذا إنتهت المشاهد الأولى لتهجير الفلاشا عبر أراضي السودان والتي عرفت بإسم عملية موسي.

### ★ نمرودي.. وطريق الليبيين إلى القدس!

الإتصالات الميبية الإسرائيلية بدأت منذ عهد بعيد قد لا يتصوره البعض.. هذه الإتصالات وحسب دراسة<sup>(١)</sup> كتبها «إسرائيل شاحاك» رئيس الرابطة الإسرائيلية لحقوق الإنسان بدأت منذ العهد الملكي في

(١) كتب «إسرائيل شاحاك» دراسته حول «فكره النقل (الترانسفير) في العقيدة الصهيونية» وهذه الدراسة قدمها الدكتور محجوب عمر في كتاب له حول «الترانسفير»



ليبيا وحكم السنوسيين الذين إحتفظوا بعلاقات قوية جداً مع الحكومة الإسرائيلية في وقت مبكر جداً.

ووفق الدراسة فإن الزعماء الإسرائيليين كانوا يخططون لتفريغ فلسطين من أهلها ولكن ظلت الفكرة مجرد أمل لم يخرج إلى أرض الواقع إلى أن أشار تقرير من باريس سنة ١٩٥٥ علي القيادة الإسرائيليين بإمكان إنشاء مستعمرة فلسطينية في ليبيا (السنوسيين) لما تتمتع به من أراض شاسعة ويربط ساستها سياسة إسرائيل علاقات سرية قوية جداً.

وبالطبع أخضع الإسرائيليون التقرير للدراسة داخل إسرائيل أما خارجها فقد عقد الإسرائيليون عدة إجتماعات في لندن عام ١٩٥٦ مع أطراف عربية أخرى علي حد تعبير «إسرائيل شاحاك» وخرجت أطراف البحث إلى أنه يمكن الحصول علي تصريح من رئيس الوزراء الليبي آنذاك يتم بموجبه السماح للأسر الفلسطينية الخمس<sup>(١)</sup> المقيمة بليبيا بإستدعاء ذويهم وأقربائهم من إسرائيل علي أمل إقامة مستعمرة فلسطينية في ليبيا.

ووفق سرد «إسرائيل شاحاك» في دراسته فإن المخططون الإسرائيليون كانوا يتوقعون أن تصبح هذه المستعمرة نقطة جذب للفلسطينيين إلى ليبيا والتي بمرور الوقت ستساهم في تفريغ فلسطين من أهلها.

---

(١) شغل بعض أفراد هذه الأسر الفلسطينية مناصب رفيعة في الحكومة الليبية آنذاك.

وبالمهارة والجدية التي يتميز بها اليهود أقاموا مراكز إتصال للمتابعه وكان أحد أهم هذه المراكز في روما بإيطاليا برئاسة «يوسف فايتس» (١) بالإضافة إلي عضوين يمثلان وزارتي الخارجية والمالية وكان هذا المركز همزة وصل أيضاً بين الحكومتين الإسرائيلية والليبية بالإضافة إلي العمل علي تذليل أي عقبة تقابل الوافدين الجدد إلي ليبيا غير أن المخصصات المالية التي تم وقفها علي المشروع قد تقلصت لأسباب كثيرة أهمها الاتفاق العسكري الإسرائيلي وشراء السلاح والعتاد اللازم لحوض حرب (٢) محتملة مع مصر لذلك لم يتم نقل أكثر من خمسمائة فلسطيني فقط طلب منهم إخفاء جنسيتهم الإسرائيلية..

وعندما قامت ثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا ضد حكم أسرة السنوسي انعكس اثرها علي هؤلاء الوافدين من إسرائيل فهجر بعضهم المستوطنة ورحلوا إلي عدد من دول أوروبا وهناك أعلنوا عن مواظنتهم الإسرائيلية الأمر الذي حدا بأجهزة الموساد إلي العمل بسرعه علي احتواء الموقف والعمل علي عودة هؤلاء إلي إسرائيل سراً تجنباً للفضيحة.

ووفق ما هو معروف فإن العقيد القذافي ناصب إسرائيل العداء في كل المواقف حيث إتسمت سياسته (العلنية) بالوقوف مع قضية العرب وحتمية إزالة الدولة العبرية.. إلي هنا والأمر معتاد في معظم الأنظمة

---

(١) أحد الرؤساء السابقين للصندوق القومي اليهودي.

(٢) إشتراك إسرائيل سنة ١٩٥٦ مع بريطانيا وفرنسا في العدوان الثلاثي علي مصر.

العربية لكن العقيد القذافي في عام ١٩٩٣ سار في عكس الاتجاه المعهود لسياسته حين دعا الليبيين إلى زيارة القدس وأجمع وقتها المراقبون السياسيون علي أن العقيد قصد بهذه المبادرة إقامة جسر مع إسرائيل يساعد علي تجاوز أزمة ليبيا مع الغرب والتي تفجرت عقب إتهام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لليبيا بما عرف بأزمة (لوكيربي) .

لكن من أين كانت البداية؟

وفق المعلومات المتوفرة فإن «رفائيلو فلاح» وهو رجل أعمال إيطالي يهودي يرأس رابطة اليهود من أصل ليبي كما أنه الأمين العام لمجموعة الحوار بين الديانات قام بعدة رحلات بين طرابلس والقدس عبر روما طوال ثلاثة أشهر مستخدماً لقبه كأمين عام لمجموعة الحوار بين الديانات ستاراً للتحرك فكان يلتقي في القدس مع شيمون بيريز وفي طرابلس مع أحد المسؤولين الليبيين رفيعي المستوي لنقل وجهات النظر وترتيب خطوات الزيارة والعمل علي إذابة الثلوج التي تحيط بالعلاقات بين البلدين ولو في السر ، وساعده في هذا العمل «يعقوب نمرودي» وهو يهودي عراقي الأصل وقد عمل ضابطاً في جهاز الموساد الإسرائيلي ثم أصبح فجأة «رجل أعمال» يملك عدة شركات للسفر والسياحة وكان بيريز يتابع هذه التحركات والجهود حتي تم ترتيب رحلة الحجاج الليبيين إلى القدس.

وبالرغم من أنه لا تتوفر معلومات عن نجاح الوسطاء الإسرائيليين في توسيع نطاق التعامل مع ليبيا إلا أن الفشل الذي منيت به عملية

تفسير الحجاج الليبي إلى القدس أوقف أي تفكير في تطوير العملية إلى ما هو أكبر.

ولكن..

أغلب الظن أن العقيد معمر القذافي بلجوئه لهذه الخطوة إنما كان يحاول مخاطبة ود الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة في محاولة يائسة من أجل فك الحصار والعقوبات المفروضة على ليبيا.

### شارون يتجول في بيروت.

وإذا كان «القذافي» دخل مرحلة الغزل مع إسرائيل مؤخراً فإن بعض قادة لبنان دخلوا هذه المحاولة قبله بسنوات.

ففي مذكرات «إريل شارون» التي ترجمت إلى العربية في بيروت عام ١٩٩٢ نجد شارن يكشف النقاب عن العلاقات السرية التي ربطت بين لبنان وإسرائيل حيث يروي تفاصيل اللقاءات والاجتماعات التي عقدها مع مسئولين لبنانيين عندما كان وزيراً للدفاع خاصة زعماء حزب الكتائب وذلك قبل وأثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.

والغريب أن شارون في مذكراته يروي أيضاً عن لقاءاته مع رجال الفكر والصحافة في لبنان خلال رحلاته المتعددة إلى بيروت فهو يقول في مذكراته:

«لقد قمت برحلات كثيرة إلى لبنان تعرفت خلالها إلى الصحافه المحليه والأدباء وغيرهم من رجال الفكر . وأقمت علاقات طيبة مع عدد كبير منهم.. وفي غمرة الفرح «الجنوني» الذي تلا رحيل منظمة التحرير

الفلسطينية وجدتني محاطاً بمئات الأصدقاء المغتربين.. ولقيت في بيروت ترحيباً حاراً حملني علي القول - من باب المزاح - إنني لو إحتجت يوماً إلي طلب اللجوء السياسي لوقع إختياري علي لبنان أولاً» (صفحة ٦٦١)

وتصل هذه العلاقات الإسرائيلية اللبنانية إلي درجة يصعب تحديد كلمات تصف أبعادها. فحسب رواية شارون في مذكراته أنه حين إضطّر إلي تقديم إستقالته. إثر النقد الذي وجه له عن علاقته بمذبحة صبرا وشاتيلا أقيم له إحتفال وداعي وفي ذلك الإحتفال وصلت الشاعرة اللبنانية الكبيرة «مي المر» مع بعض الأصدقاء اللبنانيين قادمين من بيروت حيث شقت طريقها وسط الجموع ثم قرأت إحدى قصائدها الجميلة «!!(صفحة ٦٩٣).





ترجمة رسمية لنص  
الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي



الترجمة الرسمية التي أوردتها وكالة الأنباء الفلسطينية  
(وفا) لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الأراضي المحتلة الذي  
وقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

## اعلان مباديء

### حول ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية

ان حكومة دولة إسرائيل والفريق الفلسطيني «فى الوفد الأردنى الفلسطينى  
إلى مؤتمر السلام فى الشرق الأوسط» .. «الوفد الفلسطينى» «عملاً الشعب  
الفلسطينى يتفقان على ان الوقت قد حان لانتهاء عقود من المواجهة والنزاع  
والاعتراف بحقوقهما المشروعة والسياسية المتبادلة والسعى للعيش فى «ظل»  
تعايش سلمى وبكرامة وأمن متبادلين ولتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة  
ومصالحة تاريخية من خلال العملية السياسية المتفق عليها.

وعليه فان الطرفين يتفقان على المباديء التالية :

#### المادة ١:

#### هدف المفاوضات:

ان هدف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية فى  
الشرق الأوسط هو من بين أمور أخرى إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية  
فلسطينية.. المجلس المنتخب «المجلس» .. للشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية

وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.

من المفهوم ان الترتيبات الانتقالية هى جزء لا يتجزء من عملية السلام بمجملها وان المفاوضات حول الوضع الدائم ستؤدي إلى تطبيق قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.

## **المادة ٢:**

### **إطار الفترة الانتقالية:**

إن الإطار المتفق عليه للفترة الانتقالية مبين فى إعلان المبادئ هذا.

## **المادة ٣:**

### **الانتخابات:**

١ - من أجل أن يتمكن الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم نفسه وفقاً لمبادئ ديمقراطية ستجرى انتخابات سياسية عامة ومباشرة حرة للمجلس تحت اشراف ومراقبة دولية متفق عليهما بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتأمين النظام العام.

٢ - سيتم عقد اتفاق حول الصيغة المخصصة للانتخابات وشروطها وفقاً للبروتوكول المرفق كملحق بهدف إجراء الانتخابات فى مدة لا تتجاوز التسعة أشهر من دخول اعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ.

٣ - هذه الانتخابات ستشكل خطوة تمهيدية انتقالية هامة نحو تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ومتطلباته العادلة.



## المادة ٤:

### الولاية:

سوف تغطي ولاية المجلس أرض الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء القضايا التي سيتم التفاوض عليها في مفاوضات الوضع الدائم يعتبر الطرفان الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة ترابية واحدة يجب المحافظة على وحدتها وسلامتها خلال الفترة الانتقالية.

## المادة ٥:

### الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم:

١ - تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية فور الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا.

٢ - سوف تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة إسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني في أقرب وقت ممكن ولكن بما لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية.

٣ - من المفهوم ان هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية بما فيها القدس واللاجئون والمستوطنات والترتيبات الأمنية والحدود والعلاقات والتعاون مع جيران آخرين ومسائل أخرى ذات الاهتمام المشترك.

٤ - يتفق الطرفان على أن لا تجحف أوتخل اتفاقيات المرحلة الانتقالية بنتيجة مفاوضات الوضع الدائم.

## المادة ٦:

### النقل التمهيدى للصلاحيات والمسؤوليات:

١ - فور دخول إعلان المبادي، هذا حيز التنفيذ و «فور» الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا سيبدأ نقل للسلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى الفلسطينيين المخولين بهذه المهمة كما هو مفصل هنا. سيكون هذا النقل للسلطة ذا طبيعة تمهيدية إلى حين تنصيب المجلس.

٢ - مباشرة بعد دخول إعلان المبادي، هذا إلى حيز التنفيذ والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا ويقصد النهوض بالتنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة سيتم نقل السلطة للفلسطينيين في المجالات التالية: التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة. سيشرع الجانب الفلسطيني ببناء قوة الشرطة الفلسطينية كما هو متفق وإلى أن يتم تنصيب المجلس يمكن للطرفين أن يتفاوضا على نقل لصلاحيات ومسؤوليات إضافية حسبما يتفق عليه.

## المادة ٧:

### الاتفاق الانتقالي:

١ - سوف يتفاوض الوفدان الإسرائيلي والفلسطيني على إتفاق حول الفترة الانتقالية «الاتفاق الانتقالي»

٢ - سوف يحدد الاتفاق الانتقالي من بين أشياء أخرى هيكلية المجلس وعدد أعضائه ونقل الصلاحيات والمسؤوليات من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى المجلس وسوف يحدد الاتفاق الانتقالي أيضاً سلطة المجلس التنفيذية وسلطته التشريعية طبقاً للمادة ٩ المذكورة أدناه والأجهزة القضائية الفلسطينية المستقلة.

٣ - سوف يتضمن الاتفاق الانتقالي ترتيبات سيتم تطبيقها عند تنصيب المجلس لتمكينه من الاضطلاع بكل الصلاحيات والمسؤوليات التي تم نقلها إليه مسبقاً وفقاً للمادة ٦ المذكورة اعلاه.

٤ - من أجل تمكين المجلس من النهوض بالنمو الاقتصادي سيقوم المجلس فور تنصيبه إضافة إلى أمور أخرى بإنشاء سلطة فلسطينية للكهرباء وسلطة ميناء غزة البحري وبنك فلسطيني للتنمية ومجلس فلسطيني لتشجيع الصادرات وسلطة فلسطينية للبيئة وسلطة فلسطينية للأراضي وسلطة فلسطينية لإدارة المياه وأية سلطات أخرى يتم الإتفاق عليها وفقاً للإتفاق الانتقالي الذي سيحدد صلاحياتها ومسؤولياتها.

٥ - بعد تنصيب المجلس سيتم حل الإدارة المدنية وانسحاب الحكومة العسكرية الإسرائيلية.

## المادة ٨:

### النظام العام والأمن:

من أجل ضمان النظام العام والأمن الداخلي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة سينشئ المجلس قوة شرطة قوية بينما ستستمر إسرائيل في الاضطلاع بمسؤولية الدفاع ضد التهديدات الخارجية وكذلك بمسؤولية الأمن الاجمالي للإسرائيليين بغرض حماية أمنهم الداخلي والنظام العام.

## المادة ٩:

### القوانين والأوامر العسكرية:

١ - سيخول لمجلس سلطة التشريع وفقاً للاتفاق الانتقالي في مجال جميع السلطات المنقولة إليه..

٢ - سيراجع الطرفان بشكل مشترك القوانين والأوامر العسكرية السارية المفعول في المجالات المتبقية.

### المادة ١٠:

#### لجنة الارتباط المشتركة الإسرائيلية الفلسطينية:

من أجل تأمين تطبيق هاديء لإعلان المباديء هذا ولأية إتفاقات لاحقة تتعلق بالفترة الانتقالية ستشكل فور دخول إعلان المباديء هذا حيز التنفيذ لجنة ارتباط مشتركة إسرائيلية فلسطينية من أجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وقضايا أخرى ذات الاهتمام المشترك والمنازعات.

### المادة ١١:

#### التعاون الإسرائيلي الفلسطيني في المجالات الاقتصادية:

أقرراً بالمنفعة المتبادلة للتعاون من أجل النهوض بتطور الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل سيتم إنشاء لجنة اقتصادية إسرائيلية فلسطينية من أجل تطوير وتطبيق البرامج المحددة في البروتوكولات المرفقة كملحق ٣ وملحق ٤ بأسلوب تعاونى وذلك فور دخول إعلان المباديء هذا حيز التنفيذ.

### المادة ١٢:

#### الارتباط والتعاون مع الأردن ومصر:

سيقوم الطرفان بدعوة حكومتى الأردن ومصر للمشاركة فى إقامة المزيد من ترتيبات الارتباط والتعاون بين حكومة إسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة وحكومتى الأردن ومصر من جهة أخرى للنهوض بالتعاون بينهم. وستتضمن هذه الترتيبات إنشاء لجنة مستمرة ستقرر بالاتفاق الاشكال للسماح للأشخاص المرحلين من الضفة الغربية وقطاع غزة فى ١٩٦٧ بالتوافق مع الإجراءات الضرورية لمنع

الفوضى والإخلال بالنظام. وستتعاطى هذه اللجنة مع مسائل أخرى ذات الاهتمام المشترك.

### المادة ١٣:

#### إعادة أوضاع القوات الإسرائيلية:

١ - بعد دخول إعلان المباديء هذا حيز التنفيذ وفي وقت لا يتجاوز عشية انتخابات المجلس سيتم إعادة أوضاع القوات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية الذي تم تنفيذه وفقاً للمادة ١٤.

٢ - عند إعادة موضعة قواتها العسكرية ستسترشد إسرائيل بمبدأ وجوب إعادة تموضع قواتها العسكرية خارج المناطق المؤهلة بالسكان.

٣ - وسيتم تنفيذ تدريجي للمزيد من إعادة التموضع في مواقع محددة بالتناسب مع تولى المسؤولية عن النظام العام والأمن الداخلي من قبل قوة الشرطة الفلسطينية وفقاً للمادة ٨ أعلاه.

### المادة ١٤:

#### الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا:

ستنسحب إسرائيل من قطاع غزة ومنطقة أريحا كما هو مبين في البروتوكول المرفق في الملحق الثاني.

### المادة ١٥:

#### تسوية المنازعات:

١ - ستتم تسوية المنازعات الناشئة عن تطبيق أو تفسير إعلان المباديء هذا أو



أية إتفاقيات لاحقة تتعلق بالفترة الانتقالية بالتفاوض من خلال لجنة الارتباط المشتركة التي ستتشكل وفقاً للمادة العاشرة أعلاه.

٢ - ان المنازعات التي لا يمكن تسويتها بالتفاوض يمكن أن تتم تسويتها من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الأطراف.

٣ - للأطراف أن تتفق على عرض المنازعات المتعلقة بالفترة الانتقالية والتي لا يمكن تسويتها من خلال التوفيق على التحكيم ومن أجل هذا الغرض وبناء على إتفاق الطرفين ستشبه الأطراف لجنة تحكيم.

## المادة ١٦:

### التعاون الإسرائيلي الفلسطيني فيما يتعلق بالبرامج الإقليمية:

يرى الطرفان أن مجموعات العمل في المتعددة أدلة ملائمة للنهوض «بخطّة مارشال» وبرامج إقليمية وبرامج أخرى بما فيها برامج خاصة للمضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مشار إليه في البروتوكول المرفق في الملحق الرابع.

## المادة ١٧:

### بنود متفرقة:

- ١ - يدخل إتفاق المباديء هذا حيز التنفيذ بعد شهر واحد من توقيعه
- ٢ - جميع البروتوكولات الملحقة بإعلان المباديء هذا والمحضر المتفق عليه المتعلق به سيتم اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من هذا الاتفاق.

أبرم في واشنطن يوم ١٩٩٣

عن الوفد الفلسطيني

عن حكومة إسرائيل

الشاهدان

الفدرالية الروسية

الولايات المتحدة الأمريكية

## ملاحق الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي

### الملحق الأول

#### بروتوكول حول صيغة الانتخابات وشروطها

- ١ - فلسطين والقدس الذين يعيشون فيها سيكون لهم الحق في المشاركة في العملية الانتخابية وفقاً لاتفاق بين الطرفين.
- ٢ - وبالإضافة يجب أن تغطي الاتفاقية حول الانتخابات القضايا التالية من بين أمور أخرى..

أ - النظام الانتخابي.

ب - صيغة الاشراف والمراقبة الدولية المتفق عليها وتركيباتها الفردية

- ج - الأحكام والنظم المتعلقة بالحملة الانتخابية بما فيها ترتيبات متفق عليها لتنظيم الاعلام وإمكانية الترخيص لمحطة بث إذاعي وتلفزيوني
- د - حضور دولي أو اجنبي مؤقت وفقاً لما يتفق عليه.

هـ - إقامة لجنة تعاون وتنسيق فلسطينية إسرائيلية مشتركة لأغراض الأمن المتبادل.

---

(١) المرحلون/ النازحون/ وتعني كل من اضطر أو أجبر علي المغادرة نتيجة حرب أو نزاع يقصد في السياق الفلسطيني/ النازحون/ بالإضافة إلي كل من أبعد أو رحل أو منع من العودة إلي الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وكان اسمه مسجلاً في قيود سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بتاريخ ٤ حزيران ١٩٦٧.. / المترجم/

و - برنامج للتنمية والاستقرار الاقتصادي يشمل إقامة صندوق طوارئ لتشجيع الاستثمار الاجنبي والدعم المالى والاقتصادي.

وسيقوم الطرفان بالتعاون والتنسيق بشكل مشترك وبشكل منفرد مع الأطراف الإقليمية والدولية لدعم هذه الأهداف.

ز - ترتيبات لمر أمن للأفراد وللنقل بين قطاع غزة ومنطقة أريحا.

٣ - لن يتم الاجحاف بالوضع المستقبلي للفلسطينيين المرحلين «النازحين» (١) الذين كانوا مسجلين يوم ٤ (حزيران) يونيو ١٩٦٧ بسبب عدم تمكنهم من المشاركة فى العملية الانتخابية لأسباب عملية.

٤ - الاتفاق اعلاه سيتضمن ترتيبات من أجل التنسيق بين الطرفين فيما يتعلق بمعايير..

أ - غزة/ مصر

ب - أريحا/ الأردن.

٥ - المكاتب المسؤولة عن الاضطلاع بصلاحيات ومسؤوليات السلطة الفلسطينية حسب هذا الملحق رقم ٣ والمادة ٦ من اعلان المباديء سيكون موقعها فى قطاع غزة ومنطقة أريحا بانتظار تنصيب المجلس.

٦ - باستثناء هذه الترتيبات المتفق عليها يبقى وضع قطاع غزة ومنطقة أريحا جزءاً لايتجزأ من الضفة الغربية وقطاع غزة ولن يتغير خلال الفترة الانتقالية.

## الملحق الثاني

### برتوكول حول انسحاب القوات الإسرائيلية من

#### قطاع غزة ومنطقة أريحا

١ - سيعقد الطرفان اتفاقاً ويوقعان عليه خلال شهرين من تاريخ دخول إعلان المباديء هذا حيز التنفيذ حول انسحاب القوات العسكرية الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا على أثر الانسحاب الإسرائيلي.

٢ - ستنفذ إسرائيل انسحاباً مجدولاً وبسرعة متصاعدة لقواتها العسكرية من قطاع غزة ومنطقة أريحا يبدأ فوراً مع التوقيع على الاتفاق حول قطاع غزة ومنطقة أريحا ويتم استكمالها خلال فترة لا تتعدى الأربعة أشهر بعد التوقيع على هذا الاتفاق.

٣ - سيتضمن الاتفاق المذكور أعلاه من جملة أمور أخرى..

أ - ترتيبات لنقل هاديء وسلمى للسلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدراجها المدنية إلى الممثلين الفلسطينيين.

ب - بنية وصلاحيات ومسؤوليات السلطة الفلسطينية في هذه المجالات فيما عدا الأمن الخارجى والمستوطنات والإسرائيليين والعلاقات الخارجية ومسائل أخرى متفق عليها بشكل مشترك.

ج - ترتيبات لتولى الأمن الداخلى والنظام العام من قبل قوة الشرطة الفلسطينية التى تتشكل من ضباط الشرطة المجندين محلياً ومن الخارج (حاملى جوازات السفر الأردنية والوثائق الفلسطينية الصادرة من مصر).

إن الذين سيشاركون في قوة الشرطة الفلسطينية القادمون من الخارج يجب ان يكونوا مدربين شرطة وضباط شرطة.

## الملحق الثالث

### بروتوكول حول التعاون الإسرائيلي الفلسطيني

#### في برامج الاقتصادية والتنمية

يتفق الجانبان على إقامة لجنة مستمرة إسرائيلية فلسطينية للتعاون الاقتصادي تركز بين أمور أخرى على التالي: -

١ - التعاون في مجال المياه بما في ذلك مشروع تطوير المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة وسيتضمن مقترحات لدراسات وخطط حول حقوق المياه لكل طرف وكذلك حول الاستخدام المنصف لموارد المياه المشتركة وذلك لتنفيذ خلال وما بعد الفترة الانتقالية.

٢ - التعاون في مجال الكهرباء بما في ذلك برنامج لتطوير الطاقة الكهربائية والذي سيحدد كذلك شكل التعاون لانتاج وصيانة وشراء وبيع الموارد الكهربائية.

٣ - التعاون في مجال الطاقة بما في ذلك برنامج لتطوير الطاقة الكهربائية والذي سيحدد كذلك شكل التعاون لانتاج وصيانة وشراء وبيع الموارد الكهربائية.

٣ - التعاون في مجال الطاقة بما في ذلك برنامج لتطوير الطاقة يأخذ بالاعتبار استغلال النفط والغاز لأغراض صناعية خاصة في قطاع غزة والنقب وسيشجع المزيد من الاستغلال المشترك لموارد الطاقة الأخرى. وسيأخذ هذا البرنامج بالاعتبار كذلك بناء مركب صناعي بتروكيمائي في قطاع غزة وكذلك تمديد أنابيب لنقل النفط والغاز.

٤ - التعاون في مجال التمويل بما في ذلك برنامج تطوير وعمل مالي لتشجيع الاستثمار الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي إسرائيل وكذلك إقامة بنك تنمية فلسطيني.



٥ - التعاون فى مجال النقل والاتصالات بما فى ذلك برنامج يحدد الخطوط العامة لإنشاء منطقة ميناء بحرى فى غزة يؤخذ بالاعتبار إنشاء خطوط نقل واتصالات من وإلى الضفة الغربية وقطاع غزة إلى إسرائيل وإلى بلدان أخرى. بالإضافة سيؤخذ هذا البرنامج بالاعتبار تنفيذ بناء الطرقات اللازمة وسكك الحديد وخطوط الاتصالات... الخ.

٦ - التعاون فى مجال التجارة بما فى ذلك الدراسات وبرامج النهوض بالتجارة بما يشجع التجارة الداخلية والإقليمية وما بين الإقليمية وكذلك دراسة جدوى إنشاء مناطق تجارة حرة فى قطاع غزة وفى إسرائيل وحرية الوصول المتبادل إلى هذه المناطق والتعاون فى مجالات أخرى تتعلق بالتجارة.

٧ - التعاون فى مجال الصناعة بما فى ذلك برامج التطوير الصناعى الذى سيوفر مراكز البحث والتطوير الصناعى الإسرائيلى الفلسطينى المشترك والذى سيشجع المشاريع المشتركة الفلسطينية الإسرائيلية و يضع الخطوط العامة للتعاون فى صناعات النسيج والمنتجات الغذائية والأدوية والالكترونيات والماس والصناعات القائمة إلى الكمبيوتر والعلوم.

٨ - برنامج للتعاون وتنظيم علاقات العمل والتعاون فى مسائل الخدمات الاجتماعية.

٩ - خطة لتنمية الموارد البشرية والتعاون حولها تؤخذ بالاعتبار ورش عمل وندوات إسرائيلية فلسطينية مشتركة وإقامة مراكز تأهيل مهنى ومراكز أبحاث وبنوك ومعلومات مشتركة.

١٠ - خطة لحماية البيئة تؤخذ بالاعتبار إجراءات مشتركة و/ أو منسقة فى هذا المجال.

١١ - برنامج لتطوير التنسيق والتعاون فى مجال الاتصالات ووسائل الاعلام.

١٢ - أية برامج أخرى ذات مصلحة مشتركة.

## الملحق الرابع

### بروتوكول حول التعاون الإسرائيلي الفلسطيني

#### حول برنامج التنمية الإقليمية

(١) سوف يتعاون الجانبان في سياق مسعى السلام المتعدد الأطراف للنهوض ببرنامج تنمية للمنطقة بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة تبادر إليه الدول السبع الكبار. ستطلب الأطراف من السبعة الكبار السعى لاشراك دول أخرى مهتمة في هذا البرنامج مثل أعضاء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ودول ومؤسسات عربية إقليمية وكذلك أعضاء من القطاع الخاص.

(٢) سوف يتشكل برنامج التنمية من عنصرين..

أ - برنامج التنمية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة.

ب - برنامج التنمية الاقتصادية الإقليمي.

(أ) برنامج التنمية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة سيتشكل من العناصر التالية..

١ - برنامج لإعادة التأهيل الاجتماعي بما في ذلك برنامج للإسكان والبناء..

٢ - خطة لتنمية المشاريع الاقتصادية الصغرى والمتوسطة.

٣ - برنامج لتنمية البنية التحتية «المياه والكهرباء والنقل والاتصالات.. الخ».

٤ - خطة للموارد البشرية.

٥ - برامج أخرى.

(ب) ويمكن أن يتشكل برنامج التنمية الاقتصادية الإقليمي من العناصر التالية..

١ - إقامة صندوق تنمية للشرق الأوسط كخطوة أولى وبنك تنمية للشرق الأوسط كخطوة ثانية.

٢ - تطوير خطة إسرائيلية فلسطينية أردنية مشتركة لتنسيق استغلال منطقة البحر الميت.

٣ - قناة البحر المتوسط «غزة / البحر الميت».

٤ - تحلية المياه إقليمياً ومشاريع تطوير أخرى للمياه.

٥ - خطة إقليمية للتنمية الزراعية وتتضمن مسعى إقليمياً للوقاية من التصحر.

٦ - ربط الشبكات الكهربائية فيما بينها.

٧ - التعاون الإقليمي من أجل نقل الغاز والنفط وموارد الطاق الأخرى وتوزيعه واستغلاله صناعياً.

٨ - خطة تنمية إقليمية للسياحة والنقل والاتصالات السلكية واللاسلكية.

٩ - التعاون الإقليمي في مجالات أخرى.

(٣) سيعمل الطرفان على تشجيع مجموعات العمل المتعددة الاطراف وسينسقان بهدف انجاحها. كما سيشجع الطرفان النشاطات الواقعة ما بين اجتماعات «مجموعات العمل» وكذلك دراسات الجدوى والدراسات التمهيدية لها ضمن مجموعات العمل المتعددة الأطراف المختلفة.

## **المحضر المتفق عليه لإعلان المباديء**

## **حول ترتيبات حكم الذات الانتقالية**

(أ) تفاهات واتفاقات عامة

أية صلاحيات ومسؤوليات يتم نقلها إلى الفلسطينيين وفقاً لإعلان المباديء قبل

تنصيب المجلس ستخضع لنفس المبادئ المتعلقة بالمادة الرابعة كما هو مبين في المحضر المتفق عليه أدناه.

(ب) تفاهات واتفاقات محددة..

## المادة الرابعة

من المفهوم أن..

١ - ولاية المجلس ستمتد على أرض الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء تلك المسائل التي سيتم التفاوض عليها في مفاوضات الوضع الدائم.. القدس والمستوطنات والمواقع العسكرية والإسرائيليين.

٢ - ستسرى ولاية المجلس فيما يخص الصلاحيات والمسؤوليات والمجالات والسلطات المنقولة إليه المتفق عليها.

## المادة السادسة:

من المتفق عليه أن يكون نقل السلطة كما يلي:

١ - يقوم الجانب الفلسطيني بإبلاغ الجانب الإسرائيلي بأسماء الفلسطينيين المفوضين الذين سيتولون الصلاحيات والسلطات والمسؤوليات التي تنتقل إلى الفلسطينيين وفقاً لإعلان المبادئ في المجالات التالية.. التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة وأية سلطات أخرى متفق عليها.

٢ - من المفهوم أن حقوق والتزامات هذه المناصب لن تتأثر.

٣ - ستستمر كل من المجالات الموصوفة أعلاه في التمتع بالتخصيصات الموجودة في الميزانية وفقاً لترتيبات يتم الاتفاق عليها من الطرفين. وستأخذ هذه الترتيبات بالاعتبار التعديلات الضرورية المطلوبة من أجل تضمين الضرائب التي تتم جبايتها من مكتب الضرائب المباشرة.

٤ - فور تنفيذ اعلان المباديء سيباشرف الوفدان الإسرائيلى والفلسطينى على الفور مفاوضات حول خطة مفصلة لنقل السلطة على المناصب السابقة وفقاً للتفاهات المذكورة أعلاه.

### المادة السابعة:

كما سيتضمن الاتفاق الانتقالى ترتيبات للتنسيق والتعاون.

### المادة الثامنة:

انسحاب الحكومة العسكرية لن يحول دون ممارسة إسرائيل للصلاحيات والمسؤوليات غير المنقولة إلى المجلس.

### المادة التاسعة:

من المفهوم ان الاتفاق الانتقالى سيتضمن ترتيبات للتعاون والتنسيق فى هذا الخصوص. كما أنه من المتفق ان يتم انجاز نقل الصلاحيات والمسؤوليات إلى الشرطة الفلسطينية بطريقة ممرحلة كما هو متفق عليه فى الاتفاق الانتقالى.

### المادة العاشرة:

من المتفق انه فور دخول اعلان المباديء حيز التنفيذ سيقوم الوفدان الإسرائيلى والفلسطينى بتبادل أسماء الأفراد المعينين من الطرفين كأعضاء فى لجنة الارتباط الإسرائيلىة/ الفلسطينية المشتركة. كما انه من المتفق أن يكون لكل طرف عدد متساوى من الاعضاء فى اللجنة المشتركة وستتخذ اللجنة المشتركة قراراتها بالاتفاق ويمكن للجنة المشتركة أن تضيف تقنيين وخبراء آخرين حسب الضرورة وستقرر اللجنة المشتركة وتيرة ومكان أو أماكن عقد اجتماعاتها.



## الملحق الثاني

من المفهوم أنه لاحقاً للانسحاب الإسرائيلي ستستمر في مسؤولياتها عن الأمن  
الخارجي وعن الأمن الداخلي والنظام العام للمستوطنات والإسرائيليين.  
ويمكن للقوات العسكرية والمدنيين الإسرائيليين أن يستمروا في استخدام  
الطرق بحرية داخل قطاع غزة ومنطقة أريحا.

١٩٩٣.

ابرم في واشنطن العاصمة بتاريخ

عن الوفد الفلسطيني

عن حكومة إسرائيل

الشاهدان

الفدرالية الروسي

الولايات المتحدة الأمريكية

## النص الحرفي لاتفاق القاهرة

ترجمة غير رسمية للنص الحرفي لاتفاق القاهرة الذي وقعه الرئيس ياسر عرفات  
وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في شأن التدابير الأمنية في غزة وأريحا:  
منطقة أريحا:

١ . تحدد مساحة منطقة أريحا وفق الخريطة المتفق عليها المرفقة بهذا الاتفاق.

٢ . بالإضافة الي ذلك ومع اعتبارها خارج نطاق منطقة أريحا:

أ . يوضع مقام النبي موسى تحت الاشراف الفلسطيني للغايات الدينية الي حين  
البدء بتنفيذ الاتفاق المرحلي.

ب . يحق للفلسطينيين زيارة المغطس تحت العلم الفلسطيني لمناسبة الاحتفالات  
الدينية التي تقام ثلاث مرات في السنة ولمناسبات خاصة اخري يتم التنسيق في  
شأنها مع السلطات الإسرائيلية.

ج . تحدد مواقع إقامة المشاريع الفلسطينية الخاصة والمشاريع المشتركة المنصوص  
عنها في اعلان المباديء علي ضفة البحر الميت كما ينص اعلان المباديء.

د . تؤمن سلامة العبور للأسباب المذكورة بمنطقة اريحا الي النبي موسى  
والمغطس ومواقع المشاريع والشركات المشتركة المحددة مواقعها علي ضفة البحر  
الميت وفق ماورد في الفقرة السابقة (ج) . وستشكل تفاصيل التدابير الامنية  
المتعلقة بسلامة العبور جزءاً من اتفاق غزة - اريحا.

٣ . توضع الطرقات الداخلية في مدينة اريحا تحت الاشراف الفلسطيني. ويمكن  
تسيير دوريات مشتركة بقيادة مركبات فلسطينية علي الطرقات الرئيسية.  
وسيجري التفويض في طابا علي موضوع العوجة وطرقاتها في القريب العاجل.

٤ - توضع الشؤون الدينية في كنيس شالوم ال إسرائيل في أريحا تحت إشراف السلطات الإسرائيلية.

### قطاع غزة

١ - توضع تحت إشراف السلطات الإسرائيلية خلال المرحلة الانتقالية ووفق مانص اعلان المباديء مستوطنات غوش قطيف واريترز والمستوطنات الاخرى في قطاع غزة بالإضافة الي المنشآت العسكرية الإسرائيلية علي طول حدود قطاع غزة مع مصر، المشار اليها في الخريطة المرفقة. وتوزع المسؤوليات في المناطق المشار اليها باللون الاصفر علي الخريطة المرفقة، ومن دون المساس بالسلطج الفلسطينية ، علي النحو الآتي:

تتولي السلطات الإسرائيلية المسؤولية الرئيسية والسلطة في الشؤون الامنية، وتتولي السلطات الفلسطينية المسؤولية والسلطة في الشؤون المدنية المنصوص عليه في اتفاق غزة - أريحا . ويقوم في هذه المناطق المحددة باللون الأصفر علي الخريطة المرفقة تعاون وتنسيق في الشؤون الأمنية، بما في ذلك تسيير دوريات مشتركة كما ورد سابقاً. ويتم البحث في اي تعديل محتمل للمناطق المشار اليها باللون الاصفر جنوب المنطقة الأمنية في إطار مفاوضات طابا.

٢ - وفقاً لإعلان المباديء ومن دون المساس بالسلطة الفلسطينية.

أ - تتولي إسرائيل المسؤوليات الضرورية والسلطة لتنفيذ تدابير أمنية منفصلة، بما في ذلك تسيير دوريات إسرائيلية علي الطرق الجانبية الثلاثة التي تربط بين المستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة وبين إسرائيل. أي طرقات كيسوفيم - غوش قطيف وطريق سوبا - غوش قطيف وطريق ناحل غوز - نيزاريم، وعلي الاقسام التي يرتبط بها الامن علي هذه الطرق.

ب - تسير دوريات مشتركة فلسطينية - إسرائيلية علي طول الطرق وعلي جوانب هذه الطرق المرتبطة بها سلامة العبور ، وتقود هذه الدوريات المركبات الإسرائيلية.

ج - تعمل السلطات الإسرائيلية لدي تنفيذ عمليات التدخل المنفصلة في اطار منظور تسليم الشرطة الفلسطينية في أسرع وقت مهمة متابعة معالجة الحوادث الواقعة ضمن مسؤوليات الفلسطينيين.

د - تقام جسور علي تقاطعات الطرق الجانبية والطريق الرئيسي الذي يربط الشمال بالجنوب.

هـ - تتولي اللجنة المشتركة للتعاون والتنسيق الأمني بعد سنة من تاريخ إكمال انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة مراجعة هذه التدابير.

٣ - تبحث في مفاوضات طابا المسائل المتعلقة بتحديد المناطق.

### مسائل أخرى

يتم البحث في اتفاق نقل السلطات بعد تنفيذ اتفاق غزة - اريحا ويتم التفاوض في العاصمة الأمريكية واشنطن علي المرحلة الانتقالية بما في ذلك التدابير المتعلقة بالانتخابات، وإعادة انتشار القوات في الضفة الغربية.

### المعايير:

#### ١ - احكام عامة

أ - تنظيم هذه الوثيقة أحكام العبور علي الحدود مع احتفاظ إسرائيل خلال المرحلة الانتقالية بمسؤولية الأمن الخارجي بما في ذلك الأمن علي طول الحدود مع مصر والأردن. وتهدف هذه الترتيبات الي ايجاد آلية تسهل عملية دخول وخروج

الأشخاص والسلع بما يعكس الواقع الجديد الناشئ عن إعلان المبادئ المشتركة الفلسطينية - الإسرائيلي مع ضمان الأمن للطرفين.

ب - يعمل بالترتيبات المنصوص عليه في هذه الوثيقة على المعايير التالية.

(١) - معبر جسر اللنبي

(٢) - معبر رفح

ج - تعتمد الترتيبات ذاتها مع إدخال التعديلات اللازمة في المرافق المتفق عليها كالمرافئ والمطارات ونقاط العبور الدولية الأخرى مثل جسر الملك عبد الله وجسر دامية.

د - يتعهد الطرفان ببذل كافة الجهود للحفاظ على كرامة الأشخاص الذين يجتازون هذه المعبر. وتستند الآلية التي ستعتمد إلى إجراءات سريعة وحديثة تحقق هذا الغرض.

هـ - يقام على كل معبر مركز حدودي واحد يتألف من جناحين، يسلك الفلسطينيون المقيمون في قطاع غزة والضفة الغربية وزوار هاتين المنطقتين الجناح الأول ( ويطلق عليه اسم الجناح الفلسطيني). ويسلك الإسرائيليون وغيرهم الجناح الثاني ( ويطلق عليه اسم الجناح الإسرائيلي). وتقام منطقة تفتيش فلسطينية مغلقة أيضاً كما سيرد لاحقاً.

و - تطبق تدابير خاصة بالشخصيات المهمة التي تسلك الجناح الفلسطيني. وسيحدد مكتب الارتباط الذي سيتم إنشاؤه وفقاً للفقرة الخامسة طبيعة ونطاق هذه الترتيبات الخاصة.

٢ - مراقبة المعايير وإدارتها:

أولاً - تستخدم في هذه الوثيقة عبارة «المرء» للدلالة على المنطقة الممتدة من



حاجز العبور عند الحدود المصرية او عند جسر النبي الي نقطة العبور والمركز الحدودي المقام فيها أي:

(١) - المنطقة الممتدة من المركز الحدودي الي منطقة أريحا في ما يتعلق بجسر النبي.

(٢) - المنطقة الممتدة من المركز الحدودي الي اقصى حدود الوجود العسكري الإسرائيلي علي طول الحدود المصرية في ما يتعلق بمعبر رفح.

ثانياً

(١) - تتولي إسرائيل مسؤولية الأمن علي الممر بما في ذلك المركز الحدودي.

(٢) - يتولي مدير عام إسرائيلي مسؤولية ادارة المركز الحدودي وأمنه.

(٣) - يساعد المدير العام نائبان يرفعان اليه التقارير:

(أ) - نائب إسرائيلي لادارة الجناح الإسرائيلي. وتكون إسرائيل وحدها مسؤولة عن ادارة هذا الجناح.

(ب) - نائب فلسطيني لادارة الجناح الفلسطيني تعينه السلطة الفلسطينية.

(٤) - يعاون كلاً من نائبى المدير العام، مساعد للشئون الامنية واخر للشؤون الادارية. وتحدد مهام كل من النائبين الفلسطينيين للشؤون الامنية والشؤون الادارية في مفاوضات بين الطرفين في طابا.

(٥) - يعتمد الطرفان اقصى درجات التنسيق بينهما. ويحافظان علي التعاون والتنسيق بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك.

(٦) - يواصل المدير العام التعامل مع متعهدين فلسطينيين لتأمين خدمات النقل بالباصات وخدمات ادارية ولوجستية اخري.

(٧) - يحمل رجال الشرطة الفلسطينيون في المركز الحدودي اسلحة فردية ويتم تحديد مواقع انتشارهم في مفاوضات طابا. ولن يحمل الرسميون الفلسطينيون الآخرون الموجودون في المركز الحدودي اي سلاح.

(٨) - يتم في مفاوضات طابا تحديد التفاصيل المتعلقة بالادارة والأمن ومكتب الارتباط.

(٩) - يعمل الطرفان في مفاوضات طابا علي ايجاد ترتيبات اضافية بالنسبة الي المركز الحدودي في رفح.

(١٠) - يقوم الطرفان بمراجعة هذه التدابير بعد عام.

ثالثاً - تظل الترتيبات والتدابير المعمول بها حالياً خارج المركز الحدودي سارية المفعول علي طول المسر باستثناء الترتيبات المنصوص عليها في هذه الوثيقة.

(أ) - ما أن يعبر المسافرون الوافدون المركز الحدودي يمكنهم مواصلة طريقهم باتجاه قطاع غزة أو أريحا من دون تدخل من جانب السلطات الإسرائيلية (معبر أمن).

(ب) - يمكن للمسافرين الخارجين التوجه الي المركز الحدودي من دون اي تدخل من جانب السلطات الإسرائيلية وبعد عملية تدقيق مشتركة يتم خلالها التثبت من حيازته الوثائق اللازمة للخروج من المنطقة الي الاردن او مصر وفق ما تنص عليه هذه الوثيقة.

٣ - ترتيبات الدخول من مصر والاردن عبر الجناح الفلسطيني:

أ - يُرفع العلم الفلسطيني ويقف شرطي فلسطيني علي مدخل الجناح الفلسطيني.

ب - يحدد المسافرون قبل دخول الجناح الفلسطيني امتعتهم الخاصة ثم توضع هذه

الامتعة علي سكة نقل خاصة، ويمكن لكل طرف تفتيش هذه الامتعة في نقاط تفتيش خاصة به مستخدماً طاقمه الخاص كما يمكن له عند الاقتضاء تفتيش هذه الامتعة بحضور صاحبها وشرطي فلسطيني.

ج - يمر السافرون عبر الجناح الفلسطيني علي بوابة الكترونية. ويتخذ شرطيان فلسطيني وإسرائيلي مراكز لهما علي جانبي البوابة. ويحق لكل منهما في حال الاشتباه طلب اجراء تفتيش جسدي في غرفة تفتيش محايدة للبوابة. ويقوم شرطي فلسطيني بتفتيش المسافرين بحضور شرطي إسرائيلي. ويمكن ايضاً تفتيش امتعة المسافر في الغرفة المشار اليها سابقاً.

د - يسلك المسافرون عبر الجناح الفلسطيني بعد استكمال المراحل المذكورة اعلاه واحداً من ثلاثة خطوط للتدقيق في هوياتهم ووثائقهم وتعتمد علي هذا الصعيد التدابير التالية:

١ - يستخدم الفلسطينيون سكان قطاع غزة ومنطقة أريحا الخط الاول يمر هؤلاء المسافرون عبر مركز مراقبة فلسطيني للتدقيق في هوياتهم ووثائقهم. ويجري ضابط إسرائيلي بصورة غير مباشرة عملية تدقيق لوثائقهم بصورة غير ظاهرة.

٢ - يستخدم الفلسطينيون سكان الضفة الغربية الآخرون الخط الثاني ويمر هؤلاء المسافرون أولاً عبر مركز مراقبة فلسطيني للتدقيق في هوياتهم ووثائقهم. ثم يمرون عبر مركز مراقبة إسرائيلي للتدقيق في هوياتهم ووثائقهم يفصل بين مركزي المراقبة الإسرائيلي والفلسطيني حائط زجاجي وباب دوار.

٣ - يستخدم زائرو قطاع غزة والضفة الغربية الخط الثالث. وتعتمد علي هذا الخط التدابير المشار اليها في الفقرة ٢ اعلاه ولكن يتوجب عليهم المرور أولاً عبر مركز المراقبة الإسرائيلي قبل المرور عبر مركز المراقبة الفلسطيني.

هـ - يمكن لكل طرف في حالة الاشتباه بأحد المسافرين الذين يعبرون اي خط من الخطوط الثلاثة اعلاه استجواب هذا المسافر في غرفة التفتيش الخاصة به . وحالات الاشتباه التي تستدعي الاستجواب في غرفة التفتيش هي التالية:

١ - ان يكون المسافر المعني متورطاً بشكل مباشر او غير مباشر بنشاط اجرامي أو بالتخطيط لنشاط اجرامي . أو متورط بنشاط ارهابي أو بالتخطيط لنشاط ارهابي . ولا تنطبق عليه احكام فقرات العفو المنصوص عليها في هذه الوثيقة .

٢ - أن يكون المسافر حاملاً سلاحاً ومتفجرات أو ادوات مشابهة.

٣ - أن يكون المسافر حاملاً وثائق مزيفة أو غير صالحة أو أن تكون المعلومات الواردة في هذه الوثائق غير متطابقة مع تلك التي تتضمنها سجلات الاحوال الشخصية (للمقيمين) أو في المستندات الخاصة بالزائرين . ويتم استجواب المسافر في غرفة للتفتيش اذا تعذر رفع الشبهات المتعلقة بعدم تطابق الوثائق خلال التدقيق في مركز المراقبة.

٤ - ان تبدر عن المسافر تصرفات تشير الشكوك خلال عبور المركز الحدودي.

وفي حال تعذر رفع الشبهات في نهاية الاستجواب يمكن توقيف المسافر بعد ابلاغ الطرف الآخر بالامر . واذا عمد الجانب الإسرائيلي الي توقيف فلسطيني مشتبه فيه يطلب من شرطه فلسطيني مقابلة الموقوف . ويتم التعامل مع الموقوف بعد ابلاغ مكتب الارتباط بالمسألة وفق احكام الوثيقة المرفقة الثالثة (بروتوكول الترتيبات القانونية بشأن القضايا الاجرامية).

ويحق لكل طرف داخل الجناح الفلسطيني ان يمنع دخول اشخاص غير مقيمين في قطاع غزة والضفة الغربية.

وتشمل عبارة «مقيمون في قطاع غزة والضفة الغربية» في هذا الاتفاق



الاشخاص الذين كانوا مسجلين لدى دخول الاتفاق حيز التنفيذ، كمقيمين في هاتين المنطقتين في سجلات الاحوال الشخصية التي تشرف عليه الادارة العسكرية في قطاع غزة والضفة الغربية . كما تشمل الاشخاص الذين حصلوا علي اجازات اقامة دائمة في هاتين المنطقتين في وقت لاحق بموافقة إسرائيل وفق ما ورد في الاتفاق.

ز . بعد اتمام المعاملات المشار اليها اعلاه، يجمع المسافرون امتعتهم، ويتوجهون الي قسم الجمارك (يتم الاتفاق علي الاجراءات الخاصة بذلك خلال مفاوضات في باريس).

ح . يمنح الجانب الفلسطيني المسافرين الذين تمت الموافقة علي دخولهم اذونات بالدخول مجهزة بختم الجانب الفلسطيني ومرفقة بوثائقهم. وبنهاية عملية التدقيق المباشر وغير المباشر بوثائق هوية المسافر عبر الخط الاول، يمنحه المسؤول الفلسطيني بعد ختم اذن الدخول الخاص به بطاقة بيضاء صادرة عن المسؤول الإسرائيلي. ويقوم مسؤول فلسطيني يتخذ مركزا له عند مخرج الجناح الفلسطيني بالتأكد من ان المسافر يحمل هذه البطاقة البيضاء. ويقوم المسؤول بجمع هذه البطاقات تحت مراقبة إسرائيلية غير مباشرة وغير ظاهرة.

يمنح المسؤول الإسرائيلي المسافرين الذين يمرون عبر الخطين الثاني والثالث بطاقات زرقاء بعد التدقيق بوثائق سفرهم وهوياتهم والتأكد من اذونات دخولهم . ويعمد مسؤولان إسرائيلي وفلسطيني يتخذان لهما مراكز عند مخرج الجناح الفلسطيني الي التدقيق بهذه البطاقات الزرقاء وجمعها . ويدقق مسؤولون إسرائيليون وفلسطينيون بالبطاقات البيضاء والزرقاء التي تم جمعها.

وفي حال منع احد الطرفين دخول مسافر لايحمل اجازة اقامة تتم مرافقة المسافر الي خارج نقطة مركز العبور وإعادةته الي الاردن او مصر بعد ابلاغ الطرف الآخر.

٤ . ترتيبات الخروج من الجناح الفلسطيني الي مصر والاردن



يدخل المسافرون المتوجهون الى مصر والأردن مركز الحدود من دون امتعتهم.  
وتعتمد بعد ذلك الترتيبات ذاتها المشار اليها في الفقرة (٣) اعلاه ولكن مع عكس  
اولوية المرور علي مركزي التفتيش الإسرائيلي والفلسطيني.

#### ٥ . مكتب الارتباط

أ . ينشأ مكتب ارتباط علي كل معبر للبت بالمسائل المتعلقة بالمسافرين الذين  
يعبرون الجناح الفلسطيني ، ولمعالجة المسائل التي تتطلب تنسيقاً والخلاقات حول  
تطبيق هذه الترتيبات يعالج المكتب ايضاً الحوادث من دون المساس بمسؤولية  
إسرائيل عن الأمن.

ب . يتألف هذا المكتب من العدد ذاته من الممثلين لكل جانب ويتخذ مقراً له في  
مكان محدد داخل كل مركز حدودي.

ج . يلحق هذا المكتب بـلجنة الشؤون المدنية ويمكتب التعاون والتنسيق  
الاقليمي المرتبط بها .

#### ٦ . أحكام متفرقة

أ . يتفق الطرفان علي ترتيبات خاصة في ما يتعلق بنقل السلع وعبر الباصات  
والشاحنات والسيارات الخاصة. ويستمر العمل بالترتيبات المطبقة حالياً الي حين  
التوصل الي اتفاق بشأن الترتيبات الخاصة.

ب . تسعى إسرائيل الي انهاء التغييرات الهيكلية علي المركزين الحدودين عند  
معبري رفح وجسر اللثبي في موعد اقصاه اتمام انسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع  
غزة ومنطقة أريحا.

وفي حال عدم اتمام هذه التغييرات الهيكلية مع حلول هذا الموعد تطبق الترتيبات

المنصوص عليها في هذه الوثيقة باستثناء الترتيبات التي لا يمكن تطبيقها من دون التغييرات الهيكلية المطلوبة.

ج . يتطلب مرور سكان قطاع غزة ومنطقة أريحا عبر المراكز الحدودية المؤدية الى داخل المنطقتين وخارجهما ابراز الوثائق المفصلة في (النص المرفق الذي وضعتة اللجنة المدنية).

وبانتظار تطبيق اتفاق المرحلة الانتقالية يستمر سكان الضفة الغربية الآخرون في استعمال الوثائق الحالية الصادرة عن الادارة العسكرية والادارة المدنية المرتبطة بها.

د . يسمح للزوار الوافدين الى قطاع غزة ومنطقة أريحا الاقامة في هاتين المنطقتين لمدة اقصاها ثلاثة اشهر بعد الحصول علي اذن من السلطة الفلسطينية وبموافقة إسرائيل. ويمكن للسلطة الفلسطينية بعد انقضاء مهلة الثلاث اشهر أخرى علي أن تحيط إسرائيل علما بهذا التمديد. يجب ان يحظي ان تمديد اخر بموافقة إسرائيل. ويمكن بحث الطلب الفلسطيني يجعل مدة الاقامة لمدة أربعة اشهر قابلة للتمديد لأربعة اشهر أخرى في المستقبل القريب في اطار مفاوضات طابا.

هـ . تسهر السلطة الفلسطينية علي الا تتجاوز مدة اقامة الزوار المشار اليهم في الفقرة (د) المدة المحددة او التمديد الموافق عليه.

## المراجع

- ١ - اعترافات جولدا مائير ترجمة عزيز عزمي - مختارات دار التعاون العالمية
- ٢ - جذور الوصاية الأردنية الدكتور سليمان البشير
- ٣ - آخر العمالقة جاؤوا من القدس ناصر النشاشيبي
- ٤ - مذكراتي في السياسة والثقافة الدكتور ثروت عكاشة - دار الهلال - جزئين
- ٥ - محاوراتي مع السادات أحمد بهاء الدين - دار الهلال
- ٦ - البحث عن الذات أنور السادات - المكتب المصري الحديث
- ٧ - التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط اسماعيل فهمي - مكتبة مدهولي
- ٨ - العرش الأردني محمد العباسي - الزهراء للاعلام
- ٩ - الخيانة العربية الكبرى أحمد رائف - الزهراء للاعلام
- ١٠ - ديان يعترف شوقي ابراهيم - دار التعاون
- ١١ - مذكرات بن جوريون طبعة بيروت
- ١٢ - مذكرات جولدمان (التناقض اليهودي) طبعة بيروت
- ١٣ - عبدالناصر في تل ابيب رشاد كامل
- ١٤ - مذكرات اريل شارون بيروت ١٩٩٢
- ١٥ - مذكرات شيمون بيريز الترجمة العربية - بيروت

## الدوريات

- ١ - مجلة المصور
- ٢ - مجلة روز اليوسف
- ٣ - مجلة المجلة
- ٤ - مجلة الحوادث
- ٥ - مجلة «التايم» الامريكية
- ٦ - صحيفة «معاريف» الاسرائيلية
- ٧ - صحيفة «دافار» الاسرائيلية
- ٨ - صحيفة «بيدعوت احرانوت» الاسرائيلية

## محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
□ كلمة قبل البدء .....	٧
□ ما أشبه اليوم بالبارحة ! .....	١١
□ الفصل الأول :	
البداية .. ليست أوسلو ! .....	١٧
□ الفصل الثاني :	
القنوات السرية - من عيد الناصر إلى السادات .....	٣٩
□ الفصل الثالث :	
الملك حسين ، ٥٠٠ ساعة من المباحثات السرية .....	٨١
□ الفصل الرابع :	
سوريا في لقاء مدريد .. بداية مفاوضات ام وضع رقوش ؛ .....	١٢٩
□ الفصل الخامس :	
العراق .. الدور الخفي .....	١٣٩

□ الفصل السادس :

المغرب .. الباب الملكي للوساطة ..... ١٥٣

□ الفصل السابع :

تونس .. خارج إطار السرية ..... ١٧٥

□ الفصل الثامن :

نمرودي من الخرطوم إلى طرابلس ..... ١٨٥

□ الترجمة الرسمية لنص الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ..... ١٩٧

□ المراجع ..... ١٩٧



## سلسلة « كتاب الحرية »

- ١ - هذا هو الإسلام ..  
لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى
- ٢ - ٧٢ شهراً مع عبد الناصر  
للأستاذ فتحى رضوان
- ٣ - الطب والجنس ..  
للأستاذ الدكتور مدحت عزيز شوقى
- ٤ - الدولة والحكم فى الاسلام ..  
للأستاذ الدكتور حسين فوزى النجار
- ٥ - أسرار السياسة المصرية فى ربع قرن  
للأستاذ عبد المغنى سعيد
- ٦ - مصر .. وقضايا الاغتيالات السياسية  
للأستاذ الدكتور محمود متولى
- ٧ - الطب النفسى ..  
للأستاذ الدكتور عادل صادق
- ٨ - أزمة الشباب وهموم مصرية  
للأستاذة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد
- ٩ - المسيحية والاسلام على أرض مصر  
للأستاذ الدكتور وليم سليمان قلادة
- ١٠ - الارهاب .. والعنف السياسى  
للواء دكتور أحمد جلال عز الدين
- ١١ - كنت نائباً لرئيس المخابرات  
للأستاذ عبد الفتاح أبو الفضل

- ١٢ - مصر .. من يريد لها بسوء ؟  
لأستاذ محمد جبريل
- ١٣ - فى الاقتصاد الاسلامى  
لأستاذ الدكتور راشد البراوى
- ١٤ - المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها  
لأستاذ الدكتور ملاك جرجس
- ١٥ - الشيعة . المهدي . الدروز - تاريخ ووثائق  
لأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر
- ١٦ - ثورة الإبن .. أسرار ووثائق قضية ثورة مصر  
لأستاذ مصطفى بكري
- ١٧ - مشوارى مع عبد الناصر  
مذكرات د. منصور فايز الطيب الخاص للرئيس جمال عبد الناصر
- ١٨ - تنظيم الجهاد . هل هو البديل الاسلامى فى مصر ؟  
لأستاذة نعمة الله جنية
- ١٩ - فى بتنا مريض نفسى  
لأستاذ الدكتور عادل صادق
- ٢٠ - عبد الناصر .. والمخابرات البريطانية  
لأستاذ محمد شكرى حافظ
- ٢١ - سنوات الغضب ( مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ )  
لأستاذ صبرى أبو المجد
- ٢٢ - إيران بين التاج والعمامة  
لأستاذ أحمد مهابة
- ٢٣ - البنوك الإسلامية  
لأستاذ الدكتور محسن الخصيرى
- ٢٤ - الصوم المقبول  
لأستاذ عطية عبد الرحيم عطية

٢٥ - مذكرات حكمت فهمى

للأستاذ حسين عيد

٢٦ - اعترافات قادة حرب يونيو

للأستاذ سليمان مظهر

٢٧ - المراهقات .. والطب النفسى

للأستاذ الدكتور يسرى عبد المحسن

٢٨ - خفايا حصار السويس

للأستاذ حسين العشى

٢٩ - منظومة العقل البشرى

للأستاذ رمزى الغنيمى

٣٠ - معنى الحب

للأستاذ الدكتور عادل صادق

٣١ - يوميات حرب أكتوبر

للمشير محمد عبد الفتى الجمسى

٣٢ - القضية هى الإنسان

للأستاذ الدكتور يحيى الجمل

٣٣ - روعة الزواج

للأستاذ الدكتور عادل صادق

٣٤ - من لوكيربى إلى طرابلس

للأستاذ الدكتور محمد اسماعيل على

٣٥ - السلام السرى من عبد الناصر إلى عرفات

للأستاذ على منير



**شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب**

**كبرى شركات**

**انتاج حديد التسليح في العالم**

**استخدام اسلوب الاختزال المباشر  
في انتاج ٧٥٠ ألف طن سنوياً**

**تحقيق أفضل معدلات الأداء للعمال  
وأعلى مستويات الجودة لمنتجاتها**

**انخفاض استهلاك الغاز الطبيعي بنسبة ١٥٪  
والطاقة الكهربائية بنسبة ٧٪**



في ٢٩ يوليو ١٩٨٢ ، تم تأسيس شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب كشركة مشتركة ( استثمارية ) وفقاً لأحكام القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ المعدل بقانون الاستثمار رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٨٩ بمساهمة ٨٧٪ للجانب المصري ، ١٠٪ للجانب الياباني ، ٣٪ لهيئة التمويل الدولية .

وقد تم تصميم وتنظيم المشروع بمستوى فنى عالى وقامت الشركة بدور ايجابي وقيادى فى متابعة كل ما يجرى من أعمال سواء فى :  
- تأمين مصادر التمويل .

- مداركة الاحتياجات بدءاً من طرح المناقصات إلى اختيار أنسب الموردين .

- التنفيذ طبقاً للبرنامج الزمنى المحدد للمشروع بسنة وثلاثين شهراً من بدء الأعمال المدنية التى تم توقيع عقدها فى ١٥ نوفمبر ١٩٨٣ .

وقد تم بحمد الله بدء التشغيل لجميع الوحدات فى موعدها المحدد باليوم :

٣ مايو ١٩٨٦ بدأ تشغيل مصنع انتاج الصلب

٥ يوليو ١٩٨٦ بدأ تشغيل مصنع درفلة الاسياخ

٢٦ نوفمبر ١٩٨٦ بدأ تشغيل مصنع الاختزال المباشر

٤ ديسمبر ١٩٨٦ تم الافتتاح الرسمى للشركة بتشريف السيد/الرئيس

محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية

ابريل ١٩٨٧ بدأ تشغيل المرحلة الأخيرة فى مصنع درفلة الاسلاك

وقد ت التكاليف الاستثمارية للمشروع بواقع ٨٠٠ مليون دولار . وبحساب التكلفة الفعلية على أساس اسعار الصرف السارية بين العملات المستخدمة عند التقرير فقد وصلت إلى ٦٧٢ مليون دولار بوفر قدره ١٢٨ مليون دولار . أى أن المشروع تم تنفيذه فى الوقت المحدد وفى حدود التكلفة المقدرة .

وبعد اتمام الاعمال الهندسية والانشائية وبدء أعمال التشغيل واصلت الشركة تقدمها في مجال الانتاج والتطوير إلى أن أصبحت في مقدمة منتجي حديد التسليح في مصر .

وقد بلغ الانتاج التراكمي منذ بداية التشغيل حتى نهاية عام ١٩٩١ كمية قدرها ٤,٢ مليون طن كما تجاوز الانتاج الفعلي الطاقة التصميمية البالغة ٧٤٥ ألف طن سنوياً بمقدار ١١٪ عام ١٩٨٨ ، وبمقدار ٢٥٪ عام ١٩٨٩ ، وبمقدار ٣٠٪ عام ١٩٩٠ ، وبمقدار ٣٤٪ عام ١٩٩١ ، حيث بلغ الانتاج السنوي مليون طن .

### **إنتاج اسياخ حديد التسليح :**

وكانت جمهورية مصر العربية قد تبنت عام ١٩٧٩ خطة طموحة لإنشاء مجمع صلب متكامل ، في منطقة الدخيلة غرب الاسكندرية ، يعتمد على أسلوب الاختزال المباشر المتكامل مع افران القوس الكهربى ، وذلك لإنتاج اسياخ حديد التسليح بطاقة انتاج اسمية ٧٤٥,٠٠٠ طن سنوياً . ويهدف المشروع إلى مواجهة احتياجات السوق المحلية من هذه السلعة ، وتوفير العملات الصعبة المستنزفة في عمليات الاستيراد ، بالإضافة إلى الاستفادة القصوى من الموارد المحلية .

وإذا رجعنا إلى سنوات التفكير في المشروع ، نجد أن الانتاج المحلى ، في ذلك الوقت ، قد عجز عن تلبية احتياجات مصر من حديد التسليح بدرجة كبيرة .

فحتى سنة ١٩٨٣ ، كان اجمالى الانتاج المحلى من الصلب لا يتعدى المليون طن سنوياً ، حيث يقل هذا الرقم عن نصف الاحتياجات المتزايدة .

وقد تبين أن معدل نمو الطلب أكثر ما يكون فى قطاع الانشاء والتعمير ، إذ تعدت قيمته ١٤٪ على مدى العقد المنصرم ، حيث تجدد انتاج حديد التسليح خلال هذه الفترة عند رقم ٠,٢٥ مليون طن سنوياً ، مما لم يترك مجالاً للخيار سوى استيراد العجز فى الانتاج من الخارج .

ففى سنة ١٩٨٣ ، كانت مصر تستورد مليون طن حديد تسليح سنوياً ، أى نحو ٧٥٪ من احتياجها ، مما جعلها أحد أكبر مستوردى حديد التسليح فى العالم .

وبالنظر لارتفاع تكلفة الشحن بالنسبة لقيمة السلعة ، فقد أصبح محتما الاتجاه للتوسع فى الانتاج المحلى .

وقد شهد عام ١٩٨٢ انشاء شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب ، كشركة استثمار مشترك ( وفقاً للقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ ) .

وبلغ رأسمال الشركة ٢٣٥,٠٠٠,٠٠٠ مليون جنيه مصرى ، اشترك فيه المساهمون المصريون بما قيمته ٨٧٪ ، والاتحاد المالى اليابانى ١٠٪ وهيئة التمويل الدولية ٣٪ وقد كان جميع المساهمين المصريين من المؤسسات والتنظيمات الحكومية .

لقد اكتمل المشروع عام ١٩٨٧ ، مشتملاً على وحدة اختزال مباشر سعتها ٧٢٠,٠٠٠ طن سنوياً ، من الحديد الاسفنجى الممعدن بنسبة ٩٢ - ٩٥٪ ، ووحدة لصناعة الصلب تشتمل على أربعة من أفران القوس الكهربى سعة كل منها ٧٠ طناً ، وثلاث مكينات صب مستمر رباعية الشعب تستخدم لصب الكتل ، ووحدة درفلة اسياخ حديثة ، ووحدة درفلة اسلاك ، ووحدة كلجنة الجير .

وقد اكتمل انشاء غالبية وحدات الشركة بأربعة أشهر قبل الموعد المحدد كما بلغت الشركة قدرتها التصميمية ، وهى ٧٤٥,٠٠٠ طن سنوياً فى منتصف عام ١٩٨٨ متقدمة عاماً كاملاً عما كان مقدراً لها ويرجع الفضل فى هذا إلى سلاسة بدء التشغيل ، والتنفيذ الناجح ، وكفاءة تنمية الانتاج وما أن بلغت الشركة قدرتها التصميمية حتى تجاوزتها بنسبة ١٥٪ ثم واصلت زيادة قدرتها حتى بلغت الزيادة ٣٤٪ بحلول سنة ١٩٩١ .



وتعتبر شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب ، بكل المقاييس التقنية ، شركة ذات كفاءة ملحوظة في صناعة الصلب ، حتى بأكثر مما كان متوقعا لها فقد نجحت في تنمية قدراتها والحفاظ على الكفاءة العالية في استخدام المواد ، والتحكم في التلوث ، وفي معدلات استهلاك مصادر الطاقة جنبا إلى جنب مع تحقيق أفضل معدلات أداء للعمال ، وأعلى مستويات الجودة لمنتجاتها ، مقارنة بالمواصفات القياسية العالمية .

ويرجع انخفاض تكاليف الانتاج المباشرة مقارنة بما هو مخطط إلى انخفاض أسعار المواد الخام ، بشكل جزئي وإلى الكفاءة غير العادية في استخدام المواد بشكل اساسي كما استطاعت الشركة من خلال المناورة بنوعية الشحنات إلى زيادة العائد الاقتصادي ، فعلى سبيل المثال ، كثيرا ما لجأت الشركة إلى تعديل نسبة استخدام الخردة إلى المكورات ، وكذلك تعديل نسب خلط خام المكورات في وحدة الاختزال المباشر .

لقد تبين من تحليل معدلات الاستهلاك انخفاض استهلاك الغاز الطبيعي بنسبة ١٥ ٪ ، وانخفاض استهلاك الطاقة الكهربائية بنسبة ٧ ٪ عن القيم المخططة ، مما يعكس نجاح الشركة في مجال ترشيد استخدام الطاقة .

وسوف تظل العمالة على المدى الطويل هي العامل الحاسم في مواصلة نجاح الشركة ، ومن هنا أتى التصميم على الاحتفاظ بأعلى مستويات التدريب التي نتج عنها تمتع العامل في شركة الاسكندرية الوطنية بأعلى معدلات انتاج فبالرغم من ارتفاع مستويات الاجور في الشركة مقارنة بالمستوى المحلي للأجور ، إلا أن تكلفة العمالة لكل طن منتج أقل كثيرا من مثيلاتها على الصعيد المحلي .

لقد حفل العقد المنصرم من حياة شركة الاسكندرية الوطنية بالخبرات وبالتنافس وبالمعاناة وبتمتع التفوق ، وسوف يظل في ذاكرتنا عقد النجاح .

## الموقع :

توجد « الدخيلة » من حيث الموقع ، على بعد نحو ١٥ كيلومتر غرب مدينة الاسكندرية ، هذه المدينة العريقة التى يبلغ تعداد سكانها أربعة ملايين نسمة ، ويمكن بحق اعتبارها ثانى أكبر المدن الصناعية فى مصر .

ويمكن بالنظر إلى الخريطة أخذ فكرة أفضل عن هذا الموقع ، ويرجع اختيار هذا الموقع لإنشاء الشركة إلى عدة عوامل ، منها سهولة استيراد المواد الخام عن طريق التسهيلات الجديدة التى أدخلت على ميناء الدخيلة ، وقرب الموقع من امدادات الغاز الطبيعى الذى ينتج من حقل « أبو قير » البحرى على مسافة ٤٥ كيلو متر فقط شمال الموقع وتوفر كمية كافية من مياه التشغيل التى تأتى عبر فرع النيل فى المنطقة .

أما رصيف تفريغ الخامات بميناء الدخيلة فيمكنه استقبال وتفريغ سفن حمولتها حتى ١٦٠٠٠٠ طن مكورات اكسيد الحديد ويجرى تغذية وحدة الاختزال المباشر بهذه المواد بواسطة سيور ناقلة تعبر الطريق الرئيسى للاسكندرية - مطروح لتصل بين مناطق التشوين وبين أماكن الاستخدام فى الشركة .

## التجهيزات :

شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب ، شركة متكاملة ، تشتمل باختصار على وحدة اختزال مباشر لانتاج الحديد الاسفنجى ومجموعة من أفران القوس الكهربائى لانتاج مصهور الصلب ، تخدمها ماكينات صب مستمر لانتاج كتل الصلب ، التى تدرفل بعد ذلك فى وحدتين حديثتين احدهما لدرفلة الاسياخ والأخرى لدرفلة الاسلاك .

وقد جرى تخطيط الشركة بكيفية تمكن من تيسير وترشيد عمليات التداول بين الوحدات الانتاجية بدءا من منطقة تفريغ الخامات وانتهاء بمنطقة شحن المنتجات .



## المصانع العامة لتجهيزات الانتاج :

تنفرد شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب في مصر باستخدام اسلوب « ميدريكس » لانتاج الحديد ، حيث يجرى الانتاج بشكل مستمر في فرن عمودى اثناء التدفق المتعاكس للغاز المختزل وخام الحديد .

ويجرى إنتاج الغاز الخامل في وحدات معالجة خاصة للغاز الطبيعي وللغاز المسترجع من أعلى الافران العمودية.

## البيانات التقنية لوحدية الاختزال المباشر :

- مخزن الاكسيد ٣٦٠٠ طن ( ٣ صوامع  $\times$  ٥٥٠ متر مكعب ) .
- فرن اختزال عمودى ٧١٦٠٠٠ طن/السنة ، طراز « ميدريكس » ، ٦٠٠ ، ارتفاع ٦٥ متر .
- معالج غازات ١٦٠٠٠٠ متر مكعب قياسى فى الساعة ، من النوع الصندوقى مكون من ١٣ قسم ، وذو ٦ صفوف و ٦٨ أنبوب معالجة .
- سير ناقل قدره ٢٧٠ طن/الساعة .
- مخزن حديد الاختزال المباشر سعة ١٥٠٠٠ طن ( ٢ صومعة  $\times$  ٧٥٠٠ طن ) .
- مسترجعان حراريان من نوع المبادلات الحرارية ذات الصندوق والانابيب .
- مدخنة ذات ساحب غازات ارتفاعها تقريباً ٤٠ متر .
- مكنة قولبة سعة ١٧ طن/الساعة .
- خزانات امتصاص غاز كبريتيد الهيدروجين سعة ٤٢,٢ متر مكعب ( ٢  $\times$  ٢١,١ متر مكعب ) .
- نظام تجميع للغبار مكون من سيكلونات ومنظفات ومسالك ومراوح .

### **وحدة أفران القوس الكهربى :**

يجرى انتاج نحو ٨٤٠٠٠٠ طن من الصلب المصهور سنوياً فى أربعة من أفران القوس الكهربى تشحن بحديد الاختزال المباشر وبخردة الصلب .

### **وحدة درفلة الاسياخ :**

تعد وحدة درفلة الاسياخ بشركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب من الوحدات كبيرة السعة ، إذ تبلغ قدرتها الانتاجية السنوية ٤٢٥٠٠٠ طن وتتكون الوحدة من ١٦ قائم درفلة من النوع المستمر ، يخدمها فرن اعادة تسخين من النوع ذى الكمرات المتحركة .

تدخل الكتل ١٣٠ × ١٣٠ × ١٦٠٠٠ ملليمتر ، القادمة من مكناات الصب المستمر ، فى فرن إعادة التسخين لرفع درجة حرارتها إلى درجة حرارة مناسبة للدرفلة ، ثم تمر على قوائم الدرفلة لانتاج اسياخ صلب تتراوح اقطارها بين ١٠ و ٢٨ ملليمتر ، وبطول ١٢٠٠٠ ملليمتر .

وتتفرد وحدة درفلة الاسياخ بالشركة بكونها الوحيدة فى مصر التى تطبق اسلوب الدرفلة بالفلق ( التشقيق ) ، أى درفلة سيخين فى أن واحد من كتلة واحدة كما تتميز باستخدام الكمبيوتر للتحكم فى العمليات بهدف الوصول إلى اقصى وفر ممكن فى الطاقة والمواد .

### **وحدة درفلة الاسلاك :**

تتميز شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب بوحدة درفلة اسلاك ذات سرعة عالية وطاقة انتاجية كبيرة تبلغ ٣٢٠٠٠٠ طن من مدرفلات الاسلاك فى السنة وتتكون هذه الوحدة من ٢٤ قائم درفلة من النوع المستمر وقد استخدمت البنية الكتلية غير القابلة للى فى انشاء قوائم الدرفلة فى مرحلة التشطيب ، مما سمح بزيادة سرعة الدرفلة إلى ٧٥ متر فى الثانية .

كما جرى أيضاً استخدام أسلوب التبريد الجبرى فى نظام تبريد لفات الاسلاك ، وذلك بواسطة مراوح على ناقل التبريد ، لتعجيل العمليات ويخدم وحدة الدرفلة فرن إعادة تسخين ذو كمرات متحركة ، يصلح لاستقبال الكتل  $130 \times 30 \times 130 = 16000$  مليمتراً لتسخينها إلى درجة حرارة الدرفلة .

وتدرفل الكتل بعد خروجها من الفرن إلى أسلاك ذوات أقطار 5,5 ، 6 ، 8 ، 10 ، 12 ، 13 مليمتراً ، يجرى لفها قبل الشحن ويخدم الوحدة أيضاً نظام تحكم يعمل بالكمبيوتر لزيادة كفاءة استخدام الطاقة والمواد ولزيادة سرعة العمليات .

### **الخصائص العامة لأهم التجهيزات المساعدة ( وحدة فكلنة الجير ) :**

تنتج هذه الوحدة ، كبيرة السعة 52800 طن من الجير المحروق سنوياً وتنفرد شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب باستخدام هذا التصميم الفريد لقمائن الجير ، الذى يعرف بقمائن ميرز الرأسية ، فى حرق الحجر الجبرى المصرى ذى المقاس الحبيبي 50/20 مليمتراً إلى جير ذى مقاس حبيبي 40/5 مليمتراً .

ويتكون القمين من عمودين متصلين معاً من أسفل بواسطة قناة أفقية تقع فى نهاية منطقة الحريق ويعمل العمودان من خلال دورة تبادلية ، فبينما يجرى الحريق فى أحدهما لازالة كربنة شحنة الحجر الجبرى فى العمود تتجه غازات العادم إلى العمود الآخر لتسخين شحنته تسخيناً تمهيدياً ، ثم تعكس الدورة ، وهكذا دواليك ، ويتيح هذا التصميم أقصى استفادة ممكنة من حرارة غازات العادم قبل صرفها ، مما يوفر نسبة لا يستهان بها من طاقة الوقود .

ولرفع كفاءة استخدام المواد ، تجرى معالجة الجير المحروق ذى المقاس الحبيبي أقل من 5 مليمتراً بقولبته فى قوالب ماسية الشكل ذات أبعاد  $37 \times 21 \times 12$  مليمتراً باستخدام مكنة قولبة .

## **محطة كهرباء الفرعية :**

انشأت هيئة كهرباء مصر محطتين حديثتين للكهرباء فى منطقة الاسكندرية :

- ١ - محطة كهرباء كفر الدوار : ١١٠ ميغاوات  $\times$  ٣ وحدات
- ٢ - محطة كهرباء ابو قير : ١٥٠ ميغاوات  $\times$  ٤ وحدات

تقع محطة كهرباء الدخيلة الفرعية بجانب بحيرة مريوط فى الناحية الجنوبية الغربية من موقع الشركة ، تستقبل المحطة الكهرباء بجهد ٢٢٠ كيلو فولت بواسطة خطين ، احدهما متصل بمحطة كهرباء العامرية الفرعية ، والتي تتصل بدورها بمحطة كهرباء كفر الدوار ، والخط الآخر متصل بمحطة كهرباء أبو قير .

وبذلك يشكل نظام التغذية الكهربائية حلقة متصلة مع نظام تغذية منطقة الدلتا ذى الجهد ٢٢٠ كيلو فولت ، وفى الوقت نفسه ، يتصل النظام بالخط ٥٠٠ كيلو فولت القادم من أسوان عبر مدينة القاهرة .

## **المرافق الاخرى :**

تؤمن بدرجة عالية احتياجات الشركة من الغاز الطبيعى والماء المعالج والاكسجين والنيتروجين والهواء المضغوط بواسطة مجموعة متكاملة من تجهيزات المرافق المصممة والمشغلة بكفاءة عالية .  
فيما يلى البيانات الاساسية لمرافق الشركة :

## **محطات معالجة المياه :**

- تضم مرافق الشركة ثلاث محطات لمعالجة المياه بالإضافة إلى محطة استقبال الماء الخام بقدر ٩٣٠ متر مكعب فى الساعة .
- نتم فى المحطات الثلاث معالجة المياه المرتجعة من التبريد المباشر وغير المباشر لمعدات المصانع وذلك للاحتفاظ بخصائص مقاومه نمو البكتيريا والفطريات ومقاومه الصدأ بالإضافة إلى التخلص من الزيوت



والمواد العالقة وذلك بتحرير المياه المرتجعة خلال فلاتر واحواض ترسيب وإضافة كيماويات خاصة بنسب محددة وعلى فترات معينة طبقاً لنظام معالجة المياه المتبع .

### **محطة الأكسجين :**

وهي تنتج أكسجين غازي بطاقة ٤٠٠ م<sup>٣</sup>/ساعة يستعمل في الأغراض الصناعية مثل عمليات صهر الصلب والقطع بالغاز وذلك بالإضافة إلى ٥٥٠ م<sup>٣</sup>/ساعة نيتروجين يستعمل في مصانع الصلب والاختزال المباشر .

### **محطة الهواء المضغوط :**

وهي الهواء المضغوط عند ٧ جوى بطاقة ١٢٨٠٠ متر مكعب/ساعة يتم توصيله إلى مصانع الشركة حيث يستخدم في تشغيل المعدات التي تعمل بضغط الهواء .

### **محطة استقبال الغاز الطبيعي :**

وهي معدة لاستقبال الغاز الطبيعي الذي يرد إلى الشركة عن طريق خطوط الانابيب من حقول الغاز في ابي قير وبدر الدين بالصحراء الغربية بطاقة استقبال ٥٠٠٠٠ م<sup>٣</sup>/ساعة .

ويعد الغاز الطبيعي هو مصدر الطاقة الرئيسى فى مصنع الاختزال المباشر علاوة على استعماله كوقود بأفران إعادة التسخين بمصنعى الدرفلة .

### **معمل التحليل والتفتيش :**

تشمل نشاطات المعمل اجراء كافة التحليل والاختبارات الضرورية للتأكد من جودة المنتجات النهائية وشبه النهائية ( الاسياخ والاسلاك والكتل والحديد الاسفنجى والجير المحروق ) ، وكذلك للتأكد من خواص المواد الخام ( خام الحديد والحجر الجيرى والحراريات والسبائك الحديدية ) .



كما تمتد نشاطات المعمل لتشمل اجراء التحليلات الخاصة بماء التشغيل والغاز الطبيعي والزيوت ومواد التزليق بالإضافة إلى بعض الاختبارات المعدنية ( الميتالورجية ) التي تساعد على تحسين جودة المنتجات وذلك لمنتجات الشركة وكذا اجراء التحليلات المطلوبة لجهات خارجها .

يتكون المعمل الرئيسى من أربعة معامل فرعية :

#### ١ - معمل التحليل بالاجهزة الخاصة :

ويشتمل على اجهزة الانبعاث الضوئى ، مقاييس طيفية تعمل بالأشعة السينية ، اجهزة تعيين الكربون والكبريت والنيتروجين والاكسجين الموصلة بكمبيوتر وحدة صناعة الصلب بواسطة نظام خاص للتغذية المرتجعة .

#### ٢ - معمل التحاليل الكيميائية الرطبة :

يشتمل بالإضافة إلى اجهزة التحليل الكيميائى على وحدات امتصاص ندى واجهزة تحليل طيفية واجهزة اختبار الزيوت ومواد التزليق .

#### ٣ - معمل الاختبارات الميكانيكية والميتالورجية :

ويشمل اجهزة اختبارات ميكانيكية قوتها المؤثرة من ٣٠ إلى ١٠٠ طن ، واجهزة اختبارات الصدم والصلادة وميكروسكوبات بصرية .

#### ٤ - معمل الاختبارات الفيزيائية للحراريات :

ويشمل اجهزة قياس الموصلية الحرارية والتمدد الحرارى والتحمل الحرارى تحت تأثير الاحمال واجهزة اختبار النفاذية والمسامية .

#### ورشة الصيانة :

تعزز أعمال الصيانة فى الشركة بمجموعة من الورش المجهزة بشكل جيد ، والتي تشتمل على معظم أنواع مكينات التشغيل ، مثل المقاشط والمخارط ، والفرايز ، ومكينات التجليخ ، والمكابس الهيدرولية ، كما تشتمل

على مجموعة كبيرة من المعدات الخاصة بعمليات التصنيع والتجميع الأخرى مثل المقصات ، والمكابس ، ومكنات الحنى ، ووحدات الطلاء بالمعادن ، ووحدات اللحام ، وأفران ومكنات صناعة المطروقات ، بالإضافة إلى مجموعة الاوناش والروافع التى تستخدم فى عمليات تداول المشغولات .

### **المخازن :**

توجد بالشركة المخازن وساحات التشوين الآتية :

**مخزن الحراريات والكترودات الجرافيت ( مخزن رقم ١ ) :**

- مساحة المخزن ٨٥٥٠ متر مربع ( ١٩٠ م x ٤٥ م ) .
- السعة التخزينية ١٥٠٠ طن . - الاستقبال السنوى ٤٠٠٠٠ طن .

**مخزن قطع الغيار والامدادات الأخرى ( مخزن رقم ٢ ) :**

- مساحة التخزين ٤٠٠٠ متر مربع .
- ويخدم المخزن ونش علوى للمساعدة فى تداول المواد .

**مخزن الإضافات والسبائك الحديدية ( مخزن رقم ٣ ) :**

- مساحة المخزن ٢١٠٠ متر مربع ( ١٤٠ م x ١٥ م )
- السعة التخزينية ٥٧٨٢ طن . - الاستقبال السنوى ٢٠٨٦٤ طن .

### **منتجات الشركة الأساسية والثانوية :**

انشئت شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب لتلبية احتياجات السوق المحلى فى مصر من اسياخ واسلاك حديد التسليح ، وذلك على أساس تحقيق انتاج سنوى ٧٤٥٠٠٠ طن ، إلا أن الشركة تعمل حالياً بمعدل مليون طن سنوياً ، متجاوزة الانتاج الاسمى المصممة عليه بنحو ٣٥ % .

إلا أن هذا الكم الكبير من انتاج الشركة يفقد معناه إذا لم يكن خاضعاً لأعلى مستويات مراقبة الجودة ومطابقاً للمواصفات القياسية المحلية والدولية .

ولذلك تقوم الشركة بتطبيق مفهوم « مراقبة الجودة الشاملة » الذى ينظم جميع مراحل الانتاج دون تفرقة ، فمن الناحية التاريخية ، اقتصر مفهوم مراقبة الجودة فى الماضى ، على اجراء الاختبارات قبل توريد المنتج للمستهلك مباشرة إلا أنه تبين أن مراعاة اصول الجودة على مدى الاستخدام طويل الأمد للمنتجات اكثر اهمية بمراحل فى تحقيق الثقة بين المنتج والمستهلك .

ويتطلب تطبيق المفهوم الجديد التحكم فى الخصائص المحددة لعمر استخدام المنتج ، وشروط المتانة ، ومراعاة كفاءة استخدام الطاقة ، ومنع الانهيارات والاعطال الناشئة عن استخدام المنتج بأنواعها المختلفة وبعبارة أخرى اصبح الآن تعبير الجودة مرادفاً للأداء الزمنى ، أى أنها دالة زمنية وليست ذات طبيعة وقتية .

وعلى هذا ، تطبق شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب المواصفات القياسية المصرية والانجليزية والامريكية فى مجال انتاج حديد التسليح ، وعلى وجه التحديد AISI, ASTM, BS, ES

وتتنوع المنتجات الاساسية للشركة ، ليس فقط حسب رتبة الصلب ، وإنما أيضاً حسب شكل المنتجات ، فهى أما لفات أسلاك أو أسياخ ملساء وذات نتوءات ، وباقطار تتراوح بين ٥,٥ و ٢٨ ملمتر كما توجد انواع أخرى من المنتجات الثانوية ذات الأهمية المحدودة ، مثل دقائق قشور الأكسيد ، والخبث ، التى تباع عادة لمصانع الاسمنت والأسمدة .

## الوقائع منذ بدء التشغيل :

### سنة ١٩٨٦

- بدء تشغيل مصنع الصلب ( ٣ مايو ) .
- بدء تشغيل مصنع درفلة الاسياخ ( ٥ يوليو ) .
- طلب الحكومة المصرية من الحكومة اليابانية إعداد دراسة جدوى للتوسعات ( يونيو ) .
- وصول أول باخرة محملة بمكورات خام الحديد لرصيف الخامات التعدينية ( أكتوبر ) .
- تسليم الشحنة الأولى من حديد التسليح لأول عملاء الشركة ( أكتوبر ) .
- بدء تشغيل مصنع الاختزال المباشر ( ٣٠ نوفمبر ) .
- الاحتفال بافتتاح المصانع بتشريف السيد / رئيس الجمهورية ( ٤ ديسمبر ) .

الانتاج بالطن : ١٨,٨ طن / سنة      قيمة المبيعات : ٤٧٠٠٠ مليون جنيه

### سنة ١٩٨٧ :

- اتمام سداد كامل رأس المال البالغ ٢٣٣٥١٣٠٠٠ جنيهاً .
- بدء تشغيل مصنع درفلة الاسلاك ( ٤ ابريل ) .
- توقيع الاتفاق على نطاق مهام دراسة الجدوى للتوسعات بين الشركة وهيئة جايكا اليابانية .
- بدء النشاط الانتاجي التجارى ( سبتمبر ) .
- اجتياز مصنع الصلب اختبارات الاداء بنجاح .



- تحقق رقم انتاجى شهرى ٦٩٥٣٦ طن حديد تسليح فى ديسمبر  
بما يفوق المعدل الشهرى للطاقة التصميمية .

الانتاج بالطن : ١١٩,٣ طن / سنة قيمة المبيعات : ٤٢٥٠٠٠ مليون جنيه

### سنة ١٩٨٨

- اجتياز مصنع درفلة الاسياخ اختبارات الاداء بنجاح .
- تقديم هيئة جاىكا اليابانية التقرير النهائى لدراسة جدوى التوسعات .
- انتاج صلب رتبة AISI 1008 .
- تصدير أول رسالة ( اسلاك ) .
- اجتياز مصنعى الاختزال المباشر ودرفلة الاسلاك اختبارات الاداء بنجاح .
- تحقيق انتاج المليون طن الأول ( ١٧ اغسطس ) .
- بلغ الانتاج الفعلى ٨٢٥٠٠٠ طن بزيادة ١١٪ عن الطاقة التصميمية .

الانتاج بالطن : ٥٣٨,٩ طن / سنة قيمة المبيعات : ٨٢٥٠٠٠ مليون جنيه

### سنة ١٩٨٩

- التشغيل ٤ مجموعات / ٣ ورادى .
- انشاء قسم فرعى يتبع إدارة المشتريات لتنمية التصنيع المحلى .
- تحقيق إنتاج المليون طن الثانى ( ١٥ أكتوبر ) .
- تتلقى الشركة شهادة تقدير من هيئة ميدركس لتحقيقها المرتبة الأولى فى إنتاج الحديد الاسفنجى على المستوى العالمى .
- عقد أول مؤتمر لدوائر الجودة .

الانتاج بالطن : ٧٥٧,٩ طن / سنة قيمة المبيعات : ٩٣٢٠٠٠ مليون جنيه



## سنة ١٩٩٠

- صدور موافقة وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية على أن تبيع الشركة ٦٠٪ من انتاجها في السوق المحلي بالنقد الاجنبي .
- زيارة السيد/الرئيس مبارك للشركة وتوجيهات سيادته بزيادة الطاقة الانتاجية ( ١٢ ابريل ) .
- اتمام سداد متأخرات الديون الخارجية .
- عقد المؤتمر الثانى لدوائر الجودة .
- زيارة السيد/رئيس مجلس الوزراء للشركة وتوصيته بتنفيذ توسعات المصانع ( ٧ أكتوبر ) .
- تحقيق إنتاج المليون طن الثالث ( ١٩ أكتوبر ) .
- منح السيد/المهندس رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب وسام الكنز المقدس من الحكومة اليابانية .
- طلب الحكومة المصرية من الحكومة اليابانية تحديث دراسة الجدوى للتوسعات .

الانتاج بالطن : ٨٦٧,٢ طن / مئة قيمة المبيعات : ٩٧٠٠٠٠ مليون جنيه

## سنة ١٩٩١

- التعاقد مع هيئة التمويل الدولية على تحويل جزء من التزام الشركة بتسهيلات الموردين من الين اليابانى إلى الدولار الامريكي .
- إعلان توزيع الارباح على المساهمين للمرة الأولى ( مايو ) .
- إعداد الدراسة المبدئية لمشروع ترشيد الانتاج وتوسعات المصانع .
- زيارة Mr. W.A. Wapenhans نائب رئيس البنك الدولى ( يونيه ) .
- زيارة بعثة فنية من مجموعة الشريك الفنى اليابانى لاعداد تقرير لمشروع التوسع .

- عقد المؤتمر الثالث لدوائر الجودة .
  - انتاج صلب طبقاً للمواصفات الايطالية FEB 44K .
  - تنفيذ العمرة الشاملة بمصنع الاختزال المباشر بنجاح من ١٧ أكتوبر حتى ٢٠ ديسمبر ( ٦٤ يوماً ) .
  - تحقيق انتاج المليون طن الرابع ( ٢١ أكتوبر ) .
  - زيارة نائب رئيس هيئة التمويل الدولية للشركة ( أكتوبر ) .
  - التوقيع على عقد تأسيس الشركة العربية للصلب المخصص بأعتبار شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب احد المؤسسين ( نوفمبر ) .
  - تسجيل اسهم الشركة لدى كل من بورصتى الأوراق المالية بالاسكندرية والقاهرة .
  - تسجيل إنتاج الشركة فى كل من هونج كونج وإيطاليا .
  - تحقيق إنتاج سنوى ومبيعات سنوية بلغت مليون طن .
- الانتاج بالطن : ١٠٦٨,٣ طن / سنة قيمة المبيعات : ١٠٠٠٠٠٠٠ مليون جنيه

## سنة ١٩٩٢

- إنتاج مقاسات جديدة ( ١٢ مم ، ١٨ مم ، ٢٠ مم ، ٣٢ مم ) .
- زيارة بعثة البنك الدولى برئاسة نائب رئيس البنك Mr. CAIO KOCH-WESER للشركة ( يناير ) .
- زيارة السيد / محمود الزغبى رئيس وزراء سوريا والوفد المرافق من السادة الوزراء السوريين للشركة ( فبراير ) .
- إعلان توزيع أرباح على المساهمين للعام الثانى على التوالى ( يونية ) .
- صدور قرار السيد رئيس الوزراء رقم ١١٦١ بتاريخ ٢٠ يوليو بمد فترة الاعفاء الضريبى للشركة إلى عشر سنوات .

- الاحتفال بالعيد العاشر لتأسيس الشركة يوم ٢٩ يوليو .
  - التعاقد مع هيئة التمويل الدولية على تحويل جزء آخر من ديون الشركة بالين الياباني إلى الدولار الأمريكي ( أغسطس ) .
  - عقد اجتماع ثلاثي بواشنطن بين الشركة وهيئة التمويل الدولية ومجموعة الشريك الفني الياباني بخصوص التوسعات ( سبتمبر ) .
  - زيارة نائب رئيس صندوق التعاون الاقتصادي الياباني Mr. Masaki Shiratori للشركة ( سبتمبر ) .
  - تحقيق إنتاج المليون طن الخامس ( ١٥ أكتوبر ) .
  - عقد المؤتمر الرابع لدوائر الجودة .
  - توقيع الاتفاق على نطاق مهام تحديث دراسة الجدوى للتوسعات .
  - زيارة بعثة البنك الدولي برئاسة Mr. Ram chopra-Director للشركة ( ديسمبر ) .
  - تجاوز الإنتاج السنوي المليون طن بمقدار ٣٤٩٠٠ طن .
  - تجاوز المبيعات السنوية المليون طن بمقدار ٨٣٩٠٠ طن .
- الإنتاج بالطن : ١١٩٧ طن / سنة      قيمة المبيعات : ١٠٣٥٠٠٠ مليون جنيه

### سنة ١٩٩٣

- إنتاج مقاسات جديدة من الاسياخ مقاس ١٤ مم وتجارب الإنتاج لمقاس ٣٥ مم وبالنسبة للأسلاك فقد تم إنتاج مقاسات ٧ مم ، ٩ مم .
- إنتاج نوعية جديدة بالمواصفة الفرنسية K16NV لمشروع مترو الانفاق مقاسات ١٢ مم ، ١٤ مم ، ١٦ مم .
- إنتاج نوعية جديدة A6FC للتصدير للولايات المتحدة الأمريكية طبقاً للمواصفة AISI 1008 .

- تحقيق رقم إنتاج سنوى بلغ ١١٠٢٠٠٠ طن من حديد التسليح بزيادة ٤٧,٩٪ عن الطاقة التصميمية .
- تحقيق رقم مبيعات سنوية بلغت ١٢٠٥٠٠٠٠ طن من حديد التسليح .
- وصول المخزون من المنتج النهائى فى نهاية العام لادنى مستوى حيث بلغ ٥٠ ألف طن .
- التعاقد على بعض الأعمال الخاصة بمشروع ترشيد الانتاج والتوسع مع كل من :
  - شركة B S E لنقل الخبرة المتطورة لتكنولوجيا الصلب .
  - شركة N K K لتطوير وحدة درفلة الاسياخ بنظام Malti slit Rolling .
  - شركة Linde AG لانشاء وحدة توليد الاوكسجين بطاقة ٢٧٠٠ متر مكعب فى الساعة .
  - الاستشارى BSCOS للقيام بمهام معاونة مكتب الخدمات الفنية TSO الذى يتولى إعداد مستندات العطاء الخاصة بمكونات مشروع التوسع .
  - التعاقد مع مجموعة خبراء الجودة لتسجيل الشركة بنظام ISO 9000 .
  - تركيب والبدء فى تشغيل عدد (٢) Lance Manipulators لفرنين بمصنع الصلب .
  - تحقيق إنتاج المليون طن السادس ( ١٤ سبتمبر ) .
  - إعلان مجموعة الشريك الفنى اليابانى عن قرارها المساهمة فى زيادة رأس المال للتوسعات بذات نسبة المساهمة الحالية وهى ١٠٪ ( ديسمبر ) .

الانتاج بالطن : ١٣٢٩ طن / سنة      قيمة المبيعات : ١١٠٢٠٠٠ مليون جنيه





# الشرف للتأمين

- تقدم خدماتها من خلال ٢١٩ فرعاً
- منتشرة بجميع أنحاء الجمهورية.
- تساهم بدور فعال في المحافظة على الاستثمارات القومية للدولة.
- تضع إمكاناتها الفنية في خدمة عملائها.





# بنك التنمية الصناعية المصري

INDUSTRIAL DEVELOPMENT BANK OF EGYPT

## بنك في خدمة مصر

رأس المال المصدور ٢٠٠ مليون جنيه  
رأس المال المدفوع ١٤٦,٢٠٠ مليون جنيه  
إنجازات البنك حتى ٣٠ / ٦ / ١٩٩٣

- \* حقق البنك هذا العام أعلى معدل للعائد على رأس المال يسين بنسبة المتطاع العام .
- \* بلغت قيمة القروض التي اعتمدها البنك منذ بدء نشاطه ٢,٧ مليار جنيه ، استفاد منها ١٩٠,٢٥ مشروعاً بتكلفة استثمارية قدرها ٧,٥ مليار جنيه حققت قيمة مصاعفة للاقتصاد القومي ٩,١ مليار جنيه .
- \* أُنشأت المشروعات التي مولها البنك حوالي ٢٩١ ألف فرصة عمل جديدة .
- \* بلغت قيمة القروض المعقدة من البنك للمشروعات الصناعية المقامة في المدن الجديدة منذ بدء نشاطه حوالي ٦٦٠ مليون جنيه .
- \* ساهم البنك في إنشاء ٢١ مشروعاً في المجالات المختلفة وبلغت مساهمات البنك فيها ٦٠ مليون جنيه .

## نشاط البنك

- \* يقدم البنك الائتمان لمشروعات الصناعة بالعملة المحلية وبالعملة الأجنبية لمدة طويلة .
- \* يعمل البنك كوسيط بين عدد من المؤسسات المالية الدولية والعربية (منها: البنك الدولي - البنك الإسلامي للتنمية - بنك الاستثمار الأوروبي) وبين المشروعات الصناعية الوطنية لتوفير التمويل اللازم لها بالعملة الأجنبية وبأسعار فائدة مناسبة .
- \* يعمل البنك كوسيط وكفيل بين الصندوق الاجتماعي للتنمية وبين المشروعات الصغيرة في بعض المناطق حيث تجمع هذه المشروعات .
- \* يقوم البنك بإعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية للمشروعات الصناعية .
- \* يساعد البنك عملاءه في تسويق منتجاتهم وذلك بتوفير القروض لهم بفرضه إلتزامهم في الأسواق والمعارض المحلية والدولية .

## للاستعلام

المركز الرئيسي: ١١٠ شارع الجلاء بالقاهرة : ت ٨٧-٧٧٩١٨٨ / فاكس ٧٦٥٩٣٨  
الفرع : القاهرة - الإسكندرية / طنطا / ٦ أكتوبر / العاشر من رمضان  
بورسعيد / برج العرب / السلام

# كتاب الحرية

أوسع سلاسل الكتب  
الثقافية إنتشاراً  
في مصر والوطن العربي

يصدر عن :

دار الحرية للمطابع والنشر (لل.م.م.م.)

# HCSS

مركز *الحريّة* للدراسات الإستراتيجية

أحدث المراكز البحثية في  
منطقة الشرق الأوسط

يقدم:

**نخبة كبيرة من أساتذة الجامعة**

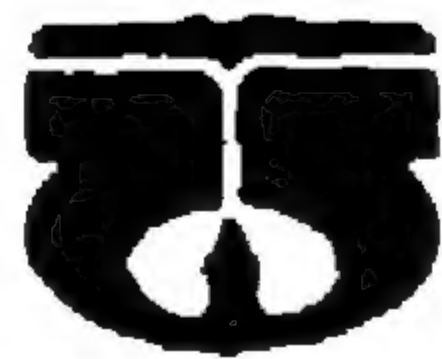
يقدم:

- النشرة الاستراتيجية ( تصدر شهريا )
- التقرير الاستراتيجي ( يصدر سنويا )
- أبحاث متخصصة في مختلف المجالات

المركز الرئيسي: ١٤ شارع جواد حسنى بالقاهرة - تليفون: ٣٩٢١٩٥٧



رقم الايداع	٩٤ / ٣٤٦٠
الترقيم الدولي	٩٧٧-٥٠٦٢-٠٩-٨



دار الحكمة للمطابع والنشر (لل.م.م.م.)







## هذا الكاتب :

- كاتب صحفى بمجلة روزاليوسف
- اهتم بالشئون العربية منذ ثلاثين عاماً
- صدرت له عدة مؤلفات فى السياسة العربية
- عمل مستشاراً صحفياً بعدة دول عربية
- مساهم فى تأسيس أكثر من صحيفة عربية
- قام بجولات صحفية فى البلاد العربية والأوروبية حقق خلالها عدة لقاءات هامة مع رؤساء عدد من الدول
- أول صحفى يحصل على مذكرات رئيس عربى وهى « مذكرات الرئيس عبد السلام عارف » والتي نشرتها مجلة روزاليوسف
- يسهم بكتاباته فى عدة صحف محلية وعربية منها الاهرام واكتوبر وروزاليوسف
- يكتب فى عدد من الصحف العربية

## ... وهذا الكتاب :

يكشف بالوثائق كيف كان بعض الحكام العرب ومعهم الاسرائيليون - طوال خمسة عقود - يرفعون الشعارات فوق الموائد وأيديهم تمتد من تحتها تبحث عن طريق لفتح قنوات حوار .

## ... وهذه الدار :

هى أول دار مستقلة للصحافة والطباعة والنشر فى مصر .. نشأت نتيجة جهد وعرق وإيمان مجموعة من المشتغلين بالفكر والكتابة .  
□ لتكون ساحة للحوار وملتقى للفكر المستير وللتفاعل بين الآراء والاتجاهات المختلفة فى مصر والوطن العربى .  
□ ولتكون حلقة وصل بين التيارات الوطنية المختلفة والاجيال العاملة فى الحقل العام .  
□ ولتكون إطلالة على الغد تستشرف آفاقه وتبحث مشاكله وتسعى إلى فحص حلولها .

وهى من هذا المنطلق تتجاوز معارك الأمس وتخوض معارك الغد ، وتعتمد فى ذلك على الجيل الجديد من الشباب تتحدث اليه وتعمل من خلاله وبواسطته .

وفى كل ما يصدر عنها فإن « دار الحرية » تلتزم بالموضوعية فى التحليل ، وبالفكر العلمى ، وباحترام عقل القارئ ، وذلك بهدف دعم الحوار الفكرى وجذب كل الآراء والاتجاهات إلى دائرة الحوار .

